ROLE OF SELECT DEOBAND SCHOLORS IN THE DEVELOPMENT OF ARABIC JOURNALISM IN INDIA:

An analytical study

Dissertation submitted to Jawaharlal Nehru University in partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of

Master of Philosophy

By

MD. RAIHAN

Under the supervision of

Dr. MD. QUTBUDDIN

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi –110067

2012

دور نخبة علماء ديوبند في تطوير الصحافة العربية في الهند:
دراسة تحليلية

بحث جامعي لنيل شها دة ما قبل الدكتوراه

تقديم
محمد ريحا ن

تحت إشراف
الدكتورمحمد قطب الدين

مركزالدراسات العربية والإفريقية
مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جواهرلال نهرو
نيو دلهي – ١١٠٠٦٧

٢٠١٢

Declaration

July 26/07/ 2012

I declare that the material in this dissertation entitled ***"Role of Select Deoband Scholars in the Development of Arabic Journalism in India: An Analytical Study"*** submitted by me is my original work and has not been previously submitted for any degree to this University or elsewhere.

Md. Raihan

(Research scholar)

Dr. Md. Qutbuddin

(Supervisor)

Prof. A. Basheer Ahmad

(Chairperson)

المحتويات

الرقم	العناوين	الصفحة
١	تقديم	١
٢	الباب الأول : دار العلوم ديو بند و العلوم العربية الإسلامية	٦
٣	الفصل الأول : نظرة عابرة على دار العلوم ديو بند	٦
٤	الفصل الثاني :اهتمام أبناءها بالعلوم العربية الإسلامية	٢٤
٥	الباب الثاني : نافذة على الصحافة و المجلات العربية في الهند	٤١
٦	الفصل الأول : الصحافة العربية و تطورها قبل استقلال الهند	٤١
٧	الفصل الثاني : مساهمة حكومة الهند في تطوير الصحافة العربية بعد استقلالها	٥٥
٨	الفصل الثالث : الصحافة العربية و تطورها بعد استقلال الهند	٦٢
٩	الباب الثالث : أهم المجلات و الجرائد التي أصدرها علماء ديو بند	٧٦
١٠	الفصل الأول : المجلات و الجرائد الصادرة عن دار العلوم ديو بند	٧٦
١١	الفصل الثاني : المجلات و الجرائد الصادرة عن خارج دار العلوم ديو بند	٩٨
١٢	خاتمة البحث	١٢٦
١٣	المصادر و المراجع	١٣٠
١٤	المحتويات	١٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، و على آله و صحبه أجمعين ، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد !

فإن الإعلام بلغت أهميته في الآونة الأخيرة مبلغا لم تبلغه من قبل ، و نالت الصحافة من بين سائر وسائل الإعلام عناية أكثر من غيرها حتى أصبحت تصرف في خلق التوجهات و تقرير المصائر لأمم و بلاد .

و كما كانت الصحافة تمر من خلال مراحل التقدم في سائر العالم ، فإنها حققت في الهند كذلك من التقدم و الازدهار ما يقل نظيره في الأمصار ، و لم يزل إسهام المسلمين الهنود في الصحافة عبر تاريخها بارزا و دورهم فيها رائعا و تمتعت الصحافة العربية باهتمام زائد كما تمتعت الصحافة الأردية ، نبغ أدباء و كتاب في بداية القرن العشرين سيطر على أقلامهم أسلوب صحفي،

و بالغ في عنايتها أبناء ندوة العلماء لكناؤ ، كما لم يقتصر عنها أبناء دارالعلوم ديو بند ، أنجبت دارالعلوم ديو بند عباقرة الصحفيين و جهابذة الكتاب في القرن المتأخر ، تشهد مقالاتهم المنشورة في جرائد و مجلات الهند و خارجها، طلع الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي في أفق الصحافة بطابع خاص وسمة ممتازة من بين فحول الأدباء والصحفيين ،و ملأ الجو بكتاباته الأدبية و مقالاته القيمة ،و زود رجالا بارعين كأنهم نجوم متلألئة حينما كانوا ،أمثال الشيخ بدرالحسن القاسمي مدير إذاعة الكويت سابقا ، و عميد الزمان القاسمي المترجم الرسمي في سفارة المملكة العربية السعودية و نور عالم خليل الأميني، رئيس تحرير مجلة " الداعي " و أستاذ الأدب العربي بالدار ، و أبي بكر الغازيفوري مدير مجلة " صوت السلام " و مزمل الحق الحسيني رئيس تحرير مجلة " الكفاح " و مجلة الرابطة الإسلامية ،و راشد علي القاسمي رئيس تحرير مجلة " إقرأ " ، و من إليهم من أصحاب المجلات العربية و الكتابات الرشيقة .

و لكن لم تلق هذه الصفحة المشرقة اهتماما لائقا في التسجيل والتدوين من قبل الكتاب والباحثين ، فلم يظهر أحد يتحدث عن دور علماء الدار في تطوير الصحافة العربية بالهند .

نظرا إلى انتمائي إلى دارالعلوم و تحقيق أمنيتي تجاه العلم والدين تحت هذا الشجر المنبسق اقترحت هذا الموضوع ، فاختير لي و فوض إلي البحث و التحقيق في هذا الصدد ، عندما صرفت الأوراق وجدت المعلومات كلها مندثرة في هوامش الكتب و تعليقاتها و ثنايا مجلدات الصحف والمجلات ، و

كان الموضوع بحاجة إلى دراسة عاجلة قبل أن تضمحل أهمية الموضوع في الأذهان و تضيع معظم المواد .

فبدأت العمل و أعددت الأطروحة وفق الأمور التالية :

قسمت الأطروحة إلى ثلاثة أبواب ، الباب الأول : عن دارالعلوم و خدماتها في العلوم الإسلامية العربية ، و الباب الثاني : أهم المجلات العربية الصادرة خلال القرن الأخير ، و الباب الثالث : المجلات التي أصدرتها علماء الدار .

ذكرت المجلات وفق ترتيب زمني بحيث تستقل كل جريدة بفترة تميز عن غيرها في الخصائص و الاتجاهات ، و نجد بينهما فارقا ملموسا يفصل كل واحدة منهما عن غيرها .

حاولت بقدر جهدي أن ينال كل ذي حق حقه من الذكر والتفصيل ، ذكرت أشهر المجلات بقدر من التفصيل مثل " دعوة الحق " و " الداعي " و " الرابطة الإسلامية " نظرا إلى طول زمن صدورها و أهمية مواضعيها و منشوراتها ، و اكتفيت في بعضها على المعلومات اللازمة المعرفة عن أهدافها و خصائصها .

يجدر بنا أن نذكر أنه لم يفرد باحث من الباحثين أحاط بالمجلات الصادرة من قبل علماء الدار ، إلا أن بعضهم تناولوا بعضا منها ، و هذا جعلني أن اتصلت هاتفيا من المهتمين بشؤون المدارس والهيئات المنتشرة في البلاد ، و لقيت بعضا منهم مباشرة ، و اقتبست المعلومات و بعض الجرائد

المتواجدة في مكتباتهم ، و قد ساعدتني هذه اللقاءات في تحضير مادة الأطروحة و إنجازها .

و مع كل هذا و ذاك ، فإنني أعترف بأن الأطروحة قد توجد فيها مواضع تشكو القصور أو النقص - و الكمال لله وحده – و إنني أرحب بكل رأي مخلص يساعدني في تطويرها مستقبلا مع جزيل الشكر و الامتنان .

و أقول بكل من الصراحة إن الإتمام لهذه الأطروحة هو رهين التشجيعات و المشورات القيمة لمشرفي الدكتورمحمد قطب الدين حفظه الله و رعاه ، لو ما رافقني بمساعدته الغالية لما وفقت لذلك ،فلن أنسى فضله أبدا .

و ابتهل إلى الله سبحانه و تعالى أن يتقبل جهدي و يجعله خالصا لوجهه الكريم ، و يعفو عني إذا لم يحالفني السداد أو وقعت في شطط و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباب الأول : دار العلوم ديو بند و العلوم العربية الإسلامية

الفصل الأول : نظرة عابرة على دار العلوم ديو بند

الفصل الثاني : اهتمام أبناءها بالعلوم العربية الإسلامية

الباب الأول : دار العلوم ديو بند و العلوم الإسلامية العربية

الفصل الأول : نظرة عابرة على دار العلوم

دار العلوم هي أزهر الهند تتحمل فى طياتها عوامل وطيدة بين العلوم والفنون، ورجالاً مسلحين بالعلم، والخلق، وحسن الفكر، والصلاح، والتقوى نبع ينبوعها فى الهند حينما كانت شموس الإسلام والعرفان تتضاءل، والتيارات المعادية للاسلام تتظاهر، سقطت حكومة دلهى، وانطفأ النجم المتضاءل من الأمراء المغول، سجن بهادر شاه ظفر، ولم يبق للعلماء الراسخين سبيل لإقامة الدين وإعلاء كلمة الحق إلا أن يربوا النشأ الجديد، ويحلّوهم بسلاح العلم، والحكمة، والفهم السليم، والفراسة الإيمانية، حتى يقاوموا المبطلين، ويهزموا الأعداء الطاغين، وينفوا تحريف الغالين وانتحال المطلين وتاويل الجاهلين.

لم تتأس دار العلوم صدفة بل سلسلتها ترتبط بسلسلة مسند الهند الإمام الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله، ثم ابنه العظيم الشاه عبد العزيز الدهلوى، ثم

الشيخ الكبير الشاه اسحاق المحدث الدهلوى، ثم الشيخ عبد الغنى المحددى، ثم الشيخ الإمام محمد قاسم النانوتوى: عندما ظهرت دارالعلوم فى منصة الشهود كانت بلاد الهند مضطربة مشوّهة من حيث العلوم الدينية والأعمال المذهبية، كما ذكر ذلك كل من كتب عن أحوال هذه الأيام، مثل الشيخ مناظر أحسن الكيلانى فى "سوانح قاسمى"، والشيخ سيد محبوب رضوى فى "تاريخ دار العلوم ديوبند"، والشيخ مسعود عالم الندوى فى "تاريخ الدعوة الإسلامية فى الهند"، والشيخ العلامة أبوالحسن على الندوى فى كتابه "المسلمون فى الهند" و "الدعوات الإسلامية فى الهند وتطوراتها" و "أضواء على الحركات الدينية" ومن إليهم من المؤرخين والكتاب أذكره فى السطور التالية خلاصة أقوالهم و فحوى بيانهم.

الصراع بين الشرق والغرب فى الهند :

ظهر الصراع بين الشرق والغرب واضحا قويا، وكان مكلفاً باختيار أحد الطريقين: الحياة الإسلامية على أساس العقيدة والإيمان، أو الحياة الغربية على أساس القوة والتقدم، هو الهند التى وطدت فيها الحكومة البريطانية الزعيمة للحضارة الغربية فى الشرق وزحفت إليها العلوم الحديثة، والتنظيمات الجديدة وما تستتعبها من آلات، ومصنوعات، وآراء، وفلسفات، وكان الشعب الإسلامى الهندى منهوك القوى، مثخناً بالجراح، مجروح الكرامة، يعانى دهشة الفخ وعار الهزيمة وجيشاً من التهم والظنون، ويواجه فاتحا ممتلئاً بالقوة والشباب والثقة، وحضارة زاخرة بالجدة والنشاط والانتاج، وقضايا كثيرة، ومشكلات تتطلب الحل السريع الجازم الموقف الواضح الحاسم.

القيادة الدينية والمدرسة القديمة : فى هذه الساعة العصيبة الدقيقة وفى هذه الساعة النفسية المحرجة برز فى الميدان نوعان من القيادة. أولهما: القيادة الدينية، التى يتزعمها علماء الدين، والقيادة الثانية: يتزعمها سيد أحمد خان وتلاميذه وأنصاره من أهل المدرسة الجديدة.

أما علماء الدين فقد كانوا أقوى علماء العالم الإسلامى شخصية دينية، ومن أكثرهم رسوخا فى الدين، وزهداً فى الدنيا، وايثارا للآخرة، وغيرة على الإسلام، وجهاداً فى سبيله بالنفس والنفيس، ولكن جوهم الخاص الذى عاشوا فيه وثقافتهم القديمة لم تمكنهم من السيطرة على هذه الحضارة الغربية والثقافة الجديدة، وقيادتهما إلى ناحية جديدة مجدية تعود على الإسلام والمسلمين بالنفع والقوة.

ثم إن الهمجية التى ظهرت من الحكومة الإنجليزية، والقسوة النادرة التى عاملت بها المسلمين الذين اعتبرتهم أصحاب الفكرة فى الثورة المخفقة سنة ١٨٥٧م وقادتها، وتحمس الحكام والولاة الإنجليز لنشر المسيحية فى طبقات الشعب الهندى، السرعة الزائدة التى كانت الحضارة الغربية تنشربها فى الجمهور وتأثيرها على عقيدة المسلمين وأخلاقهم كل ذلك وضعهم فى مركز الدفاع عوضاً عن الهجوم، وجعلهم يفكرون فى الاحتفاظ بالبقية الباقية من العاطفة الدينية والروح الإسلامية، ومظاهر الحياة الإسلامية، والدعوة إلى التجنب عن هذه الحضارة والابتعاد عنها ما أمكن، وجعلهم يفكرون فى بناء معاقل الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية، والعلوم الشرعية، وتخريج العلماء والدعاة المرشدين من هذه المعاقل التى سميت بعد بالمدارس العربية.

وكان على رأس هذه الحركة الإصلاحية والتعليمية المنتجة الإمام محمد قاسم النانوتوى مؤسس دارالعلوم ديوبند ، وكان لا ينظر إلى المؤسسة التى ساهم فى تأسيسها وقادها فى حياته كمعهد يقوم بتدريس العلوم والمواد الدراسية ويخرّج الفقهاء والمعلمين فحسب، بل ينظر كمركز و "ثكنة" تخرج المكافحين والدعاة الذين يفتحون جبهة جديدة للكفاح بعد ما لقى المسلمون الهزيمة المنكر من الإنجليز المحتلين، وانقرضت الدولة الإسلامية من الهند .

ويقول الشيخ مناظر أحسن الكيلانى فى كتابه "سوانح قاسمى" عن "الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوى". قد اشتغل عقله الكبير فى فتح الجبهات الجديدة وتهيئة مجالات الكفاح بعدما أخفقت ثورة عام ١٨٥٧م وكان نظام التعليم والتربية السائد فى دار العلوم ديوبند عاملاً أساسياً لتحقيق هذا المنهج الذى آثره الشيخ النانوتوى، إن الذين تراجعوا من ساحة شاملى لم ينقطعوا عن التفكير، ولم يضعوا أوزارهم، بل بقى هؤلاء يكافحون لبقاء الدين والعلم الديني واشتغلت به عقولهم وقلوبهم ينتظرون من الله والنصر، وكان ضمن هذه الجهود هذه المدرسة التى لم تكن غايتها التدريس والتعليم فحسب، وإنما كانت من غايتها الأساسية تربية رجال يتداركون الهزيمة التى لحقت المسلمين فى عام ١٨٥٧م". [1]

ولاشك فى أن دارالعلوم و مؤسسيها قد حظوا خطوتهم التى اتخذوا ونالوا غايتهم التى استهدفوها، وهى إبقاء الكيان الإسلامى واحتفاظها من دخل الأباطيل، والدعوة لإصلاح العقائد، ونشر الكتاب والسنة، وإجراء المعاهد الدينية، وتواصل المآثر الحية لأسرة الأمام الشاه ولى الله الدهلوى وتسلسلها،

فقد نهض علماء الدار وحملوا لواء الإسلام وشددوا فى الرد على الفكرة الطاغية من التبشيريين المسيحيين والهندوس، وآريه سماج، والقادنية، ونشروا الكتب والقرآن والسنة فى داخل البلاد و خارجها. وهمّ إليها الطلاب من شتى بلدان العالم، كما يبدوا من تقريرها السنوى. فالعدد الذى تخرج فى دار العلوم من الطلاب غير قليل فمنذ سنة ١٢٨٣هـ إلى سنة ١٣٨٦هـ فقد بلغ نحوا من أربعين ألفاً. وعدد المتخرجين فى المراحل الابتدائية، والثانوية، والمتوسطة، وأقسام تحفيظ القرآن، والتجويد، والقراءات، وتحسين الخط، وما إلى ذلك من شتى أقسام التخصصات، يقارب المليون.

وأما عدد الخريجين من خارج البلاد فهو ما يلي: [٢]

١- أفغانستان	١٠٩
٢- إندونيسيا	١٠
٣- إيران	١١
٤- بورما	١٦٠
٥- تهائي لندا	٢
٦- إفريقيا الجنوبية	١٩٩
٧- الصين	٤٤
٨- روسيا	٧٠

٩- المملكة العربية السعودية	٢
١٠- سيام	١
١١- سيلون	٧
١٢- عراق	٢
١٣- فرنسا	١
١٤- كمبوديا	١
١٥- الكويت	٢
١٦- ماليزيا	٤٤٥
١٧- نيبال	٥٨
١٨- اليمن	١

والمتخرجون في دارالعلوم لعبوا دورا بارزا في الأوساط العلمية والثقافية ، وهم خدموا الدين في كل أقسام الحياة الشعبية ، فأقدم فيما يلي عدد المتخرجين حسب خدماتهم في مجال خاص:

المشايخ في التصوف والسلوك	٥٣٦
المدرسون في المدارس الدينية والجامعات العصرية	٥٨٨٨
أصحاب التصنيف والتأليف	١١٦٤

أصحاب الفقه والفتاوى	١٧٨٤
أصحاب الجدل مع الفرق الباطلة	١٥٤٠
الصحفيون والكتاب	٦٨٤
الخطباء والمبلغون	٤٢٨٨
الأطباء و المعالجون	٢٨٨ [٣]

أهداف دارالعلوم وخصائصها:

أقدم الموجز من أهداف الدار وخصائصها التى فزت بها فى كتب علماءها من الشيخ سيد محبوب رضوى فى كتابه "تاريخ دارالعلوم ديوبند" والشيخ السيد محمد ميان الديوبندى فى كتابه "علماء هند كا شاندار ماضى" والشيخ عبيد الله الاسعدى فى كتابه "دارالعلوم ديوبند مدرسة فكرية توجيهية" ومن إليهم من أكثر الكتاب في هذا الصدد.

١ – تعليم الكتاب والسنة على المستوى العالى بجميع ما يتعلق بهما وينبثق منهما من العلوم والفنون.

٢ – تخريج علماء متضلعين فى العلوم، حريصين على خدمة الاسلام تعلماً وتعليماً وعملاً به ودعوة إليه وتطبيقاً له فى المجتمع اكفياء لخدمة الدعوة الإسلامية والرسالة المحمدية على نهج يتطلبها العصر.

٣ – مكافحة البدع والخرافات والعقلانية الجامحة، والحداثية المتحررة من كل قيد من الدين والعقيدة، ومقاومة جميع القوى المعادية للإسلام وملاحقة الحركات والدعوات الهدامة.

٤ – عرض الإسلام عرضاً عصرياً يسيغه العوام والخواص، ويحببه إلى كل قطاعات من الجنس البشري، ويجعله يتأكد من أنه رسالة الله الخالدة الباقية.

٥ – تدريس جميع العلوم والفنون باللغة العربية لكونها لغة رسمية للإسلام ولكونها وعاء علوم الكتاب والسنة ولكون الشريعة قد نزلت بها.

٦ – الاعتدال والتوازن فى اتباع المذهب واحترام جميع المذاهب الفقهية المعروفة لدى أهل السنة والجماعة ومدارس الفكر الإسلامية المختلفة، وعدم إثارة الخلافات الفرعية إلا إذا مست الحاجة إلى ذلك بشكل ملح لا يضاح حقيقة من الحقائق.

٧ – توفير الأساتذة والمدرسين وأئمة المساجد، والخطباء، والوعاظ، والدعاة، وأصحاب القلم، والصحافة، فى كل وقت يمس الحاجة لتلك الشخصيات.

وقد أحرزت دار العلوم ولازالت تفوز فى أهدافها، وخصائصها إما إقداما أو دفاعاً، أما إقداماً فبالتدريس، والوعظ، والإرشاد، والخطابة، والكتابة، والتأليف، والتوجيه العام. أما دفاعاً فبالمناظرة والكتابة، والجدل، وقد قدّر الله لدار العلوم رجالاً بارعين وعلماء راسخين قد قضوا ما عاهدوا الله، ولم تنحرفوا عنه كلمة سواء كانوا فى ساحة القتال أو ميدان الكفاح أو منبر النقاش، عندما بثت الحكومة البريطانية سمومها، وأقامت المدارس الإنجليزية، وصرّح

"اللاردميكاليا" : أريد أن أنشأ جيلاً يكون هندى النسل ومسيحى الفكر"، فقام الإمام الشيخ النانوتوى وأقام المدرسة بديوبند وما جاورها من المدن، والقرى، والأرياف، وأجاب "أريد أن أنشأ جيلاً يكون فى اللون والشكل غريبا وفى الفكر والعقيدة إسلاميا " [٤]، ورأى الدهر أن كثيراً من الغربيين انقلبت حياتهم من الكفر إلى الإسلام ومن الطغيان إلى نور الإيمان، من الذى يخفى عليه أحوال أوربا وأمريكا الراهنة، أن أفواجاً من الشباب والشابات تقبل الإسلام والإيمان مع أن رؤوساهم يبثون الدعايات الفاسدة وليس هذا إلا بتضحيات هؤلاء العلماء والدعاة المخلصين، إليكم نبذة من قصص دعواتهم الإسلامية.

الشيخ رحمة الله الكيرانوى مع القس فندر :

من مجهودات علماء ديوبند فى الرد على التنصر والارية جهودهم الدعوية والجدلية، فى مقدمتهم وعلى رأسهم العلامة المجاهد الشيخ رحمة الله الكيرانوى (١٢٢٣ – ١٣٠٨هـ) وقد تهيأت عنده جميع المؤهلات العلمية، والجدلية، والوهبية، لإنجاز هذا العمل، الا معرفة اللغة الإنجليزية والاطلاع على المصادر الأحنبية بطريق مباشر، هنالك ساق الله إليه مسلماً غيوراً هو الدكتور محمد وزيرخان الأكبر آبادى الذى سافر إلى لندن سنة ١٨٣٢م يدرس الطب الجديد وقد نال فيه شهادة عالية، وأتقن اللغة الإنجليزية، ودرس اللغة اليونانية، وعنى بدراسة المسيحية من مصادرها الأصلية واقتناء كتبها واستصحب هذه المكتبة الثمينة إلى الهند فاستفاد بها الشيخ كل الاستفادة، هنالك قرر مناظرة القس فندر (Dr. C. G. P. Fander) الذى تحدى علماء العالم الإسلامي وألف كتابه "ميزان الحق" وظن أن لا قبل للمسلمين به وقامت هذه

المناظرة التاريخية فى ١١/ من رجب سنة ١٢٧٠ (١٠ أبريل ١٥٥٤م) فى أكبرآباد، آكره إحدى مديريات الولاية الشمالية الرئيسة، وأحد مجالات النشاط التبشيرى فى الهند، وفى حي من احياءها المعروف بحارة "عبد المسيح"، وحضرها ولاة المديرية مؤظفو الثكنة الإنجليزية من الإنجليز، وعدد كبير من أعيان البلد، وجهائه أسفرت هذه المناظرة عن اعتراف القس فندر بوقوع التحريف فى ثمانية مواضع من الإنجيل وتزايد عدد الحاضرين فى الغد، وازداد عدد الحكام الإنجليز والمسيحين والهنادك والسيخ، وظهر ضعف فندر فى المناظرة وتعنته، ولم يرجع القس المناظرة فى اليوم الثالث واصبح شعاراً له أنه إذا علم بوجود الشيخ فى مكان غادره. (٥)

وقد ألف الشيخ رحمة الله كتابه "إظهار الحق" على اقتراح الخليفة العثمانى السلطان عبد العزيز والصدر الأعظم خير الدين باشا، وكان الشيخ قد هاجر إلى مكة المكرمة عقب ثورة ١٨٥٧م وزار القسطنطنية سنة ١٨٦٤م على طلب من خليفة المسلمين فألفه أى الكتاب "إظهار الحق" فى الأستانه سنة ١٢٨٠هـ وقد أثر فى هذا الكتاب خطة الهجوم كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، واعتمد فى الكتاب على التناقضات الواضحة والبديهات الجلية من الأخطاء وكفى هذا الكتاب عن المسيحية، تناول الشيخ فى هذا الكتاب مباحث اخفقت النصرانية واضطرته للرجوع قهقرى. وناهيك ما كتبته صحف انجلترا تعليقاً عى هذا الكتاب "ولو دام الناس يقرأون هذا الكتاب لوقف تقدم المسيحية فى العالم. (٦) وبالإضافة إلى عدة مؤلفات له فى هذا الموضوع مثل "البروق اللامعة" و "تقليب المطاعن"

و "أحسن الأحاديث فى إبطال التثليث" و "إزالة الأوهام" و "إزالة الشكوك" وما إلى ذلك . [٧]

ولم يقتصر الشيخ رحمة الله على الجدل والتأليف، بل أسس مراكز لتدريب الدعاة المسلمين على مقاومة التنصير، وكان لهذه المراكز الأثر الكبير فى نفوس المسلمين وتبصيرهم بأهداف التنصير.

علاوة على الشيخ رحمة الله، والشيخ محمد قاسم النانوتوى، تصدى لذلك الشيخ محمد على المونكيرى مؤسس ندوة العلماء، أحد تلامذة الشيخ أحمد علي السهارن فورى، فقد ألف الشيخ المونكيرى فى ذلك عدة كتب منها "آئينه اسلام" و "مرآة اليقين" و "ترانه حجازى" وما إلى ذلك وقد قيل فى العلامة المونكيرى "إنه لم يكن له نظير بعد العلامة الكيرانوى فى الموضوع.[٨]

حفلة خداشناسى (المعرفة الإلهية) بشاه جهان فور:

اتخذت الحكومة البريطانية ضد المسلمين مؤامرات شديدة منها أن جعلت الهنادك المواطنين ازاء المسلمين، وحرضتهم لمقاومة الإسلام والمسلمين، فانعقدت حفلة المعرفة الإلهية بقرية شاندابور بمديرية شاه جهان بور اترابراديش برعاية رئيس القرية "لال كبير" والقسيس "نولس" و "رابرت جارج" حاكم المديرية، دُعى فى هذه الحفلة الهندوكيون، والمسيحيون، والمسلمون أن يثبتوا مذاهبهم، فلبّى هذه الدعوة الشيخ محمد قاسم النانوتوى، والشيخ محمد منير النانوتوى، والشيخ محمود الحسن

الديوبندى، والشيخ رحيم الله البجنورى، والشيخ فخر الحسن، والشيخ إلاهى بخش البريلوى. فألقى هؤلاء العلماء خطباتهم وقدموا دعاويهم ودافعوا عن دعايات النصرانية والهنادك. كتبت صحيفة "خير خواه عالم" تقريرها.

ألقى الشيخ قاسم النانوتوى خطابة معجزة فى الحلقة التى عقدت فى ٨ مايو سنة ١٨٧٦م وبين فضائل الإسلام ومحاسنه بأسلوب ممتاز تحير منه العقول وسكت منه اللسن، وبين الأسقف عقيدة التثليث فى أسلوب غريب، فقال: "كما توجد ثلاثة أوصاف فى خط واحد، الطول والعرض والعمق هكذا يوجد التثليث فى ذات الله البارى، فرد عنه الشيخ النانوتوى رداً مسكتاً جرت المباحثة بين الشيخ والقس ثم جرى نقاش بسيط فلم يبق جواب للقس واختتمت الحفلة وشاع الخبر فى كل نواحى المدينة والقرى أن ظفر المسلمون وانهزم المسيحيون"، وانعقدت هذه الحفلة فى العام المقبل وشارك فيه الباندت ديانند سرسوتى (١٨٨٢م – ١٣٠١هـ) والأسقف "نولس" والأسقف "اسكات" وخطب الشيخ النانوتوى عن موضوع التوحيد، ووجود البارى، وتحريف الإنجيل، وأعجبت الخطبة فانسلخ المبلغان المسيحيان والداعى الباندت، وتحيروا عن إجابة التوجيهات القاسمية، فرجع الشيخ فائز المرام وهازم اللئام.[٩]

علماء ديوبند فى مقاومة القاديانية :

إن الفتنة التى واجهتها الأمة الإسلامية، لاتكاد تحصى، غير أن الفتنة اثيرت فى الهند – قبل انقسام البلاد – فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى كانت من أبشعها وأخطرها على كيان الإسلام وأنفذها فى قمع شوكة الإسلام

وهى فتنة عرفت بالقاديانية وليست هى كالفتن العادية. بل انها تمتاز من بينها بكونها خروجا على العقيدة الإسلامية، وثورة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، إنها فتنة تبغى القضاء على الدين باسم الدين، وقد ظهرت هذه الفتنة فى الهند حينما كانت نار الحرب مستعرة فى ربوعها بين الإسلام والمسيحية وبين المشرق والمغرب، وذلك بعدما احتل الإنكليز الهند وقامت دولة الاستعمار على انقاض الحكومة المغولية الإسلامية نهض مرزا غلام أحمد القادیانى من قريته قاديان بولاية بنجاب على مساندة من الإنجليز المعاند الإسلام وادعى أولاً بالإسلام وسرعان ما كشف اللثام عن وجه وأخذ يدعى بدعايات تنافى الإسلام بكل صورتها فأنكر ختم النبوة وادعى بالمسيح الموعود، واثبت لنفسه النبوة والوحى وأنكر رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وأنكر الجهاد.

واستفحل الأمر وقد أحس علماء الهند خطورة هذه الفتنة فقاموا بصيانة العقيدة التى هى ركيزة أساسية لكل أمة تريد لها البقاء، وكان فى طليعتهم الشيخ محمد على المونكيرى الذى وقف نفسه وجهوده لذلك، فألف وأكثر فى الرد عليهم حتى بلغ عدد كتبه فى الرد على القاديانية مائة فصاعداً. واحسنها "فيصله آسمانى" وهو فى ثلاثة مجلدات ويتلوه "شهادات آسمانى" وناظر رؤساء القاديانية سنة ١٩١١م وكان معه اربعون عالماً.

الشيخ أنور شاه الكشميرى فى مقاومة القاديانية :

عندما استفحل أمر القاديانية تفرس العلامة ما كان يمكن فى طيها من الزلة والضلال وقدر خطورته فصرف نظره عما كان يشتغل به من ترجيح كفة الحنفية فى المسائل المختلفة بين الشوافع والأحناف، وشمر عن ساق جده

وسلّ صارمه العضب ليقطع دابر الثلة الباغية القاديانية، وليستأصل جذور هذه الفتنة، ويقمعها فى مهدها، وتذرّع للوصول إلى هدفه بكل من الخطابة والكتابة حيث ألقى كثيراً من الخطب حول بطلان القاديانية، وكشف ما كان تطوى هذه الفتنة العمياء من المكائد والدسائس لعقيدة الإسلام ومهماته الاجتماعية ليتحرز الناس عنها ولا يلقوا بأيديهم إلى التهلكة. كما ألف لنقض هذه النحلة تأليف فريدة فى النثر والنظم مثل "عقيدة الإسلام" و "نزول المسيح" و "أكفاء الملحدين" وعلى أنه عندما أسس مجلس الأحرار للإشراف على أمور المسلمين فى ولاية بنجاب، حض الشيخ رئيسه السيد عطاء الله شاه بخارى (١٣١٠ – ١٣٨١هـ) على مقاومة أكبر الفتن القاديانية التى رفعت رأسها فى المنطقة، وحثه للذود عن حيازة الإسلام، وعلى إنقاذ مسلمى بنجاب قبل أن يقعوا فى الردة والضلال، فلبى الرئيس نداء العلامه الكشميرى، وشاهد الناس ما قام به رئيس مجلس الأحرار وجميع أعضاءه ما قدموا من الخدمات فى دحض القاديانية وذويها.

وكذلك أسس مهاراجه كشمير لجنة للخوض فى أمور المسلمين فى المنطقة وولّى المرزا غلام أحمد القادياني رئاستها الذى اتخذ الشاعر السير محمد اقبال عضواً لتلك اللجنة فلم يكد العلامة الكشميري أن يسمع عن هذه اللجنة، وعن رئيسها وأعضاءها انقض مضجعه وفارق النوم عينيه فنهض توّا وكتب إلى شاعر الشرق وأخبره عن مكائد القادياني وادعائه عن النبوة فشد الشاعر عن تلك اللجنة، ونجا من الضلال، ثم هجم على القاديانية هجوما أنقذ كثيراً من المثقفين من الوقوع فى الضلال ، وهكذا قضية بهاول فور تشهد

بطولته وتضحيه أنه لبى دعوة شيخ جامعة بهاولفور وقصد إليها وحاكم القاضى ورفع ميزان العدل ورأس الإسلام إمام المعاندين المتصلبين، وحرض تلاميذه ومسترشديه على دحض هذه الفتنة الكبرى يقول الأستاذ محمد شفيع الديوبندى: "مرة كنامع العلامة فى جلسة حول القاديانية فبعد صلاة الفجر مباشرة توجه الشيخ إلى تلاميذه الممتازين وقال: قد استولت على الدهر فتن الردة والإلحاد وأكبر تلك الفتن القاديانية التى لاتزال تشتد وتنتشر الآن تاسف على أنفسنا بأننا قضينا جل أوقاتنا ووضعنا الشافعية والحنفية نصب أعيننا ولم نتوجه إلى مكائد الملحدين ودسائسها قط". (١٠)

يقول الشيخ محمد يوسف البنورى عن مجهودات الإمام الكشميرى : "فلو لم يكن للشيخ حسنة غير هذه الحسنة العظيمة ومنقبة غير هذه المنقبة العالية لكفاه شرفاً وفضلاً ولكفاه شهادة على أنه كان ربانى هذه الأمة. (١١)

علماء ديوبند فى نشر الثقافة الإسلامية :

قد قامت دار العلوم بدور هام فى نشر الثقافة الإسلامية فى الهند وفى خارجها من البلدان الإسلامية وغيرها، وانتشر علماءها ومتخرجوها فى أغلب أقطار العالم، وهذا شيئ لم يتهيأ لأحد من المعاهد الدينية على كثرتها فى الهند وأن تقارير دار العلوم السنوية تفيد بأن الذين ارتوو من هذا المنهل العذب من أبناء مختلف البلاد والأقطار يبلغ عددهم ألف نسمة فصاعداً ينتمون إلى أقاليم شتى فمن البلاد العربية "الحجاز" و "اليمن" و "فلسطين" و "حلب" و "الجزائر" و "تونس" و "سودان" و من غير العربية "بورما" و "التبت" و "اندونيسي" و "ماليزيا" و "أفغانستان" و "آذربيجان" و "أفريقا الجنوبية" و

"الوسطى" و "بخارى" و "فازان" و "الاتحاد السوفيتى" و "الصين" و "فرنسا" أما باكستان وبانغلاديش ونيبال ففيها عددها هائل من علماء دار العلوم الذين انتهلوا من هذا المورد العلمي الفائض مباشرة، وهم الذين تدور حولهم رحى الحياة الشرعية والقضايا الدينية، بصفة عامة، ولهم مكانة بارزة فى الأوساط العلمية ينظر إليهم نظر الإجلال والإكرام، وتسمع كلماتهم ويعتمد الشعب على ما يصدر منهم من الفتاوى العلمية فى المسائل الشرعية. (١٢)

من الذي لا يطلع على دروس الشيخ حسين أحمد المدنى بجوار الروضة المطهرة وقد جرى هذا الدرس للحديث النبوى حتى سبعة عشر سنة، من أعظم تلامذه فى تلك الدروس الشيخ أحمد بساطى نائب قاضى المدينة المنورة سابقاً، والعالم الجزائرى البشير الإبراهيمى.

ومن الذى يخفى لديه المدرسة الصولتية بمكة المكرمة قد ذاع صيتها فى الآفاق، ولعبت هذه المدرسة فى تثقيف أبناء المسلمين وأبناء العرب بصفة خاصة دوراً باهراً. (١٣)

وأكبر إحسان على الأمة الإسلامية فى القرن المتأخر والحالى من علماء ديوبند هو إقامة جهد الدعوة والإرشاد على منهاج النبوة والطريق الساذج، ولم يشهد العالم طيلة تاريخه مثل هذه الحركة العالمية الجامعة البسيطة العمومية الشائعة. فقد ذكر الشيخ العلامة سيد سليمان الندوى فى مقدمة الكتاب "مولانا الياس اور ان كى دينى دعوت" للشيخ أبى الحسن على الندوى ما يفيد :" هذا الجهد جوهر من جواهر القرن الأول، نبعت الحركات الإسلامية العديدة عندما انقضت الدولة الإسلامية من الهند والعالم ولكن جلّها وقف لعدم المساعدة

المالية وعدم موافقة الأحوال السياسية والاجتماعية ولكن هذه الحركة العظيمة الخالصة بقيت ولازالت تتمتع بالازدهار والرقي لأنها لا تطلب المال ولا التبرعات، بل ترغب كل نفس أن تخرج فى سبيل الله مع نفقاتهم أنفسهم ". [١٤]

هذه الجماعة قد انتشر دعاتها ورجالها فى معظم الأقطار من العالم وقد بلغ دعاتها منذ سنوات إلى أمريكا والاتحاد السوفيتى والصين واليابان وألمانيا وغيرها من البلاد الأوربية وقد أثمر الله جهودهم، فقد نشروا كلمة الإسلام بلّغوا رسالته إلى من لم يكن من السهل والميسور الوصول إليهم، وكم من منحرفى الأخلاق استقاموا، وكم من المبتدعة تابوا، وكم من جاهل بالشريعة عرفوها وكم من مستهزء بالإسلام خشعوا له، وكم من كافر وغير مسلم قد أسلموا وتابوا، فإن هذه الجماعة غالب علماءها والعاملين فيها والمبرزين من رجالها قد تعلموا فى دار العلوم ومظاهر بسهارن فور، وتخرّجوا على أساتذتهما وشيوخهما، ومؤسس جماعة التبليغ العارف الزاهد الفانى فى الله الداعية الكبير الشيخ محمد الياس وخلفه البار محمد يوسف صاحب "حياة الصحابة" (فى تراجم الصحابة وحياتهم) من علماء دار العلوم المشهورين . فقد نشر فيض دار العلوم عن طريق هذه الجماعة فى أكثر بقاع الأرض وتأثر أهل الأرض بعلماء الدار مباشرة أو غير مباشرة تأثراً قويا واستمدوا منها معنويتهم واستوحوا منها الروح الأصيلة الدينية، ومن جال فى الأرض وساح فى هذه الأقطار الأجنبية شاهداً ثاراً ملموسة من اليقظة الدينية والوعى الإسلامى، والعاطفة القوية المؤمنة والفهم الصحيح للدين والتضحية بالنفس والنفيس فى سبيل الدين، والميل القوى إلى الاستضاءة بنور الكتاب والسنة فى

شؤونهم المنزلية والاجتماعية ما يقوم برهاناً ساطعاً على جهود علماء الدار وفضلهم فى إثارة العاطفة الدينية ونشر الثقافة الإسلامية وتوعية الجيل وإيقاظه من غفلة وسبات فى كافة أقطار العالم. (١٥)

الفصل الثاني : اهتمام أبناءها بالعلوم العربية الإسلامية

لا يخفى على من له أدنى ممارسة بخدمات العلماء في الهند أن علماء ديوبند أوفر نصيبا وأعز إحسانا في هذا الجانب، فقد اعتنوا بسائر العلوم والفنون العربية الإسلامية من التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع وما إلى ذلك.

اهتمامهم بالقرآن الكريم وعلومه :

اعتنى علماء ديوبند بالقرآن الكريم وعلومه أشد اعتناء. وأسهموا فيه إسهاما لا يعد بالأنامل. وأول إسهام لهم في هذا المجال هو ذوقهم السليم في تدريس القرآن الكريم وعلومه. فقد جعلت دار العلوم لتصحيح الحروف القرآنية والتجويد والقراءات قسما خاصا. وفي هذا القسم أساتذة نابغون، وقراء حاذقون لهم دراسة عميقة بالتجويد والقراءات. وأوجبت دار العلوم لنيل شهادة الفضيلة أن يكون الطالب مجازا على رواية حفص علي الأقل.

هذا، وقد كتب علماء الدار كتبا ذات قيمة عن التجويد والقراءة في معظم اللغات المتداولة في الهند، واتساع نطاق الموضوع لا يأذن لي أن أضمن كلها في هذه المقالة القصيرة، فأذكر كتبا مهمة بالعربية في هذا الموضوع :

" وجوه المثاني مع توجيه الكلمات والمعاني "، و " زيادات علي كتب الروايات " للشيخ أشرف علي التهانوي ، طبعت هاتان الرسالتان في المطبعة القاسمية بديو بند في ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م .

وللمقري أبي الحسن الأعظمي رئيس قسم التجويد والقراءات بالدار كتاب في اللغة العربية بعنوان " تحصيل الأجر في القراءات العشر "، و هو الآن تحت الطبع . وله كتب كثيرة في هذا الفن كأنها مكتبة حي".

وفي معاني القرآن الكريم وترجمة عدة تأليف. أهمها " ترجمة شيخ الهند "، طبعتها المملكة العربية السعودية في جودة ورق وقطع طويل .

وفي التفسير كتب هائلة بالأردية نتركها في هذه المقالة الموجزة، وبالعربية هذه: " تفسير المعوذتين " للإمام محمد قاسم النانوتوي،تم طبعها في مطبعة ندوة العلماء بلكناؤ في ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م ، نقلها إلي العربية الشيخ عميد الزمان الكيرانوي الأخ الصغير للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي .

و"تصوير المقطعات لتيسير بعض العبارات" للشيخ التهانوي، لها نسخة مطبوعة في مدرسة إمداد العلوم في تهانه بهون.

و"مشكلات القرآن" للشيخ أنور شاه الكشميري تولى طبعها المطبع العلمي ماليكاؤن.

و"إعجاز القرآن" للشيخ شبير أحمد العثماني وللشيخ أنور شاه الكشميري. و"لغات القرآن " للشيخ محمد أجمل خان. و" تاريخ القرآن " للشيخ عبد الصمد الصارم. و" العون الكبير شرح الفوز الكبير " طبعتها

المكتبة الوحيدية بديو بند ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م للشيخ سعيد أحمد البالن بوري شيخ الحديث في دار العلوم حاليا.

وقد نال بعض الكتب إعجابا بالغا في الأوساط العلمية منها : "ترجمة شيخ الهند ". وفي هامشها " الفوائد العثمانية " للشيخ شبير أحمد العثماني. وقد نقلت هذه الفوائد إلي اللغات الفارسية والبنغالية والإنجليزية وغيرها.

والثاني : " بيان القرآن " للشيخ أشرف علي التهانوي. فإنه مع كونه باللغة الأردية أكثر إفادة من العربية للطلبة وأصحاب الفضل وسعة النظر.

والثالث : " معارف القرآن " للشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي وهو في ثمانية مجلدات كبار،وأوسع تفسير حجما لعلماء الدار هو " تفسير معالم التنزيل " للشيخ محمد علي الصديقي. فإنه في ثلاثين مجلدا. جمع المؤلف فيه بين أقوال المفسرين القدماء والمتأخرين والمعاصرين. [١٦]

اهتمامهم بالحديث وعلومه :

نصيب علماء ديوبند في هذا المجال عال ومتعال، لا يستطيع أن يغفل عنها من تكلم في دار العلوم وخدماتها. ولا يكاد يتركها من يؤلف أو يكتب في تاريخ الإسلام والمسلمين، وتاريخ الدعوة الإسلامية بالهند.يقول الشيخ السيد رشيد رضا المصري صاحب مجلة " المنار " في تقديم كتابه " مفتاح كنوز السنة " :

" لو لا عناية إخواننا علماء الهند لعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق. فقد ضعفت في مصر والشام والعراق

والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهي الضعف في أوائل القرن الرابع عشر". [١٧]

ويقول الشيخ أبو الحسن الندوي :

" وهذا مع عناية زائدة في دار العلوم ديوبند بتدريس الحديث الشريف مع أدب واحترام ودراسة مقارنة ومحاكمة استدلالية وإثبات المذهب الحنفي وترجمته". [١٨]

وميزة خاصة لدراسة الحديث في دار العلوم هي أن الدروس تلقى في غاية التدقيق والتحقيق مع الاهتمام الزائد ببيان أسماء الرجال،وتحديد درجة الرواة، والبحث عن متون الأحاديث وأسانيدها، وبيان المذاهب الأربعة المتبعة مع أدلتها في غاية التحقيق والتفصيل من غير تعسف وتعصب. [١٩]

وإلى جانب مزية التدريس المتين اهتم علماءها بنشر الحديث بالكتابة والتأليف. وتوجد لهم كتب ورسائل لا تحصي بالأردية واللغات المحلية. أما في اللغة العربية، فهي أيضا بعيدة الاستقصاء. وأذكر نبذة منها في السطور التالية :

" فضل الباري في فقه البخاري " للشيخ عبد الرؤوف الهزاروي.

و" كتاب المعجم لرجال البخاري " للشيخ محمد أسير الأدروي.

و" الأبواب والتراجم " للشيخ محمود الحسن الديوبندي ، وللشيخ محمد زكريا الكاندهلوي . وهذا الأخير هو في ست مجلدات ضخمة ، طبعتها المكتبة اليحيوية بسهارن فور .

و" فتح الملهم " في ثلاث مجلدات للشيخ شبير أحمد العثماني ، طبعتها كل من مكتبة زكريا ، و المكتبة الأشرفية بديو بند عام ١٩٩٥م .

و" تكملة فتح الملهم " في ست مجلدات للشيخ محمد تقي العثماني ، طبعها المجلس العلمي كراتشي عام ١٩٩٩م .

و" شرح علل الترمذي " للشيخ فضل الله الرحماني .

و" شرح شمائل الترمذي " لشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، طبعتها المكتبة اليحيوية بسهارن فور .

و" بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد " في ست مجلدات كبير الحجم للشيخ خليل أحمد السهارنفوري ، طبعتها مكتبة دارالعلوم ، ندوة العلماء ، بلكناؤ في ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .

و" أوجز المسالك " في شرح المؤطا للإمام مالك للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي .

و" أماني الأحبار " في شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي في أربع مجلدات ضخمة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي .

و" لامع الدراري في شرح صحيح البخاري " إفادات للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، جمعها الشيخ محمد يحي الكاندهلوي وطبعها بالتعليق والتحقيق نجله الرشيد الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، من المكتبة اليحيوية بسهارن فور عام ١٩٧٥م .

و" فيض الباري في شرح صحيح البخاري " للشيخ أنور شاه الكشميري في أربع مجلدات ضخمة، جمعها تلميذه البار الشيخ بدر عالم الميروتي ، المجلس العلمي دابيل ، غوجرات ، عام ١٩٣٨ م .

و" الكوكب الدري في شرح الجامع للإمام الترمذي " للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في أربع مجلدات ، تم طبعه في مطبع خواجه بدلهي في ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

و" معارف السنن " شرح الجامع للترمذي للشيخ أنور شاه الكشميري، جمعها تلميذه النابغ محمد يوسف البنوري ، أيج ، أيم ، سعيد ، كراتشي ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

وقد قام جماعة منهم بعمل التحقيق والتعليق علي كثير من كتب الأحاديث. فمن إنجازهم في هذا النوع كتاب " جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد " لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي.

وقام بتحقيقه الشيخ عاشق إلهي الميروتي أحد تلامذة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي.

طبع كتاب " تاريخ الأسماء والثقافة لابن شاهين " بتحقيق القاضي محمد أطهر المباركفوري.

وكتاب " الزهد الكبير " بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي.

وأغر اسم في هذا الباب هو الشيخ المحدث حبيب الرحمان الأعظمي ، فإنه قام بتحقيق عديد من النوادر والمخطوطات القيمة، مثل " المسند للإمام الحميدي "، و طبع في حيدر آباد في ١٣٨٣هـ /١٩٥٢م .

و" السنن لسعيد بن منصور "، طبعها الشيخ الأعظمي من قبل نفسه .

و" كتاب الزهد والرقائق " لابن المبارك ، طبعها من مطبعة علمي ماليكاؤن ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

و" المصنف لعبد الرزاق " ، تولت طباعتها مطابع دار القلم ، بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

و" المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية "، طبعتها وزارة الثقافة و الشؤون الدينية في الكويت .

و" مختصر الترغيب والترهيب "، طبعتها مكتبة الغزالي ،دمشق ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

و" كشف الأستار عن زوائد البزار ".

و" المصنف لابن أبي شيبة ".

وكذلك الدكتور مصطفي الأعظمي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض حقق وعلق علي كتاب هام " صحيح ابن خزيمة ".

وظهر بالكمبيونر " كتاب السنن لابن ماجة "

ولعلماء الدار مؤلفات مستقلة في الأحاديث مثل " إعلاء السنن " في احد وعشرين مجلدا للشيخ ظفر أحمد التهانوي ، تم طبعها في كراتشي .

و" جامع الآثار " للشيخ أشرف علي التهانوي ، طبعتها مطبعة قاسمي بديو بند .

و" مشكاة الآثار " للشيخ محمد ميان. و" ألفية الحديث " للشيخ محمد منظور النعماني، طبعتها دار العلوم ديو بند ١٩٧١م .

و" حياة الصحابة" في ثلاث مجلدات ضخمة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي.

علماء ديوبند وخدماتهم الفقهية :

لعلماء ديوبند خدمات جليلة في الفقه تدريسا وتصنيفا وتأهيلا للنوابغ و إجابة عن الأسئلة التي ترسل إليهم في مشاكل الحياة اليومية. ولهم آثار كبيرة الشأن في الفقه الإسلامي. نظرا إلي لغة الشعب الهندي، والقضايا التي تتوجه إليهم وردت جل كتاباتهم باللغة الأردية. فلذا نجد مكتبة حافلة بمؤلفاتهم الفقهية قديمها وحديثها بهذه اللغة، وبالرغم من ذلك تتوفر عندهم كتب عربية في هذا الشأن. منها :

" أحكام القرآن " لكل من الشيخ ظفر التهانوي، والمفتي محمد شفيع الديوبندي، والشيخ محمد إدريس الكانوهلوي.

و" إعلاء السنن " للشيخ ظفر أحمد التهانوي.

و" غنية الناسك في بغية المناسك " للشيخ محمد حسن السواني.

و" بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب " للشيخ محمد يوسف البنوري.

و"نيل الفرقدين في رفع اليدين " للشيخ أنور شاه الكشميري ، طبعت في مطبعة جيد بدلهي عام ١٩٣١م .

و" كشف الستر عن صلاة الوتر " للشيخ أنور شاه الكشميري ، طبعت في نفس المطبعة عام ١٩٣٠م .

و" الموجز في أصول الفقه " للشيخ عبيد الله الأسعدي ، طبعت من هتورا ، باندە .

و" القضايا المعاصرة " للشيخ محمد تقي العثماني ، طبعتها دارالعلوم كراتشي .

وما إلي ذلك من تحشية علي الكتب المتداولة، مثل " شرح النقاية للملا علي القاري " و" مختصر القدوري " و" كنز الدقائق " و" الدر المختار " والهداية مع الدراية ".

ولهم مجموعات من الفتاوي الصادرة يوميا.

منها " فتاوي دار العلوم " للشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني أول رئيس قسم الإفتاء في الدار، وللشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي الذي ناب منابه في قسم الإفتاء في الدار.

و " فتاوي محمودية " للشيخ المفتي محمود حسن الكنكوهي ، طبعها المفتي محمود الميروتي مع التحقيق و التعليق في أكثر من عشرين مجلدا ضخما من مدرسته نوغزه بير عام ٢٠٠٠ م .

و" إمداد الفتاوي " للشيخ أشرف علي التهانوي ، طبعتها المكتبة الأشرفية بديو بند .

و" أحسن الفتاوي " للشيخ المفتي رشيد أحمد اللدهيانوي ، تم طبعها في بنوري تاؤن .

و" الفتاوي الرحيمية " للشيخ المفتي عبد الرحيم الغجراتي.

و" الفتاوي الرشيدية " للشيخ الإمام الرباني رشيد أحمد الكنكوهي ، المكتبة الرحيمية ديو بند .

وما إلي ذلك.

خدماتهم في العقيدة والكلام :

ها هي عدة تأليفات لعلماء الدار في هذه المواضيع :

" عقيدة التوحيد في الإسلام " للإمام محمد قاسم النانوتوي ، طبعتها دارالعلوم ديو بند عام ١٩٢٦ م .

و" تذييل شرح العقائد في تفصيل أهواء أهل المفاسد " للشيخ أشرف علي التهانوي.

و" أحسن الكلام في اصول عقائد الإسلام " للشيخ رحيم الله البجنوري ، طبعتها مطبعة نامي في ميروت عام ١٩٢٥ م .

و"عقيدة الإسلام في حياة عيسي عليه السلام" للشيخ أنور شاه الكشميري، طبعت في كراتشي عام ١٩٦٠ م.

و"إظهار الحق" للعالم الجليل رحمت الله الكيرانوي.

و"إكفار الملحدين في ضروريات الدين" للشيخ أنور شاه الكشميري، طبعت في مطبعة جيد بدلهي عام ١٩٣١ م.

التصوف والسلوك:

"التشرف بمعرفة أحاديث التصوف" للشيخ التهانوي ،طبع في مطبعة محبوب المطابع بدلهي، ومطبعة جامعة بدلهي.

و"مسائل السلوك من كلام ملك الملوك" طبع في مطبعة برنتنج وركس بدلهي ،لنفس الشيخ،وما إلي ذلك من كتب أردية غير محصورة .

عنايتهم باللغة العربية وآدابها:

ركزت الجامعة في منهجها الدراسي على تدريس مادة اللغة العربية كوسيلة أساسية للاستفادة من منابيع الشريعة الإسلامية الأصيلة، ومصادرها الصافية، لأنها لا تتأتي بالتضلع من اللغة العربية والتمهرفيها. فأنجبت رجالا

أكفياء وتابا نابغين، مثل الشيخ الأديب الناصع ذو الفقار علي الديوبندي، والد الشيخ محمود الحسن المعروف بـ"شيخ الهند"، ولهذا الشيخ النابغ قصائد بديعة رنانة، ومؤلفات أدبية قيمة.

ومن أهمها : " تسهيل الدراسة في شرح ديوان الحماسة "، و" عطر الوردة في شرح قصيدة البردة " و" شرح المعلقات السبع" و" الهدية السنية "، طبعت كل هؤلاء المكتبة الرحيمية بديو بند .

وللشيخ إعزاز علي الأمروهوي " نفحة العرب"، وتحشية علي كل من "ديوان الحماسة " و" ديوان المتنبي" ، طبعتها المكتبة الإعزازية بديو بند.

وللشيخ محمد يوسف البنوري " نفحة العنبر في حباة الشيخ الأنور".

وللأستاذ عبد الحفيظ البلياوي قاموس متداول مقبول بين العام والخاص "مصباح اللغات" ، طبعتها ندوة العلماء بلكناؤ .

وله تعليقات وجيزة علي مختارات الشيخ أبي الحسن علي الندوي.

وللقاضي زين العابدين سجاد الميروتي قواميس باسم "بيان اللسان" و"قاموس القرآن".

وللشيخ الفقيد الأديب وحيد الزمان الكيرانوي كتب عربية عديدة منها :"القاموس الجديد" العربية وبالعكس، و" القاموس الاصطلاحي" العربية وبالعكس طبعتها دار الفكر ، بديو بند و" القاموس الوحيد" في جزئين ضخمين

و"القراءة الواضحة" في ثلاثة أجزاء، ونفحة الأدب ، طبعتها المكتبة الحسينية ، بديو بند .

وللشيخ نديم الواجدي كتب عديدة.

مثل : " معلم العربية " في أربعة أجزاء. و" ترجموا باللغة العربية " وتكلموا بالعربية" ، طبعها مركز تعليم اللغة العربية ، بديو بند .

وللشيخ أبي بكر الغازيفوري " مرقاة الأدب "، طبعتها المكتبة الأثرية غازيفور .

وللشيخ الأديب رئيس تحرير مجلة الداعي حاليا كتب عير مستهانة، مثل : " الصحابة ومكانتهم في الإسلام " و" مجتمعاتنا المعاصرة والطريق إلي الإسلام "، و" المسلمون في الهند " و" الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم " طبعتها مؤسسة العلم و الأدب بديو بند و" مفتاح العربية " في جزئين، و" العالم الهندي الفريد الشيخ المقري محمد طيب " و" فلسطين في انتظار صلاح الدين " طبعتها مؤسسة العلم والأدب

بديو بند وتراجم عديدة إلي العربية.

وللشيخ عبد القدوس النيرانوي والشيخ محمد ساجد القاسمي " القراءة العربية " في أربعة أجزاء.

ولهم قصائد في المدح والثناء والرثاء والوعظ والحمد والمناجاة، مثل الشيخ محمد قاسم النانوتوي. له قصيدة في مدح السلطان عبد الحميد.

والشيخ حبيب الرحمان العثماني، له عدة قصائد. أهمها : " لامية المعجزات " و" بائية المعجزات " ودعاء المضطر " و" قصيدة أخلاقية " ، طبعتها دار العلوم ديو بند.

وللشيخ محمد إدريس الكاندهلوي قصيدة " رائية الحمد والثناء والدعاء والمناجاة "، تم طبعها في المطبعة القاسمية ، ديو بند .

وللعلامة الكشميري قصائد في مديح النبي- صلي الله عليه وسلم- يبلغ عدد أشعاره إلي ١١٥٥ بيتا. (٢٠)

وله قصيدة طويلة تحت عنوان " ضرب الخاتم علي حدوث العالم " فيها ٤٠٠ بيتا ، طبعت في مطبعة جيد بدلهي ، وللشيخ أشرف علي التهانوي كتاب في الأبيات اسمه " كلام الملوك " في مجلدين.

هذا قصاري ما بذلوا جهودهم الجبارة في نشر اللغة العربية وثقافتها وإن يكن الطالب يحصي عددهم لا يمكن له الإحصاء والاستقصاء. وسوف نذكر قسطا منها مع شيئ من التفصيل في الباب الثالث إن شاء الله.

الهوامش

(١)"سوانح قاسمى" ، ج ٢، ص ٢٢٣ – ٢٢٦ .

(٢)هذه الأعداد قبل عام ١٣٨٦هـ عندما أكملت دار العلوم مائة عام من عمرها وقد مر عليها الآن مائة وخمسون عاما، فطبعاً تضاعفت الأعداد ضعفين أو أكثر.

(٣)"تاريخ دار العلوم ديوبند" سيد محبوب رضوى .

(٤) سوانح قاسمي ، مولانا مناظر أحسن غيلاني ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(٥)الشيخ أبو الحسن على الندوى. تقديم كتاب "إظهار الحق" للعلامة الكيرانوى المطبوع من الرئاسة العامة لإدراة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض ص ١٦– ١٧.

(٦)نفس المصدر ص ٣٤، دارالعلوم ديوبند مدرسة فكرية، عبيد الله أسعدى ص ٢٤٣ .

(٧) دارالعلوم ديوبند مدرسة فكرية، عبيد الله أسعدى ص ١٢٣.

(٨) دارالعلوم ديوبند مدرسة فكرية، عبيد الله أسعدى ص ٢٤٥ .

(٩) "تاريخ دار العلوم ديوبند" سيد محبوب رضوى نقلاً عن تاريخ صحافت أردو، ج ٢، ص ٤٤١ – ٤٤٢ .

(١٠)"محمد أنور شاه الكشميرى حياته وشعره" عبد الملك مظفر خان، ص ١٥٣ – ١٥٤. ط دارالمعارف ديوبند .

(١١)نفس المصدر ص ١٥٦.

(١٢) دارالعلوم ديوبند مدرسة فكرية، عبيد الله أسعدى ص ٢٨٤ – ٢٨٥ .

(١٣) نفس المصدر ، ص ٢٨٠ .

(١٤)تقديم الشيخ السيد سليمان الندوى فى كتاب "مولانا إلياس اور ان كى دينى دعوت" .

(١٥)"جريدة الداعى" العدد الخاص عن دار العلوم ديوبند .

(١٦)راجع مجلة " الداعي " أعداد : ذو الحجة ١٣٥٨ه . ص : ٦-٩. ومحرم ١٣٥٩ه وصفر وربيع الأول ١٣٥٩هـ .

(١٧)مجلة " الرشيد " العدد الخاص بدار العلوم ديوبند. جريدة " الداعي " عدد خاص. في النفيس وعلومه .

(١٨)دار العلوم مدرسة فكرية...عبيد الله أسعدي ، ص ١٧٦.

(١٩)أضواء علي الحركات الدينية ،ص ٢٤-٢٥ .

(٢٠)مساهمة دار العلوم ....زبير أحمد الفاروقي ، ص ١٠١.

الباب الثاني : نافذة على الصحافة والمجلات العربية في الهند

الفصل الأول : الصحافة العربية و تطورها قبل استقلال الهند

الفصل الثاني : مساهمة حكومة الهند في تطوير الصحافة العربية بعد استقلالها

الفصل الثالث : الصحافة العربية و تطورها بعد استقلال الهند

الباب الثاني

نافذة على الصحافة والمجلات العربية في الهند

الفصل الأول

الصحافة العربية وتطورها قبل استقلال الهند

الاستطلاع غريزة إنسانية جبل عليها الإنسان،وطبيعة ثانية له فطر عليها بعد المأكل والمشرب،والمسكن والملبس،ولذا توجدهذه الغزيرة لدى الطفل حينما يشعر ويدرك ما حوله،وإن الطفل جبل على الفطرة، كانت تستخدم الحواس الخمس في العهد القديم في وسائل الاستطلاع ، وبالتدريج توصل الإنسان إلى وسائل إعلامية جديدة وترقت العلوم والتكنولوجيا ولاتزال تترقى يوماً فيوماً حتى صار جميع محيط الأرض فى قبضةٍ واحدةٍ فيطلع إنسان اليوم على أخبار أقاصى البلاد في بضع ثوانٍ،

أما الصحافة فهي فى معناها الواسع أهم وسيلة للاطلاع فيناسب أن نلخص معناها اللغوي والاصطلاحي، فالصحافة بكسر الصاد ماخوذة من الصحف (ص ح ف) وجاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم عدة مرات: "إن

هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى" (الأعلى١٩) فمعناها اللغوي الكتاب، والرسالة [١] ويقول صاحب أساس البلاغة: هي قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه [٢]

أما معناها الاصطلاحي" فهي جمع الأخبار والأنباء ونشرها وإذاعتها في وقت معين وهذا الوقت يمكن أن يكون ليوم أو أسبوع أونصف أسبوع أو شهر نصف شهر أو سنة أو نصف سنة. ومن أنواع الصحافة الصحف والجرائد والمجلات وكذلك تعتبر الأخبار التي تبث عن طريق المذياع أوالتلفاز[٣] ويهمنا في هذا البحث الموجز الصحافة المكتوبة التي صدرت في صورة المجلات والجرائد في اللغة العربية في الهند.

فالصحافة العربية تطورت في الهند في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وإن كانت اللغة العربية سائدة في جو البلاد إلا أنها اقتصرت في المدارس والكتاتيب ،وكتب التفسير والحديث والفقة وما يتعلق بها، فقد نبغ في ربوع الهند عباقرة العلماء والمحدثين والفقهاء الذين كانوا يملكون فصاحة اللغة العربية وبلاغتها بأحسن روعة وجمال، مثل الشيخ علي بن حسام الدين المتقى (٨٨٥-٩٧٥هـ) صاحب كنز العمال، والشيخ محمد بن طاهر الفتني صاحب مجمع بحار الأنوار، والشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي المعروف بالمجدد للألف الثاني (٩٧١هـ - ١٠٣٤هـ) والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (٩٥٨هـ - ١٠٥٢هـ) والشيخ الإمام الشاه ولي الله الدهلوي (١١١٤ – ١١٧٦هـ) صاحب حجة الله البالغة، والشيخ عبد العزيز بن الشاه ولى الله الدهلوى (١١٥٩ – ١٢٣٩هـ) صاحب "فتح العزيز" و "تحفه إثنا عشرية"

والشيخ إسحاق المحدث الدهلوى والشاه عبد الغنى المجددى (١٢٣٥ – ١٢٩٦هـ) والشيخ الإمام محمد قاسم النانوتوى (١٢٤٨ – ١٢٩٧هـ) والشيخ محمود الحسن الديوبندى (١٢٦٨ – ١٣٣٩هـ)، ومن إليهم من عباقرة العلماء وجهابذة المحدثين. فصرف هولاء العلماء تمام عنايتهم البالغة إلى كتاب الله وسنة رسوله لأنهم ينظرون إليها نظر التقديس والتكريم حيث نزل بها القرآن الكريم وفيها الأحاديث النبوية الشريعة ولذا لم يقدم أحد على إصدار مجلة باللغة العربية في الهند إلا بعد ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية وبعض اللغات المحلية الأخرى في الهند .

كما يقول الدكتور سليم الرحمن خان الندوي في هذا الصدد : "بما أن اللغة العربية لم تكن لغة التفاهم بالنسبة لأبناء البلاد ولم تكن لهم روابط ثقافية مباشرة بالبلاد العربية بالنسبة لأبناء البلاد بوعورة الطريق وبعد المسافة فإنها لذالك انحصرت في الأوساط العلمية فقط وكان يوجد فيها عدد قليل يقدرون على قراءة الكتابات العربية وفهمها دون القدرة على التعبير بها، وهكذا أصبحت اللغة العربية غير نشيطة في هذه البلاد ".[٤]

النفع العظيم لأهل هذا الإقليم:

بعد ما ظهرت الجرائد المطبوعة فى شتى لغات الهند قام بعض أولى العزم والحرص على العربية بإصدار جريدة باسم "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" وكانت هذه أول بادرة للصحافة العربية الإسلامية [٥] وخلفت آثاراً بعيدة المدى فى أبناء هذا البلاد والذين كان لهم إلمام باللغة العربية، حيث تكشف لهم مجال التدريب والتنسيق وتتجدد صلتهم باللغة العربية.

صدر أول عدد لها فى ١٧ أكتوبر عام ١٨٧١م، وتولى مسئولية تحريرها الشيخ المولوى مقرب علي وأشرف عليها جى. دبليو. لايثير مدير التسجيل بجامعة بجانب.

كانت هذه الجريدة تحتوى فى بداية أمرها على ثمانى صفحات. ثم ازداد عدد قراءها فأضيفت صفحتان فأصبحت عشرة. وكانت تطبع على الحجر فى المطبعة البنجابية فى لاهور. وكانت تنشر فيها مواضيع دينية وأدبية واجتماعية، وكانت تعير اهتماماً بالغاً للمواضيع التعليمية والاجتماعية كما أنها حالفت مبدئياً فكرة السير سيد أحمد خان ونشرت دائماً كلمات مؤيدة له. وقد لعبت فعلاً فى إنجاح حركة السير سيد أحمد خان.

استمر صدور الجريدة بدون انقطاع إلى ما بعد وفاة صاحب المطبعة المنشى محمد عظيم الذى كان والد الشيخ مقرب علي صاحب الجريدة. وتوفى عام ١٨٨٥، غير أنه لم تطل مدة صدورها عقب وفاته. ونظراً لاختلال شؤونها المطبعية فقد لجأ أصحابها إلى توقيفها. [٦]

تعتبر جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" من أهم الجرائد العربية فى الصحافة الهندية قديماً. حيث قامت بخدمات واسعة فى نشر تعليم اللغة العربية. والتعريف بالأدب العربي الحديث والأدب الغربي. كما اطلعت مسلمى الهند على أخبار العرب السياسية والثقافية والاجتماعية فى الوقت الذى كانت أو كادت الهند منقطعة فيه تماماًعن البلاد العربية وكانت على مستوى عالٍ فى الطباعة والإخراج الفني بالنظر إلى مستوى الطباعة والصحافة فى ذلك العصر. كما كانت تتسم بالأسلوب الجيد وعرض الموضوع وتحليله بطريقة

علمية. وقامت بدور هام فى تطوير الصحافة العربية فى الهند. والتى تطورت بسرعة فائقة حيث نجد اليوم عددا ضخماً من المجلات والجرائد العربية فى شبه القارة الهندية لا يقل عن الصحافة العربية فى البلاد العربية من حيث أهمية المقالات التى تنشر والأسلوب الأدبي الصحفى والإخراج الفنّي فكانت جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" بمثابة اللبنة الأولى التى قامت عليها وارتفعت الصحافة العربية بالهند. (٧)

شفاء الصدور:

ذكر الدكتور أيوب الندوي : أنه "لم يجد جريدة عربية بعد هذه الجريدة فى الهند إلا بعد فترة طويلة لا تقل عن عشرين عاماً" (٨) وقال بعضهم: مجلة البيان هى ثانى دورية عربية فى تاريخ الصحافة العربية فى الهند. فعندما توقفت جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" عن الصدور مضت فترة تقارب عشرين عاماً لم تكن فى الهند أي دورة عربية حتى صدرت مجلة "البيان" فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣١٩هـ الموافق مارس عام ١٩٠٢م". (٩)

والحال أن مجلة "ثقافة الهند" الصادرة من نيو دلهى ذكرت فى عددها الأول من سنة ٢٠٠٩ ص ٧٧-٧٨ مجلة شهرية باسم "شفاء الصدور" التى صدر عددها الأول فى عام ١٨٥٧م واستمر صدورها حتى عام ١٨٧٧م، وكانت هذه الجريدة جريدة علمية أدبية أصدرتها كلية العلوم الشرقية بمدينة لاهور، وكانت تطبع فى مطبعة "انجمن بنجاب" بلاهور، وتولى مسؤولية تحريرها الشيخ العلامة فيض الحسن السهارنفورى الذى كان من نوابغ اللغة العربية وآدابها فى الهند خلال القرن التاسع عشر الميلادى.

وكان من أكبر اهتمام هذه الجريدة ومسؤوليتها نشر تعليم اللغة العربية فى طلاب الكلية الشرقية بلاهور خاصة وفى طلاب الدراسات العربية فى كل مكان عامة. ولذلك كانت تهتم الجريدة بشرح فنون الأدب العربي نثراً وشعراً. ولم يكن فيها المواضيع السياسية إلا قليل. أما المواضيع الاجتماعية والشؤون الدينية والأدبية فحدث عن البحر ولا حرج. إن هذه المجلة خلّفت الوعى السياسي لدى الطلاب، والمعرفة الطيبة بالأحوال الاجتماعية السائدة. والجدير بالذكر هنا أن سياسة هذه الجريدة تجاه السير سيد أحمد خان وحركته التعليمية لم تكن موافقة و مؤيدة له، وذلك لأن الشيخ فيض الحسن السهارن فورى لم يكن يؤيد فكرة السير سيد أحمد خان بسبب آراءه الشاذة فى تفسير القرآن الكريم.[١٠]

البيان :

بعد هذه الجرائد صغيرة الحجم ازدهرت مجلة مهمة فى تاريخ الصحافة العربية بالهند باسم "البيان" كانت المجلة فى حداثة عمرها شهرية ثم لفتت عنايات القراء والكتاب فأصبحت نصف شهرية، صدرت فى ٢٠/ من ذى الحجة سنة ١٣٠٩/ مارس ١٩٠٢م ونالت شهرة كبيرة فى الهند وخارجها. أنشأها الشيخ الاستاذ عبد الله العمادى الذى كان من كبار العلماء والكتاب والمترجمين فى الهند. وله مؤلفات قيمة عديدة فى مختلف العلوم والفنون. قد جعلها صحيفة علمية سياسية أخبارية تاريخية. يشرف عليها الشيخ الفاضل عبد العلى المدراسى. وبعد مدة انفصل الشيخ العمادى عن رئاسة تحريرها وكذلك الشيخ المدراسى عن الإشراف عليها. وأشرف عليها المستشرق

الألمانى الدكتور جوزيف هوروفنس أستاذ اللغات الشرقية فى كلية على جره الإسلامية. [١١]

كانت تصدر المجلة باللغتين العربية والأردية وكانت تحتوى على ٤٤ صفحة. وأول عمودها يحمل عنوان "هذا بيان للناس" وكان تتضمن محتوياتها تفسير بعض آيات من القرآن الكريم. وأخبار العالم الإسلامي والبحوث والتقريظ على الكتب المطبوعة حديثاً وسير وتراجم كبار الشخصيات الهندية.

استهدفت المجلة من خلالها اطلاع المسلمين العرب بما يعيشه المسلمون العجم. وتربية الأسلوب الرصين الخالى عن التكلف والزخرف كما يصرح الشيخ العمادى قائلاً "إن الخطة التى تسلكها "البيان" هى خدمة اللغة العربية وتوطيد دعائمها بالديار الهندية. وتحقيق الوفاق بها بين الهند والعرب. وقد صبغناها بصبغة علمية كما وشيناها بطراز من اللطائف العمومية فهذا يشحذ الذهن عن الكلال. وذلك يوضع الخاطر عن الملل. يذكر أنواع المكارم والنهى ويأمر بالإحسان والبر والتقوى وينهى عن الطغيان والشروالأذى ". [١٢]

ويكتب فى مكان آخر: "الغاية من إصدار هذه المجلة نشر اللغة العربية فى هذه الربوع وتقديم العلوم العربية فى بوتقة جديدة ". [١٣]

فيتضح من هذه المقتبسات أهداف المجلة التالية:

* نشر اللغة العربية فى الهند وتربية الذوق العربى فى الجيل الناشئ وتعريف أهل الهند بأساليب الإنشاء الحديثة السائرة فى البلاد العربية.

* تأدية وظيفة السفير والترجمان للمسلمين الهنود لدى إخوانهم فى البلاد العربية.

* تبادل الأخبار بين المسلمين الهنود والعرب.

* تقديم مقتطفات من الصحف العربية بين الفنية والأخرى على صدر صفحاتها لأهل الهند.

* تعريف أهل الهند بتحقيقات علمية جديدة تظهر فى مصر وغيرها.

وقد ساهم الكتاب البارزون والأدباء النابغون من الهند وخارجها فى نشرها ونتاجها بحصادهم الفكرى ونتاجهم العلمي من أشهرهم: عبد الله العمادى، ومحمد كامل آفندى الطرابلسى، والسيد جمال الدين الأفغانى، والشيخ محمد عبده، وشبلى نعمانى، والسيد سليمان الندوى، وعبد الرزاق المليح آبادى، وأنيسه اللبنانية، والسيد على الزينى، وعبد القوى الفانى، ومحمد سراج حسن.

ونالت المجلة إعجاب وتقدير كبار الشخصيات الهنود والعرب وأبدوا آراءهم القيمة بالكتابة إلى مدير المجلة. فها هى نبذة من بعض آرائهم:

كتبت جديرة "البوستة" فى عددها ٤٤٤: "مجلة البيان تحث الإسلام والمسلمين على الفضائل ونبذ الرذائل. وهى أول جريدة ظهرت فى بلاد الهند باللغتين العربية والأردية نتمنى لها النجاح ولصاحبها التوفيق و الفلاح ". [١٤]

جاء فى عدد ٨٨٣ من جريدة اللواء اليومية المصرية ما نصه: " وقد عرفنا حضرة صاحب الجريدة بمسألة سيكون له شأن عظيم فى اتحاد العالم الإسلامى. وهى ترجمة أفكار الجرائد المصرية والسورية والتركية فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين إلى اللغة الأردية".[١٥]

وكتب العلامة شبلى النعمانى: "جريدة البيان الغراء التى هى أحسن جريدة علمية أخبارية سياسية اقتفت أثر الجرائد المصرية أدركت شأوها فى رشاقة العبارة، وانتقاء الألفاظ، ولطف المعنى وحسن السبك ". [١٦]

ومدحت جريدة "مرأة الغرب" الصادرة من نيويورك الولايات المتحدة الأمريكية مدير تحريرها "العمادى" ما نصه: "لمنشئها الأديب عبد الله آفندى العمادى من مشاهير كتاب العربية فى الهند. والمجلة علمية سياسية تاريخية، جامعة للفوائد العلمية والتاريخية ".[١٧]

وكتب أشرف علي التهانوى: "جريدة البيان التى شطر عنها بالعربى الفصيح وشطر بالأردى الفصيح، أجدها طامحة باللطائف العلمية والنوادر الأدبية، والتحقيقات اللغوية، والسياسيات المدنية، والغوامض الفلسفية، والأخبار الوطنية والخارجية ". [١٨]

الجامعة :

فى عام ١٩١٢ أثار البريطانيون الشريف حسين بن على حاكم الحجاز آنذلك على الخلافة العثمانية التركية، وحضه على أن يستقل بحكم البلاد ويتربع على عرشها، فخودع الشريف وطمع فى الجاه ونسى القيادة الإسلامية

السمحة، ورفع صوته ضد الخلافة العثمانية، وتسبب ذلك أسر كبار المجاهدين ضد الاستعمار مثل الشيخ محمود الحسن الديوبندى والشيخ حسين أحمد المدنى ومن إليهم. فاضطرب مولانا أبوالكلام آزاد وتشوش فكره الحرّى، وكان آنذلك مسجوناً من قبل الإنكليز. وكان يعانى المعاسر و المحازن الأليمة، رغم ذلك عقد على أن يصدر مجلة عربية يوقظ الأمة العربية من غفلتها وتنبهها من سباتها، ويوقفها حقيقة الحوادث والعواقب ويحفظها من الخسائر والمساوئ الفادحة ويخبرها من الدسائس والمكائد البريطانية التى تسببت ترك التضامن الإسلامى والإتحاد الأيمانى وتشتت شملهم فى الديار العربية وخارجها.

فأعد مولانا آزاد لهذه الخدمة الجليلة الصحافى النابغ والمجاهد الباسل الشيخ عبد الرزاق المليح آبادى وجعله رئيس تحرير المجلة وصار نفسه يشرف عليها وألحفها بجمعية الخلافة المركزية، فصدر أول عدد لها فى أبريل عام ١٩٢٣م من مدينة كولكاتا. واستهدف مولانا آزاد بإصدار هذه المجلة إلى مساندة الخلافة العثمانية، ومعارضة سلطة الشريف حسين الذى كان حليفاً للحكومة البريطانية واتحاد جميع المسلمين بصفة خاصة وجميع الأمم الشرقية بوجه عام، والحصول على الحرية السياسية والفكرية، وتبادل الأفكار والآراء بين القادة والزعماء والمفكرين المسلمين المتواجدين فى أدنى الأرض وأقصاها. حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً إذ اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد بالسهر والحمى.

وإلى جانب ذلك كانت المجلة تستهدف إلى نشر اللغة العربية وتوطيد دعائمها فى الهند. وحقاً أنها قامت بدور عظيم فى هذا الصدد، بأن أحيى التراث العربي بنشر المقالات الدينية والثقافية.

بالرغم من ذلك لم يطل عمرها أكثر من عام واحد بالنظر إلى العوائق السياسية التى كانت أكبر سبب فى توقفها عن الصدور، والحكومة المستعمرة البريطانية أثارت حفيظة الشريف حسين ضد المجلة ومؤسسها فكان يخالفها من خلال مجلة حكومية "القبلة" ويسبها ويستهزئ بمؤسسها مولانا آزاد. يقول الشيخ عبد الرزاق المليح آبادى مدير مجلة "الجامعة": "كانت مجلة "الجامعة" مجلة ثورية تتسم بالجرأة والأسلوب النقدى اللاذع. لذلك كانت سبباً لهجوم كثير من المسلمين علي الشريف حسين بن علي مما أثار حميته ضد المجلة، ونسي منصبه وبدأ يسبها فى مجلته الحكومية "القبلة" التى كانت تتميز بقراءها المثقفين حيث كتب فيها مستهزئاً بابى الكلام آزاد "أبوالكلاب" وكانت لغته لغة ركيكة. وكنتُ قد سمعته يخطب فى مكة المكرمة ففهمت من أسلوبه أن الكلمات التى نشرت فى مجلة القبلة ضد "الجامعة" كان مما أملاه هو نفسه على كاتبه ". [١٩]

وتعتبر هذه المجلة مصدراً مهماً للمعلومات عن الأوضاع السياسية لذلك الوقت عام ١٩٢٣-١٩٢٤م فى الهند والعالم الإسلامى خاصة فى تركيا والحجاز. ومن ثم عرف الناس أن الشعب الهندى يتطلع إلى الاستقلال من الاستعمار الانكليزى. وعرفوا أن حركة الخلافة ظهرت فى بلاد الهند

لتحريرها من المستعمرين ولإنشاء الخلافة الإسلامية من جديد. فهى بمثابة مصدر تاريخى وسياسي فى آن واحد.

وهكذا نالت مجلة الجامعة صيتاً واسعاً بين السياسيين الهنود والعرب فقد تأثر بمقالات المجلة ومنثوراتها عدد كبير من النفوس فى البلاد العربية والإسلامية. وهذا واضح من تلك الرسائل التى كانت تستلمها المجلة وتطبعها فى صفحاتها بين حين وآخر.

الضياء :

مجلة عربية شهرية كانت تصدر في كل منتصف الشهر برزت على منصة الصحافة العربية في شهر محرم الحرام عام ١٣٥١ ه الموافق مايو ١٩٣٢م و تولى رئاسة تحريرها الأديب الرشيق الشيخ مسعود عالم الندوي ١٩١٠م ١٩٥٤م، وكان الشيخ سيد سليمان الندوى والشيخ تقى الدين الهلالى المغربى يساعدانه بالإشراف عليها. وكان فى هيئة تحريرها الأدباء المطبوعون الشيخ أبوالحسن الحسنى الندوى، والشيخ محمد ناظم الندوى، وفى الحقيقة كانت المجلة ترجماناً لنشاطات ندوة العلماء كما كانت وسيلة وطيدة لبث الفكر الإسلامى والدعوة الدينية فى الهند وخارجها. وكانت تعتبر من أهم روافد وقنوات الإتصال بين مسلمى الهند والعالم الإسلامى.

والجدير بالذكر أن "الضياء" ظهرت فى زمن كان الأسلوب العربى يتسم بالزخارف والألفاظ المحسنة البديعة وتكلف العبارة وغوامضها. فنهضت الضياء تزيل هذه المنمقات وتعيد العربية فى أسلوبها الخالص الساذج الطاهر

من التكلف والزخرف، وتمد لها الحيوية والنشاط والسهولة المفهمة للخواص والعوام على السواء، حتى بلغت ذروة الكمال وأفق الأدب السليم. فلذا تعد هذه المجلة نقطة انطلاق لتطور الصحافة العربية وازدهارها فى الهند حيث تصدر الآن حوالى خمسين دورية – صغيرة وكبيرة – باللغة العربية. والفضل فى كل ذلك يرجع إلى مجلة "الضياء".

حظيت مجلة الضياء بعناية وقبول من الأوساط المتعلقة العرب والعجم. وأشادت بها شخصيات علمية بارزة كتبت عنها جريدة الصنعاء اللبنانية: "فى مدينة لكناؤ مجلة عربية اسمها "الضياء" ينشرها الاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوى مطبوعة على الحجر، تشتمل على البحوث الإسلامية وعلى كل ما هو مفيد، ولا يوجد فى الهند مجلة عربية سواها وهى أفصح لغة وأروع أسلوباً من أكثر الجرائد والمجلات التى تنشر فى الأقطار العربية ".[٢٠]

وشيدتها مجلة شامية باسم "العرفان": "دخلت مجلة الضياء الهندية فى سنتها الرابعة. وهى تحمل مشعل الضياء والهداية. ولولا طبعها الحجرى وهو غير مألوف اليوم لعددناها فى طليعة المجلات العربية الراقية ". [٢١]

وكان ممن يمدها بمقالاتهم القيمة العباقرة الأفاضل فى عصرهم مثل الشيخ سيد سليمان الندوى، وعبد الرحمان الكاشغرى، وتقى الدين الهلالى، ورئيس أحمد الجعفرى، ومحمد اسعاف النشاشى، والسيد على الزينى، والعلامة السيد عبد الحى الحسنى، وبدرالدين الصينى، والشيخ عبد السلام القدوائى، والشيخ أبوالحسن على الندوى، والشيخ محمد شبلى النعمانى، وأمين أحسن الإصلاحى، وأبوالليث الندوى والأمير شكيب أرسلان ومن إليهم. [٢٢]

ومن المؤسف جداً أن نور" الضياء" انطفأ فى مدة قصيرة، بعد أربع سنوات من صدورها عام ١٩٣٥م [٢٣] إلا أنها تركت أثراً خالداً فى الأمة الإسلامية لايزال نورها متزايداً باهتمام أبناءها بخطوتها التى مهدت السبل ويسرت الطرق لهم. وبهذا افتتح العهد الجديد المتقدم للصحافة العربية الهندية الذى طلع فى فجر "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم". فظهرت بعدها عديد من المجلات العربية التى نالت القبول والشهرة فى أقاصى البلاد وأدانيها. ولم تخلف الحكومة الهندية المستقلة فى تطويرها وتنميقها. فأسلط ضوءاً خاطفا على المجلات التى صدرت من قبل الحكومة الهندية .

الفصل الثانى

مساهمة الحكومة الهندية فى تطوير الصحافة العربية بعد استقلالها

ثقافة الهند:

بعد غياب مجلة "الضياء" لم تظهر أية مجلة عربية حتى بداية المنتصف الثانى من القرن العشرين. والسبب وراء ذلك عكوف الزعماء والقادة على جهود تحرير البلاد واستقلالها من براثن الاستعمار فعكفوا على المجهودات والمساعى التى تؤدى البلاد إلى الحرية والاستقلال. فلذا يعدّ هذا العصر عصر ازدهار ورقى للصحافة الأردية فى كافة أرجاء الهند عندما نالت البلاد حريتها عام ١٩٤٧م وشكلت أول حكومة بها. وعين أبوالكلام آزاد وزير المعارف فى الحكومة. فأنشأ المولانا المجلس الهندى للروابط الثقافية وأصدر منها مجلة باسم "ثقافة الهند" بدلهى الجديدة، وصدر عددها الأول فى مارس عام ١٩٥٠م. ولا تزال تصدر حتى يومنا هذا بدون انقطاع. وقام مولانا آزاد نفسه بالإشراف عليها. تولى رئاسة تحريرها الشيخ عبد الرزاق المليح آبادى. ثم تولى الرئاسة شمعون طيب علي لوكهندوالا من عام ١٩٥٩م حتى عام ١٩٧١م وناب منابه الأستاذ الدكتور مقبول أحمد إلى عام ١٩٨٤م. وخلفه الاستاذ الدكتور نثار أحمد الفاروقى إلى عام ١٩٩٥م وبعد ذلك تولى إدارتها الأستاذ زبير أحمد الفاروقى. [٢٤] وفى هذه الأيام يصدر هذه المجلة المجلس

الهندى للعلاقات الثقافية بتعاون المركز الثقافى الهندى العربى بالجامعة الملية الأسلامية بنيو دلهى. ويقوم بتحريرها البروفيسر ذكر الرحمان مدير هذا المركز بكل جد ونشاط.

ركزت المجلة منذ حداثة سنها على نشر الحضارة الهندية قديمها وحديثها، ونشرت مقالات فى الأدب والسياسة والتاريخ والإجتماع. وانتقلت المواضيع العديدة من شتى اللغات كالإنكليزية والأردية والهندية والبنغالية وما إليها. ولا ريب أنها أحسن سفير بين الثقافة الهندية والعربية. وأوطد مصدر لدراسات الحضارات الهندية وثقافتها وآدابها ودياناتها لدى أبناء الضاد. فلذا حظيت بالقبول والتناول لدى الباحثين والأكاديميين العرب.

وقد ساهم فى تحريرها عديد من الكتاب والباحثين أصالة ونيابة ونقلاً عنه مثل الشيخ سيد سليمان الندوى، والسيد عبد الحى الحسنى، والقاضى أطهر المباركفورى، ونسيم الدين الفريدى، ومحمد سليمان أشرف ومن أدباء غير العربية وى. ايس. اكروالا، وسوينتى كمار تشتارجى، و بشيشير براديب ومن إليهم.

صوت الشرق:

مجلة مصورة شهرية حكومية، صدر عددها الأول فى أكتوبر عام ١٩٥٢م من مركز استعلامات سفارة الهند بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، تحت إدارة خليل جرجس خليل. وتركز المجلة اهتمامها البالغ على توطيد العلاقات السياسية والاجتماعية بين الهند وجمهورية مصر العربية بوجه

خاص والبلاد العربية بوجه عام. كما أنها تعرّف العرب بنشاطات الهند الأدبية، والفنون الجميلة، والتجارة والاقتصاد. وأكثر مقالاتها منقولة من الإنكليزية والهندية والأردية. وهى تعلّم أبناء العرب اللغة الهندية كما تنبئهم عن الأماكن السياحية والأكلات الهندية والمخترعات الحديثة من قبل الهنود.

ومن المساهمين فى كتابتها الدكتور نجيب محفوظ الكاتب المصرى المعروف الذى نال جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٨٨م. وأحمد حسن الزيات، والدكتور بطرس غالى، والدكتور عصمت عبد الحميد.

(٢٦)

ومن أهم العناوين التى نشرت فى المجلة على ما يلي:

"بين شقى الروح" لـدامو داران.

"جواهر لال نهرو رجل المبادئ والمواقف" للكتور بطرس غالى.

"الوضع الاقتصادى فى الهند" لوزير التجارة الهندى.

"مصر فى عيون هندية" للدكتور عصمت مهدى.

"مدارس بوابة الجنوب " لسوبهادرا مينون

"أول عملية زراعة قلب فى الهند" لـ ن. س. جين

"الحصار" (قصة قصيرة)لبلبل شارما

"مفهوم القومية عند أبوالكلام آزاد" للدكتور أحمد القاضى

"هل يضحك الهنود" لـ س. م. مينون

"التأثيرات الجغرافية" همايون كبير

"الشركات الهندية تدخل الأسواق العالمية" لـ س. ك. جداوال

"روابط مصر والهند من أقدم العصور حتى اليوم" لـ سردار باتيكار سفير الهند فى مصر.

"ديموقراطية الهند نموذج للعالم الثالث" لـ عماد جاد

"سياسة الهند الخارجية" لـ سلمان خورشيد.[٢٧]

الهند:

مجلة مصورة ثقافية قام بإصدارها السفارة الهندية بدمشق عام ١٩٧٢م، مرة فى كل شهرين. تعتبر هذه المجلة مثل مجلة "صوت الشرق" مجلة سياسية اقتصادية صناعية تجارية وعلاقة موثوقة بين الهند وسوريا، وجلها فى شكل التصاوير والرسوم. تركز المجلة اهتمامها على نشر المقالات التى تدورحول التقدم التكنولوجى والتجارى فى الهند، كما أنها تنشر أدب الأفلام والسينيما والرياضة والسياحة. وفيها قسم خاص للأطفال الناشئين، وبرامج تعليم اللغة الهندية، ونشر الرسائل الموجهة إليها باسم "بريد القراء". ولاتزال تصدر حتى يومنا هذا بنسق وانتظام منذ تأسيسها [٢٨] . فلذا تناولتها أيدى العرب، وأشادت بها، ومدحت طباعتها وإخراجها الفنّى. يقول أحد قراءها العرب عبد العزيز اسماعيل: "رأيت بالصدفة أحد أعداد مجلتكم. فأثارت

صورة الغلاف والعنوان فضولى حيث تناولتها ورحت أقلب صفحاتها وإذا بها بستان عنى بالأفكار القيمة حول عادات وتقاليد وتراث وأدب وعلوم وأعراف الهند. هذا البلد الصديق الذى تربطه بسورية روابط المحبة والإخلاص والوفاء.[٢٩]

وإليكم بعض المواضيع المنشورة فى أعدادها المختلفة التى تشير إلى جدتها وابتكارها.

تطور العلاقات الهندية السورية،

الأدوية والمستحضرات الطبية،

الهند المحترفة،

عروض تجارية من الهند

اليوغا،

سلاما راجيف غاندى (شعر)

رابندرنات طاغور أشهر أدباء الهند.

مساهمة الهند فى عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام،

أرجون: الدبابة الهندية المصنوعة حالياً،

لمحة عن الفن الهندى وجمالياته،

وازوان: الكرم الكشميرى.[٣٠]

آفاق الهند:

مجلة شهرية علمية ثقافية مصوّرة حكومية أصدرتها وزارة الخارجية الهندية بعاصمتها نيودلهى عام ١٩٨٨م. ثم بدأت تصدر باللغة العربية منذ عام ١٩٩٢م. وأصدرت فى هذه الأيام باللغات الإنجليزية والفرنسية، والأسبانية، والهندية، والبرتغالية، والروسية، والألمانية، والاندونيسية. وتوزعها وزارة الهند الخارجية على السفارات الهندية فى دول العالم المختلفة. وكان دليب سينغ أول مديرها. وجل مقالاتها مترجمة من اللغة الإنجليزية أو الهندية إلى العربية. تدور محتويات المجلة حول النواحى الاقتصادية والتجارية والسياحية والموسيقية، والسينماوية والرقصية مثل المجلات الحكومية الأخرى. وإليكم من بعض مواضيعها:

الرقص لمجد الهند.	راجيف باتيا
الرحلة الفرسية فى راجستهان	بهارات بوشان
التقاليد الصوفية فى الهند	براتات كهولار
لاتامانغيشكار – عندليب الهند	نخيل جاغيندرا غادكار
الطبخ المغولائى لذيذ المذاق	أرتشانا سينغ
دليب كمار – عملاق بين الممثلين	أو. بى. بهجت

ديباوالى: عيد الأنوار بوجا تاكور [٣١]

كما ذكرنا سابقا أن مجلة "الضياء" كانت أول مجلة زاهرة راقية فى أفق الصحافة العربية فى الهند، وأنها لم تمتدّ إلا حوالى أربع سنوات. وبعد غيابها لم يظهر فى منصة الصحافة أى مجلة حتى بداية المنتصف الثانى من القرن العشرين. وفى بدايته ظهر أول مجلة عربية رسمية باسم "ثقافة الهند" تحت إشراف وزير المعارف الهندية آنذاك مولانا أبوالكلام آزاد. فغرست هاتان المجلتان "الضياء" و "ثقافة الهند" فى قلوب الشعب الهندى الحب العميق والرغبة الشديدة تجاه اللغة العربية وآدابها، وانتبهت الأمة الإسلامية لتجديد البنية الصحافية فى الهند. فأقبل العلماء والأدباء على تطويرها وتزهيرها بكل معانى النسق والانصرام، فظهرت ولاتزال تظهر حتى يومنا هذا مجلات أدبية وجرائد علمية حتى بلغ عددها اليوم خمسين مجلة – صغيرها وكبيرها – وهذا العدد أكثر من بعض الدول العربية، ويرجع الفضل فى ذلك إلى الحكومة المستقلة المحررة وأكثر من ذلك إلى الأدباء والمخلصين النابهين.

فالمجلات الحكومية ذكرناها آنفا ونقدم إليكم المجلات التى صدرت من قبل المؤسسات والجمعيات الأهلية بدون المساعدة الحكومية وعددها أكثر ونطاقها أوسع وفضلها أتم. ففى طليعة هذه الجرائد هى جريدة "البعث الإسلامي". إليكم نبذة من مزاياها وأهدافها.

الفصل الثالث

الصحافة العربية وتطورها بعد استقلال الهند

البعث الإسلامي:

هى مجلة شهرية إسلامية أنشأها الكاتب الألمعى والصحفى النابغ الأستاذ محمد الحسنى الندوى (١٩٣٥م – ١٩٧٩م) عام ١٩٥٥م. وكان الشيخ محمد الحسنى أسس جمعية "المنتدى الأدبي" التى كان من أعضاءها الشيخ سعيد الأعظمى الندوى والشيخ محمد اجتباء الندوى والشيخ محمد راشد الندوى. فرغب الشيخ محمد الحسنى فى إصدار مجلة إسلامية شهرية من هذا "المنتدى الأدبي" ورضى بذلك زملاءه بعد تفكر ومشاورة مع الشيخ الدكتور عبد العلي الحسنى والد الشيخ محمد الحسنى مدير ندوة العلماء. فصدر عددها الأول فى أكتوبر عام ١٩٥٥م، واختلفت المجلة اختلافاً كثيراً من تلك المجلات المتواجدة فى الأسواق العربية. كما يقول الشيخ المدير فى افتتاحية: "إنها ليست مجلة كبعض المجلات الأدبية في القاهرة وبيروت تلعب و تلهو بالأدب، وتعبث بالخزف والحصى، وتسبح بحمد أعلام الغرب وتقدس لهم، ولانحسن صناعة المدح والإطراء والتزلف إلى الملوك والأمراء إنها مجلة ذات دعوة وذات عقيدة وذات مبدأ وذات رسالة ". [٣٢]

واستهدفت المجلة إلى إيقاظ الروح الإسلامية فى الشعب المسلم من العرب والعجم وبث الوعى الدينى والحمية الإيمانية، وإعادة الإسلام من جديد.

كما يلمح اسمها "البعث الإسلامى". يقول مديرها الأول: "ستحاول مجلة البعث أن تكون نقطة اتصال وهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية وعواطفهم الطيبة نحو إخوانهم فى الهند، وتتحدث عن الأوجاع المشتركة بين البلاد ". (٣٣)

افتتحت المجلة من جميعة "المنتدى الأدبى" التى كان مقرها فى غوين رود بلكناؤ، وكانت فى ملكة الشيخ محمد الحسنى وسرعان ما نالت قبولا حسناً فشاءت ندوة العلماء أن تجعلها ترجماناً لها. فحوّلها الشيخ الحسنى بكل رغبة إلى ندوة العلماء عام ١٩٦٠م واستمر رئيس تحريرها وما أخذ راتباً أو أجراً على مساعيه حتى عامين. وبعد عامين توفى أبوه الدكتور عبد العلي الحسنى الذى كان يساعد الشيخ محمد الحسنى والمجلة كليهما مالياً فاضطر الشيخ إلى قبول راتب رخيص. ومازال يصدرها بكل عزيمة راسخة وهمة عالية حتى وفاته. وبعد وفاة الشيخ أدت رئاسة التحرير إلى الشيخ سعيد الرحمان الأعظمى الندوي الذى كان لازال رئيسا لتحريرها حتى يومنا هذا.

والجدير بالذكر أن المجلة تولت عناية زائدة بشؤون وقضايا البلاد العربية. فلما هبت عاصفة القومية العربية فى أوائل النصف الثانى من القرن العشرين. وفتن بها أبناء العرب وشبابهم برزت مجلة "البعث الإسلامي" فى الميدان وهاجمت القومية العربية والداعين إليها فى افتتاحياتها فمنعت المجلة من الدخول فى مصر لسنوات وإليه يشير الدكتور عبد الله عباس الندوى فى قوله: "كان الشباب العرب الإسلاميون ينقلون مقالاته فى رسائلهم الشخصية ويرسلونها إلى أصدقائهم فى مصر وسوريا حيث كانت مجلة "البعث

الإسلامي" ممنوعاً دخولها ولايزال ممنوعاً فى العراق وسوريا. فكيف يستطيع دعاة "البعث الاشتراكى" أن يخملو دعوة "البعث الإسلامي" [٣٤] كما أنها حاربت التيارات الزائفة والمذاهب الخادعة كالوطنية والتقدمية والغربية والمادية والاشتراكية والإباحية وغيرها من النعرات والاتجاهات. وبالإضافة إلى ذلك إنها قاومت الحملات التبشيرية ودعايات الإعلام الغربي وأزاحت الستار عن وجه الصهيونية وأبرزت مكائدها ضد الإسلام و المسلمين ورفعت صوتها لحقوق الفلسطين، واستعادة القدس، و نددت مظالم الصهاينة على الفلسطين الأبرياء أشد تنديد،

الرائد :

جريدة نصف شهرية، تصدر من دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ منذ يوليو١٩٥٩م أنشأها الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، وهي تمثل النادي العربي لطلاب دار العلوم ندوة العلماءو رأس تحريرها الأستاذ سعيد الرحمان الأعظمي الندوي، وبعد مدة آلت رئاسة تحريرها إلي الأستاذ واضح رشيد الندوي، وشارك في تحريرها الشيخ عبد الله محمد الحسني : تحتوي الجريدة على ثمانى صفحات من القطع المتوسط، و أعمدة مواضيعها تنقسم إلى افتتاحية، وكلمة الرائد وأضواء على الصحافة الهندية الوطنية، ودرس من السنة-

تستهدف الجريدة إلى تدريب الطلاب على الكتابة و الخطابة وتعميم اللغة العربية، وتوفير الفرص للطلاب لتنمية كفاءاتهم وتشحيذ مواهبهم ودحض الأفكار الباطلة والنظريات المضلة.

ونالت المجلة الإعجاب والقبول من القراء الهنود والعرب الدال على ذلك استمرار اصدارها و ازدياد عددها يوما فيوما .

صوت الأمة :

مجلة إسلامية أدبية شهرية تصدرها الجامعة السلفية بمدينة بنارس منذ نوفمبر عام ١٩٦٩م .صدرت المجلة أولاً بإسم "صوت الجامعة" ثم تغير اسمها باسم "مجلة الجامعة السلفية" فى عام ١٩٧٦م. ثم تحول اسمها إلى صوت الأمة فى عام ١٩٨٨م. ولاتزال تصدر بهذا الاسم منذ عام ١٩٨٨م. وفى البداية كانت فصلية ثم أصبحت شهرية. وحول هذا يقول مديرها الدكتور مقتدى حسن الأزهرى: "إن جهودنا فى الصحافة متجهة من الأخص إلى الأعم فالمجلة فى المرحلتين كانت حسب إسمها فى حدود الجامعة..... والآن أنها تصدر باسم الأمة. ولذا يجب عليها أن تركز حول شؤون الأمة، وتوسع نطاقها عليها، وتنطلق حيث مصلحة الأمة، وتتجه دائما إلى تشديد مساره حسب الوسائل المتوفرة ". [٣٥]

وتحتوى المجلة على المواضيع المتنوعة مثل "المجلة تستهدف" "والعقيدة الإسلامية" و "تصحيح المفاهيم" و "بحوث ودراسات" و "الفقه الإسلامي" و "فتاوى دينية" وغيرها من الموضوعات.

وصرّحت المجلة عن أهدافها [٣٦] ما فحواه، إعلاء كلمة الله، والاعتصام بحبل الله، ومقاومة الأفكار الدخيلة، والتيارات المنحرفة، مؤازرة الكتاب

والأدباء والإسلاميين. نشر العلوم الإسلامية والعربية. حتى إنها استخدمت الملة والدين، ومثلت الفكرة الطبيعة للمدارس السلفية كما كان لها أن تمثل.

ومن حسن حظها أنها رزقت لتحريرها أديباً مطبوعاً نابغاً الدكتور مقتدى حسن الأزهرى، الذى يعرف بغزارة علمه وسعة اطلاعه ورحابة قلبه وجودة اسلوبه. وظل الشيخ مديراً لها حتى وافته المنية ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٩م، وبعد ذلك أصبح الأستاذ الأسعد الأعظمى رئيساً لتحريرها وهو يصدر المجلة بانتظام وتتابع حتى يومنا هذا.

الدعوة :

مجلة دعوية ثقافية نصف شهرية، أصدرتها الجامعة الإسلامية من دلهى فى أبريل عام ١٩٧٥م. وهى لسان حال الجماعة، تنشر نشاطاتها الدعوية والثقافية، بالإضافة إلى المقالات الدينية والسياسية، قام الأستاذ سلمان الندوى الذى قبل الإسلام وترك الديانة الهندوسية وتخرج فى ندوة العلماء برئاسة تحريرها ولكن استعجلته المنية فى عام ١٩٨٩م. وتوقف إصدارها حتى سبع سنوات وأعيد صدورها فى فبراير ١٩٩٦م وأصبحت شهرية. ومنذ ذلك الحين لاتزال تصدر بتوال واستمرار.

ومن أهداف هذه المجلة تقدير فكر إسلامي متكامل عن الإسلام. محاولة تجلية وتوضيح فكر النظام الإسلامي، إيقاظ المسلمين وتذكيرهم بالدعوة إلى الإسلام، وتذكير الشباب المسلم بمسئولياتهم تجاه دينهم، وتعريف الآخرين بأهداف ونشاطات الجماعة الإسلامية.

والجريدة متسمة بالجرأة والنقد اللاذع. خاصة حينما يلحق بالمسلمين ضرر أو خسارة. فتنهض "الدعوة" بحميتها الإسلامية وترفع قضايا الأمة الإسلامية أمام الشعب الهنود. وكذلك تقاوم الاتجاهات الرأسمالية والشيوعية فى الهند. هكذا لعبت المجلة دوراً ملموساً فى تطوير الثقافة الإسلامية والنظرية الحنيفية.

المجمع العلمي الهندي :

أنشأت الجامعة الإسلامية علي جراه أكادمية باسم "المجمع العلمى الهندى" وكانت هذه الأكادمية شبه معطلة لا تثمر ولا تزهرحتى جاء البروفيسور مختار الدين أحمد آرزو كرئيس قسم اللغة العربية وآدابها فى الجامعة وأراد أن يشغل هذا المجمع بأعمال علمية و ثقافية. فأنشأ مجلة بنفس هذا الاسم وسماها "المجمع العلمى الهندى" فى عام ١٩٧٦م. وكان يتمنى أن تكون المجلة قرينة لمجلة "المجمع العلمى العربي" الصادرة من دمشق [٣٧] وهى تصدر مرتين فى كل عام. ولاتزال تصدر حتى الآن. وعادة يكون رئيس تحريرها رئيس قسم اللغة العربية ورئيسها فى هذه الآونة هو البروفيسور كفيل أحمد القاسمى.

تهدف المجلة منذ نشأتها نشر اللغة العربية وآدابها فى الهند ومحاولة التعريف بالمخطوطات العلمية صعبة المنال والاهتمام بإحياء التراث. وترجمة أهم مؤلفات علماء الهند فى مختلف المجالات إلى اللغة العربية.

تحتل هذه المجلة مكانة مرموقة لدى الأدباء الهنود والعرب. وتعد رائدة اتجاه علمي لما يوجد فى منشوراتها من تحقيق وتعليق وتخريج. يساهم فى مواضيعها الكتاب العرب النوابغ ويشيدونها تشييداًا بالغا. وقد صدر لهذه المجلة عدد خاص عن حياة العلامة عبد العزيز الميمنى الرئيس الأسبق لقسم اللغة العربية وآدابها فى نفس الجامعة فى مجلدين ضخمين.

الصحوة الإسلامية:

قامت الجامعة الإسلامية دار العلوم بحيدرآباد بإنشائها عام ١٩٨٩م، وهى مجلة فصلية تصدر أربع مرات فى كل سنة. يرأس تحريرها الأستاذ نعمان الدين الندوى، وقد أشاد الدكتور اجتباء الندوى بالمجلة قائلاً: "المجلة قيمة وجيدة من حيث المحتوى واللغة والأسلوب والشكل والصورة " [٣٨] ولهذه المجلة أهداف عالية فى مجال الصحافة وفى نشر الوعى الأدبى والفكرى. فهى تبحث فى الأدب والثقافة والتاريخ الإسلامي والأخبار العالمية. فلذا استرعت انتباه الأساتذه والأدباء والعاملين فى مجال الصحافة العربية واكتسبت الإعجاب والتقدير من الباحثين والأكاديميين العرب والهنود. فكثيراً ما أشادوا بلغتها وأسلوبها.

الفرقان :

مجلة إسلامية شهرية يصدرها "مركز العلامة عبد العزيز بن باز للدراسات الإسلامية" التابع "لجامعة الإمام ابن تيمية" ولاية بيهار الهند.

ويرأس تحريرها الأستاذ أبو القيس عبد العزيز المدنى وهى لسان حال للجامعة. قرر مؤسس الجامعة الدكتور محمد لقمان السلفى بأصدار مجلة عربية لتبليغ رسالة الجامعة إلى كافة أبناء الأمة الإسلامية بوجه عام وأبناء العرب بوجه خاص.

وتهدف المجلة إلى نشر الفكر الإسلامى السليم فى العالم. وتربية الناشئين فى ضوء كتاب الله وسنة رسوله. ورد الشكوك والشبهات التى تخلفها وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام وتتصدى للافكار الباطلة ووجهات النظر الفاسدة. كما تقدم الأفكار الإسلامية وتنشر المقالات القيمة. [٣٩]

ونالت المجلة فى غضون مدة قصيرة إعجاب القراء. وتوسع نطاقها فى الدوائر الصحفية وخاصة فى الأوساط ذات الصبغة السلفية. وعلى الرغم من ذلك فإنها مقبولة فى المدارس والجامعات العصرية فى الهند.

الحراء:

إن مدينة حيدرآباد تعد من المدن الهندية المتميزة بنشاطاتها العلمية والأدبية والصحفية، لما يوجد فيها مدارس دينية وجامعات عصرية عديدة. ومن أبرز نشاطاتها صحيفة "الحراء" العربية والأردية نصف الشهرية التى تصدر من مؤسسة دار العرب التعليمية والثقافية والاصلاحية والرفاهية. أنشأها الدكتور سيد جهانغير ، أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية. ولها أبواب ثابتة وهى تعليم اللغة العربية بالأردية وتعليم العربية بالإنجليزية. وتعليم اللغة الإنجليزية بالعربية وتعليم الأردية

بالعربية. لاشك أن هذه الصحيفة خطوة رائدة وجريئة فى مجال الصحافة العربية. مواضيعها المنشورة فى عدة من أعدادها. تشمل الأحوال العربية والمقالات الدينية وسير أعلام النبلاء وكلمة الحراء. وصدرت الأعداد الخاصة منذ خلالها عن الأدب السعودى، والثقافة الخليجية وما إلى ذلك من أبرق الموضوعات.

الجامعة :

مجلة فصلية شاملة تعبر عن خدمات الأدب والصحافة فى جنوب الهند. تصدرها الجامعة الإسلامية بشانتافورم بولاية كيرالا الهند، منذ عام ٢٠٠٦م. ورئيس تحريرها الأستاذ علي باوتى، لها مراسلون فى دول الخليج. مواضيعها متنوعة. وتعتبر من أرقى المجلات العربية الصادرة فى الهند بجودة الورق والطباعة وبحسن إخراجها الفنى، وتستلفت وجوه القراء الهنود والعرب معاً.

أقلام واعدة :

مجلة فصلية تصدرها الجمعية الخيرية وأساتذة اللغة العربية فى الجامعات الهندية من مدينة حيدرآباد منذ عام ٢٠٠٨م. وهى من أهم الجرائد والمجلات العربية. يرأس تحريرها الدكتور محسن العثمانى الندوى عميد كلية اللغات الأجنبية سابقا بجامعة اللغة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية. كان يشرف عليها المرحوم الدكتور اجتباء الندوى وبعد وفاته يقوم بإشرافها الأستاذ سعيد الأعظمى . هذه المجلة حديثة النشأة فى مجال الصحافة. ولكنها تحمل فى طياتها مواد دسمة قيمة .

هذه قصارى المجهودات القيمة للأدباء والصحفيين الهنود. ومن أبرزهم الشيخ عبد الله العمادى والسيد سليمان الندوى، والشيخ مسعود عالم الندوى، والشيخ أبوالكلام آزاد، والشيخ عبد الرزاق المليح آبادى، والشيخ محمد الحسنى، والشيخ أبوالحسن على الندوى، والشيخ سعيد الرحمان الأعظمى الندوى، والشيخ السيد محمد الرابع الحسنى الندوى، والشيخ السيد واضح رشيد الندوى، ومن إليهم من الأدباء والصحفيين.

وقد تركنا عديداً من المجلات والدوريات التى صدرت خلال هذه الفترة سنذكرها فى الخدمات الصحفية من قبل علماء دار العلوم ديوبند .

الهوامش

(١)الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها. د.سليم الرحمن خان الندوي. ص: ١٤.

(٢) أساس البلاغة :جارالله االزمخشري.ج ٢ .

(٣)الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص ٥٨ .

(٤) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها. د.سليم الرحمن خان الندوي ص٨٠ ط: المجمع الإسلامي العلمي، بلكناؤ .

(٥)نفس المصدر ص ٨٠ .

(٦) نفس المصدر ص ٨٢ نقلا عن تاريخ صحافت أردو.إمداد صابري.ج٢ ص٢٠٦ .

(٧) الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص ٨٥ -٨٦ .

(٨) نفس المصدر ص ٨٦ .

(٩) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها. د.سليم الرحمن خان الندوي. ص ٢٣٤ .

(١٠) مجلة ثقافة الهند. ج : ٦٠ ، عدد :١، ص٧٧-٧٨ .

(١١) "البيان" ، عدد شعبان،عام ١٣٢٨هـ .

(١٢)مجلة البيان، عدد أبريل عام ١٩٠٤م.نقلا عن الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها. د.سليم الرحمان خان الندوي ص٢٣٦ .

(١٣) نفس المصدر عدد مارس عام ١٩٠٢ م نقلا عن الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها. د.سليم الرحمن خان الندوي ص ٢٣٦ .

(١٤)البيان عدد يونيو عام ١٩٠٢م .

(١٥)البيان عدد أكتوبر عام ١٩٠٢م .

(١٦) البيان عدد ديسمبر عام ١٩٠٢.

(١٧) البيان عدد يناير عام ١٩٠٣.

(١٨) البيان عدد فبراير عام ١٩٠٣.

(١٩) ذكرآزاد،ص ٢٩٩ الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص ١٠٦ .

(٢٠) مجلة الضياء، ج ٤ ، عدد ٨ ، شعبان ١٣٥٤هـ .

(٢١) مجلة الضياء، ج ٤ ، عدد ٨ ، شعبان ١٣٥٤هـ .

(٢٢) الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها. د.سليم الرحمن خان الندوي. ص:٢٤٤ .

(٢٣)برانى جراغ،أبوالحسن علي الندوي، ج ١ ،ص ٣٢١ .

(٢٤) الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص ١١٤.

(٢٥) الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص ١١٥.

(٢٦)الأعداد المختلفة لمجلة "صوت الشرق". نقلا عن د.أيوب تاج الدين الندوي ص١٥٢.

(٢٧) الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص ١٥٢-١٥٣.

(٢٨) الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي .

(٢٩)مجلة الهند عدد١٤ أيلول،سيبتمبر ١٩٩٥ص٣٨ د.أيوب تاج الدين الندوي ص .١٧٤

(٣٠) الصحافة العربية في الهند. د.أيوب تاج الدين الندوي ص١٧٤ .

(٣١) أعداد "آفاق الهند" نوفمبر ١٩٩٥ فبراير، أبريل ١٩٩٦م .

(٣٢) "البعث الإسلامي" العدد الأول، أكتوبر ١٩٩٥ص ٤ .

(٣٣) نفس المصدر ص ٥ – ٦ .

(٣٤) "تعمير حيات" العدد الخاص، ١٩٨٠م ص ٢٠٥ .

(٣٥) "صوت الأمة" مارس ١٩٨٨م ص ٣ .

(٣٦) "صوت الأمة" ج ٢١، عدد ٣، رجب ١٤٠٩هـ / مارس ١٩٨٩م .

(٣٧) "الصحافة العربية نشأتها وتطورها" سعيد الرحمن الأعظمى ص ٧٩ .

(٣٨) "الصحوة الإسلامية" ج ١، عدد ٣ ص ٧٩ .

(٣٩) "ندوة العلماء فى خدمة الأدب العربي والدراسات الإسلامية" الدكتور محمد قطب الدين ص ٨٥.

الباب الثالث : أهم المجلات و الجرائد التي أصدرها علماء ديو بند

الفصل الأول : المجلات و الجرائد الصادرة عن دار العلوم بديو بند

الفصل الثاني : المجلات و الجرائد الصادرة عن خارج دار العلوم بديو بند

الباب الثالث : أهم المجلات والجرائد التي أصدرها علماء ديوبند في الهند

الفصل الأول : المجلات و الجرائد الصادرة عن دار العلوم بديو بند

عندما جعلت القوى الباطلة الصحافة سلاحا للهجمات الشنيعة على الإسلام والمسلمين ،و شعر علماء ديو بند بخطورتها و شرادتها فتابعوها متابعة مرتجلة و ردوها ردا عنيفا ، و رميا لهذا الهدف أنشأوا جريدة علمية مبتكرة لم تعهد الصحافة الهندية الجرائد في تلك الآونة ، أول ما بادروا إليها و أقبلوا إلى هذا التحدي العظيم عام ١٣٢٨ هـ ، و أصدروا مجلة بلغة الشعب المسلم الهندي لكي يسهل لهم التفاهم والدراسة ، و يستفيدوا منها استفادة

موفورة ، و سماها " القاسم " ، و هذه المجلة كانت تشتمل على المواضيع العلمية والتحقيقية و التاريخية ، و كان الشيخ حبيب الرحمن العثماني يكتب فيه مقالة ممتازة في كل شهر متواليا بعنوان " كيف انتشر الإسلا م في العالم " ، و جمعت هذه المقالات بإسم " إشاعت إسلام " و طبعت عدة مرات ، و ترجمت في عدة لغة من لغات العالم . [١]

ثم أنشأوا مجلة أخرى بإسم " الرشيد " في عام ١٣٣٢ هـ باللغة السائدة في البلاد أي اللغة الأردية و صرفوا أنظارهم إلى مقاومة الظروف القاسية و احتفاظ الأمة عن البدع والخرافات و عادات الشرك و الجهل . [٢]

أما الصحافة العربية فلم تتخلف دارالعلوم عن أقرانها في هذا الصدد ، لأن الصحافة لو نأخذها في معناها الجامع لتتضمن جهود العلماء الديو بنديين الذين غادروا أوطانهم و هاجروا إلى مكة المكرمة و المدينة المنورة و البلاد العربية الأخرى ، و أخبروا المسلمين العرب شفويا تارة و كتابة أخرى عن الفوادح والكوارث التي تكاد الأمة أن تواجهها ، و أيقظوهم من نومهم العميق و سباتهم الجسيم ، و أدوا معنى الصحفي الحقيقي حيث لم يتركوهم في كوارثهم و فوادحهم بل أنقذوهم من نارهم و ساعدوهم في رفع صوتهم ضد أعداءهم ، و من رواد هؤلاء الصحفيين الشيخ رحمة الله الكيرانوي الذي ناظر مع القس فندر ، و هاجر إلى مكة المكرمة ، ثم طلبه الخليفة العثماني السلطان عبد العزيز ، فأنبأ السلطان عن أحوال الهند و أوضاعها الدينية و السياسية ، و مظالم الإنكليز على الشعب المسلم في الهند ، تألم منه الخليفة و ملأه و اقترح على الشيخ أن يستقر عنده و يكتب أحوال الهند و قصة مناظرته مع القس و

دلائله و براهينه ، فكتب الشيخ الكتاب العظيم "إظهار الحق " و آثر المكوث في حرم الله الأمين و وقع ذلك كله عقب ثورة ١٨٥٧ م مباشرة، عام ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٤م ، [٣] حينما لم تشهد الهند وجه الصحافة العربية مطلقا ، لأن أول جريدة عربية صدرت بالهند عام ١٨٧١م بإسم " النفع العظيم لأهل هذا الإقليم " .

ثم تتابعت الأخبار و الأنباء في اللغة العربية و غيرها على أيدي هؤلاء العلماء مثل الشيخ محمود الحسن الديو بندي ،و الشيخ حسين أحمد المدني ، و الشيخ عبيد الله السندهي ، الذي كان جسرا حاسما و وصلة متينة بين حكام العرب و قادة الهند و زعمائها الساسة ، و كان الشيخ عبيد الله السندهي يكتب الأحوال من كابول إلى شيخ الهند و كذلك الشيخ محمود الحسن لقي الأمير التركي غالب باشا و وزير الدفاع التركي أنور باشا و جرى بينهما الرسائل و اطلع شيخ الهند بهذه الرسائل علماء الهند و قادتها [٤]، هذه الرسائل تعرف في تاريخ الهند بـ " غالب نامه" .[٥]

و الرسائل التي كتبها الشيخ عبيد الله السندهي إلى الحكام الأتراك و الرؤساء العرب و قادة الهند لغرض تنفيذ الخطة التي اتخذها أستاذه شيخ الهند للقضاء على حكم الإنجليز بالقوة العسكرية ، كانت أهم سلسلة من سلاسل الصحافة العربية ، هذه الخطة تعرف بـ " حركة خطة الرسائل الحريرية " و كان فيها توزيع الأعمال والواجبات لكل من الحكام و الأمراء و طريق تنفيذها بكل من السر و الإخفاء .[٦]

اللهم إلا أن هذه الصحافة كانت غير متصلة و لا متتالية و لا محددة بالأيام و الأعداد ، و السبب الأساسي وراء ذلك أن هؤلاء العلماء مع تضلعهم من فصاحة اللغة العربية و رصانتها و سلاسة أسلوبها ، و جزالة تعبيرها ، لم يجدوا فرصة من وظائفهم التعليمية و الاجتماعية و السياسية ، لمثل هذه الخدمة صحافة اليوم المضبوطة المقررة بتحديد الأيام و الأوراق والمواضيع .

إن الصحافة عبارة عن مجموعة النقل والمنقول عنه و المنقول إليه ، فالمنقول عنه هو مادة غريزة للصحافة فلولا ها لم تتدرج الصحافة ولم تزدهر ، كما نشاهد اليوم أن الأوضاع الحرجة والأحوال المضطربة تهيأ المواد الدسمة للصحافة ، فكذلك عندئذ كان هؤلاء العلماء و نشاطاتهم مادة أساسية للصحافة و تدريجها و تنشيطها ، فلهم دور أساسي في الصحافة حسب هذاالطرف الأنيق الناجع البارز اللازم .

و دخلت دارالعلوم في هذه الصحافة المصطلحة في المنتصف الثاني من القرن العشرين ، وأصدرت أول جريدة عربية بإسم " دعوة الحق " .

دعوة الحق : كما ذكرنا سابقا أن الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديو بند اعتنت باللغة العربية منذ أول يومها ، و تكثيرا للنطاق العربي في رحاب الجامعة ، أصدرت مجلة عربية فصلية بإسم " دعوة الحق " في شوال عام ١٣٧٤ هـ الموافق فبراير ١٩٦٥م ، و قام الأديب النابغ وحيد العصر الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي برئاسة تحريرها كما كان نفسه المحرك الأعلى وراء إصدارها ، كان الشيخ يشغف دائما بهذه اللغة تدريسا و تدريبا و إصلاحا و تقويما ، يشتهر عنه أنه كان يرغب الطلاب للتكلم والكتابة والخطابة و القراءة

حتى للتضاحك و التمازح بهذه اللغة الحبيبة ، و كان يملك تأهيل الطلاب والدارسين في أسرع وقت ممكن ، فلنيل فكرته تجاه الطلاب أصدر الشيخ هذه المجلة ، و صعدها إلى رفعة البهاء و الزهاء التام ، حتى جاء عام ١٩٧٥م ، و اقتلع شجرها الباسق و أخذ مكانه مجلة " الداعي " في سنة ١٩٧٦م .

حظيت المجلة في نعومة أظفارها بالجو الباهر ، و ألفتت إقبال الدارسين والقارئين ، و احتلت مكانتها الشعبية لدى الخواص والعوام ، و طار صيتها إلى سماء الضاد ، أولا كانت تنشر في ٦٤ صفحة ثم ازدادت صفحاتها و بلغت إلى ٨٠ ، و هذا يدل على قبولها ، و سعة نطاقها و غرسها جذور الرسوخ و المحبة في صدور الطالبين ، و أيضا إسهامات أدباء العرب و كتابهم تدل على آفاقيته و ذروة كماله ، كانت المجلة تنشر المواد الدسمة و المقالات القيمة ، و خاصة كتب علماء الدار و بعض الترجمات إلى العربية ، و بحوث أساتذة الدار ، تتمكن في الصفحة الأولى كلمة التحرير تحت عنوان " أفكار و خواطر "، ثم تليها مقالات و بحوث علمية و إسلامية ، ثم الأنباء الثقافية و كانت تنشر في الختام الرسائل التي توجهت إليها بعنوان " بريد المجلة " ، خلفت المجلة آثارا طيبة في جو دارالعلوم ، أصبح الطلاب يشتاقون إلى جودة اللغة و تحسنها و نما فيهم الذوق الأدبي و العلمي ، و اتجهوا إلى مطالعة الأدب العربي أكثر فأكثر ، و بدأوا يكتبون المقالات المتنوعة بأسلوب عربي حديث ، و أظهروا قدرتهم الفائقة على الإنشاء و الكتابة بالأسلوب العصري الرائع .

أهدافها : و كان من أهداف إصدار هذه المجلة إطلاع المسلمين العرب بما يعيشه المسلمون العجم ، و نشر الثقافة الإسلامية التي نقحها و هذبها علماء ديو بند في البلاد العربية ، و محاولة إلمام الدار بنفسها بما كتب في هذه الدار قديما و حديثا ، و تقديم آثارها العلمية والأدبية و الدينية و الاجتماعية والسياسية إلى كافة الناس في أرجاء العالم ، و الاهتمام بمصالح المسلمين الهنود ، و تطوير الذوق السليم للكتابة بالأسلوب العصري ، و تنمية اللغة العربية و آدابها في ربوع الهند ، و الدفاع عن الإسلام في كل مناسبة وجه فيها إلى الإسلام ، و نقد الأفكار المنحرفة ، و النظريات الهدامة والدعوات الزائفة والنعرات الجاهلية ، و محاربة الغزو الفكري و تزييف الحضارة الغربية ، و تفنيدها ، و تحذير المسلمين من اتخاذها أسوة و كشف مساوئها و مواضع الضعف فيها ، و تقديم موجز الأنباء عن العالم الإسلامي مع التعليق عليه ، و التعريف بالشخصيات الإسلامية و السلف الصالح و إحياء التراث الإسلامي .

و لا شك في أن هذه المجلة من خلال مقالاتها الدينية والفكرية و الأخلاقية ساعدت على إيقاظ الروح الإسلامية لدى الأمة الإسلامية و سدت حاجة العالم كله كما أدت خدمات حسنة في الدفاع عن الدين و مناهضة و مقاومة كل الاعتراضات التي وجهها أعدائها إليها و أحيانا نجد فيها موضوعات أدبية خالصة أيضا كما نجد في مقالاتها المنتشرة على صفحاتها ، و يشير إلى هذا ملامح المواضيع التي نشرت في أعدادها المختلفة ، و نبذة منها فيما يلي :

ما وراء الحياة الدنيا	محمد الغزالي
عناصر تكوين الإنسان	بهي الخولي
حول السنن و الرواتب	حبيب الرحمن الأعظمي
الدعوة إلى الله	محمد طيب
الزكاة علاج الفقر في الإسلام	يوسف القرضاوي
إشراقة الإسلام على الهند	القاضي أطهر المباركفوري
معاداة اليهود للإسلام والمسلمين	وحيد الزمان الكيرانوي
الطاعة و العبادة	محمد قاسم النانوتوي
رجال العلم و الفضل	وحيد الزمان الكيرانوي
الشيوعية	محمد رسالة الله شاكر
استقبال القبلة و إدبارها	نموذج من درس الحديث
بدارالعلوم ، ديو بند	
	(إعداد : محمد أفضل البستوي)
المسلمون في آخر أيام	أبو بكر الغازيفوري
القضية الفلسطينية	د . السيد عبد الله بن عبد القادر
العلم و العلماء	احتشام الحسن الكاندهلوي

ساعة من الشيخ محمد قاسم سعيد الرحمن الأعظمي الندوي

و على صعيد آخر اهتمت إدارة التحرير بنشر الإنتاجات الأدبية و العلمية للكتاب و الأدباء العرب من بين المتقدمين والمتأخرين و نالت المجلة شهرة واسعة في مدة وجيزة ، و سرعان ما أصبحت أشهر المجلات الصادرة من الهند باللغة العربية في القرن العشرين .

و صرح مدير المجلة وحيد الزمان الكيرانوي أهداف المجلة في ألفاظ واضحة، بينة ، فيقول : " و نحن نشاء أن نقدم على صفحات مجلة " دعوة الحق " نبذة من سير علماء الدار تعريفا بخدماتهم الدينية و العلمية لكي يكون العالم العربي و الإسلامي على علم بها ، كما نسعى في كل عدد تقديم بعض المقالات المهمة العلمية الدينية لإخواننا الهنديين . (٧)

ما قال عنها الأدباء : نالت المجلة الإعجاب و التقدير البالغين في الأوساط العلمية و الأدبية ، و أشاد بها كثير من أدباء العرب و الهنود ، يشهد بها " بريد المجلة " الذي كان عمودا مستمرا للمجلة ، يقول عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة "المنهل" السعودية في رسالته :

" تسلمت خطابكم الكريم و إعداد المجلة الإسلامية العربية الزميلة الغراء "دعوة الحق" و إني لأدعو الله للمجلة الزميلة بالنجاح و التوفيق ". (٨)

و كتب عنه محمد إسماعيل الندوي كلمات عالية : " لقد تلقيت مجلتكم "دعوة الحق " ببالغ السرور ، لأني أرحب بكل حظوة جديدة بالمجال الفكري

والثقافي في بلادنا ، يسرني أن أخبركم أن كثيرا من المقالات في هذه المجلة الغراء شيقة من حيث الموضوع والمادة ، و أرجو أن تقوم المجلة بنشر الثقافة الإسلامية في الهند". [٩]

و كتب عبد الحليم الندوي في كتابه " مراكز المسلمين التعليمية و الدينية و الثقافية في الهند " : " مجلة " دعوة الحق" تصدر من عهد قريب باللغة العربية وتتضمن مقالات علمية و أبحاثا دينية قيمة باللغة العربية بقلم العلماء المتخصصين في هذه العلوم لكي تستفيد بآرائهم و نتاج أبحاثهم الدول العربية أيضا " . [١٠]

و كتب الدكتور محمد يحيى الهاشمي رئيس جمعية الأبحاث العلمية من حلب بسوريا : " تلقيت بمزيد من السرور العدد الأول من مجلتكم الغراء الغنية بالمقالات الإسلامية العميقة المركزة " . [١١]

هذا قصارى ما كتبوا و قالوا ، و للباحث مجال للعمل عن مزاياها و خصائصها الموفورة .

فحوى القول إن المجلة بلغت رفعة الأدب و ذروة الأسلوب الخلاب في مدة قصيرة و بسقت غصونها المورقة أطراف الشرق و الغرب ، و سبقت أقرانها كثيرا من الجرائد ، و لعبت دورا باهرا في تربية الذوق الأدبي و تعميمه بين الشباب عامة و خريجي دارالعلوم خاصة و تشجيعهم على الكتابة بالعربية في الموضوعات الساخنة و ساهم فيها الشباب بكتاباتهم من داخل دارالعلوم و خارجها .

الكفاح : كما يظهر من إسم الجريدة أخرجتها جماعة و جمعية قدمت التضحيات الكبيرة في سبيل الكفاح ، و بذلت كل غال و رخيص في سبيل تحرير البلاد ، و هذه الجماعة لولاها لكانت الهند في أغلال الاستعمار ، و السلاسل البريطانية ، هذه الجمعية تسمى بـ "جمعية علماء الهند " ، أسسها العلماء البارزون والقادة المسلمون عام ١٩١٩م و أصبح المفتي كفايت الله أول رئيس لها ، و شملت الأعلام البارزة في الهند مثل الشيخ محمود الحسن الديو بندي ،والشيخ أنور شاه الكشميري و الشيخ حسين أحمد المدني و الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي و الشيخ أسعد المدني و من إليهم من جهابذة العلماء و الزعماء ، و كانت الجمعية تهتم بإصدار جريدة أسبوعية منذ عام ١٩٢٥م بإسم " الجمعية " و خطر في أذهان مسؤلي جمعية علماء الهند فكرة إصدار جريدة عربية نصف شهرية ، فأصدروا جريدة بإسم " الكفاح " في شهر يناير عام ١٩٧٣م من دلهي و كان مكتبها الرئيسي في ديو بند ، قام برئاسة تحريرها وحيد الزمان الكيرانوي و بإدارة التحرير ألطاف الرحمن الأعظمي .

تنشر الجريدة في صفحتها الأولى أخبار جمعية العلماء و نشاطاتها ثم تليها أخبار من البلاد العربية و مقالات أدبية إسلامية ، و في خاتمتها صفحة من معجم للناشئين و تشمل على ١٦ صفحات من القطع المتوسط ثم ازداد عدد الصفحات حتى بلغ إلى ٦٤ .

أهدافها : هدفت جريدة " الكفاح " إلى التعريف بنشاطات جمعية علماء الهند في البلاد العربية و إلى الحديث عن ظروف و أوضاع البلاد و دراستها

من منظور الجمعية ، و نشر المواضيع الإسلامية والمساهمة في نشر اللغة العربية في هذه البلاد .

مكانة الجريدة في الصحافة : تستحق جريدة " الكفاح " أن تعد من أهم الدوريات العربية في الهند ، و تفوق الكثير منها في المستوى و الفكر ، لأن بعض تلك الجرائد لا يعد أن يكون هدفها نشر أحزاب لم يبق لها دور ، و هي ليست إلا التذكير بالأمجاد الماضية ، و لا تحمل أي دعوة أو هدف ، و تمتاز جريدة " الكفاح" بأنها تنطلق من أهداف الدعوة إلى الإسلام و الحركة و السعي للعودة إلى الروح الإيمانية ، إلى جانب الأسلوب الكتابي المتقن و المواضيع الحية ، و لها دور طيب في تقديم نشاطات الحركات الإسلامية من الهند والخارج ، و الدفاع عن مصالحها ، والجريدة تستحق الشكر و التقدير على كلماتها الصريحة الجريئة التي نشرتها عن الاضطرابات الطائفية و محاولات سحق المسلمين والقضاء على كيانهم و المؤامرة المدبرة لتصفيتهم بالعنف وتحيز الحكومة الهندية إلى العناصر الشريرة العاملة وراء هذه المكائد ، فكانت كلمات " الكفاح " لها دور بارز في تقديم هذه المشكلة باللغة العربية بوضوح و تفصيل ، و نشرت كتابات قيمة في الرد على الاتجاهات الهدامة و الدول التي تعمل لنشرها و لا تؤمن بالمثل البشرية و التقاليد و الأعراف الدولية في تنفيذها ، و بلغت جريدة " الكفاح " في المستوى و الأسلوب و المعالجة مكانا بارزا قلما بلغت مثله غيرها .

و إليكم نبذة من المنشورات في أعدادها المختلفة :

قرارات و توصيات مؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

الأسرة في الإسلام

النظام الاقتصادي في الإسلام

من إفادات الشاه ولي الله

الإسلام و مشاكل الزوجين

دراسة العلوم الإسلامية و العربية في الهند

نظرة على تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند

الإسلام دين و مدنية

ازدهار علم الحديث في الهند في عهد المماليك

المسلمون في أسبانيا

القدس و تاريخها

المسلمون و تحديات العصر

الحماسة الدعاية ضد الإسلام

عوامل انتشار الإسلام في الهند

جمعية علماء الهند و القضايا العربية

دور دارالعلوم ديو بند في نشر الثقافة الإسلامية

الإسلام حاليا في الهند

الإسلام و الغرب [١٢]

الداعي : مجلة عربية جامعة نصف شهرية، أصدرتها الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند، في ١١،رجب ١٣٩٦هـ/١٠ يوليو ١٩٧٦م، وشعارها الآية الكريمة "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن" و كان أول رئيس تحريرها ألاديب الناصع و الأستاذ البارع الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي-رحمه الله تعالى- ويعتبر الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي أساس البنية الأدبية و رأس الأدباء المطبوعين في الجامعة، و كان أحرصهم على اللغة العربية و آدابها نطقا و كتابة، و أوفرهم حظا في تأهيل الدارسين و الناشئين عليها، إتماما لحرصه الشديد أصدر الشيخ مجلة " دعوة الحق" عام ١٩٦٥م، و بعد توقف هذه المجلة عام ١٩٧٥م،أصدر مجلة"الداعي"وهذب أوراقها ونمق أسلوبها و حسن طباعتهاحتى صعدها إلى مستوى المجلات الراقية في الهند.

لازال الشيخ يرأس تحريرها حتى عامين و بعد ذلك أقام مقامه تلميذه النابغ الشيخ بدر الحسن القاسمي، بعد ما فوض الأمر إلى الشيخ بدرالحسن القاسمي تسرع مسير المجلة إلى الرقي و الإزدهار، و أصدرت أعدادا خاصة حول موضوعات شتى، مثل عدد خاص عن دارالعلوم ديوبند صدرت عام ١٩٨٢م ، و دائما تفكر بدرالحسن القاسمي في تعميمها و تزهيرها و ترسيخ

قدومها في الجذور الشعبية، حتى حان وقت انتقاله إلى دولة الكويت فتفكر الشيخ وحيد الزمان عن رئاستها و إبقاء مستواها حسب ما كان، فوقع نظره الثاقب على أديب جزيل و كاتب بليغ انتهل من هذا المنهل العميق كما استفاض من المناهل الأدبية الباهرة الأخرى. و ذلك الشيخ نور عالم خليل الأميني الذي تلمذ عند الشيخ وحيد الزمان و تخرج في المدرسة الأمينية بدلهي، و استلجأ إلى ندوة العلماء لكناؤ تدريسا و استفاد من منابع الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، و الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي و من إليهم من كتاب و أدباء تلك الدار، و رد الشيخ نور عالم خليل الأميني في دارالعلوم رئيسا لتحرير المجلة و أستاذا للأدب العربي في ٧ محرم الحرام عام ١٤٠٣هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٨٣م ، ما إن تولى الشيخ رئاسة تحريرها حتى بلغت المجلة ذروة الأسلوب و قمة الأدب، و لا تزال تترقى يوما فيوما، حتى مضى عليها الآن حوالي ٣٦ عام. كما يقول الدكتور زبير أحمد الفاروقي :

" وإن هذه الصحيفة بصفة كونها لسان حال دار العلوم تتيح مثابة فكرية لخريجي الدار لطرح إنتاجهم الفكرية والعلمية والأدبية علي العالم الإسلامي عامة، والعالم العربي خاصة. وتقدم هيئة تحرير الصحيفة بخدمات مشكورة لإبراز الدور العظيم الذي مثله المتقدمون من علماء الدار في إحياء ونشر العلوم الإسلامية في شبه القارة إلي جانب اطلاع العالم الإسلامي علي النشاطات العلمية والثقافية اليونية التي تقوم بها الدار. فهي مرآة صافية لخدمات دار العلوم وجهادها العلمي والفكري الإصلاحي وكفاح علماءها المجاهدين ضد القوي المعادية للإسلام في كل زمان ومكان ". [١٣]

استهدفت المجلة منذ بكورتها إلى تركيز الدعوة الإسلامية، و ترسيخ العقيدة السمحة الخالصة، و توضيح الأحكام الدينية بعيدة عن البدع و الخرافات و العادات الجاهلية، كما اهتمت بنشر المقالات القيمة لعلماء الدار في أبرز الموضوعات و هي تتحدث بنفسها عن أهدافها:

أهدافها:

- إيقاظ الوعي الإسلامي في قلوب المسلمين.
- المشاركة في آلام الأمة الإسلامية وأحلامها.
- إحاطة المسلمين العرب بما يعيشه المسلمون العجم من القضايا والمشكلات.
- الاهتمام بتوسيع رقعة اللغة العربية في هذه الديار خصوصا وفي العالم عموما.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- العمل علي تصحيح صلة المسلمين بالله تعالي والعودة بهم إلي الكتاب والسنة وتجنيبهم الخرافات والأوهام.
- العمل علي تأهيل الشباب المسلم لمواجهة التحدي الحضاري الحديث بجميع شئونه وسمومه وفنونه ومكره ونفاقه وجنونه.
- إثبات أن الإسلام رسالة الله الخالدة الباقية التي تصلح لكل زمان ومكان بما يحمله من مقومات الحياة المتجددة ومن الشمول والمرونة والنعومة.
- التعبير عن الفكر الإسلامي الأصيل المتوارث عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان .
- تجنيب الشباب المسلم الإفراط والتفريط في فهم الدين وتطبيقه .[١٤]

و منذ تأسيس هذه الجريدة حتى أغسطس عام ١٩٩٣م ، كانت تصدر مرتين في الشهر ، و فيما بعد بدأت تصدر مرة واحدة في الشهر ، فلنقرأ ما كتب رئيس تحريرها في افتتاحيته : " هذا هو العدد الأول من السنة ١٧ للداعي ، و بهذا العدد تتحول شهرية بعد ما كانت نصف شهرية ، .... لكي نرتقي بها إلى مستوى أثر عطاء و أكثر أداء للأهداف النبيلة السامية التي من أجلها وحدها بدأت مشوارها الصحفي ".

و المجلة تختلف اختلافا واضحا بعد عام ١٩٩٣م من حيث الموضوعات والنظريات في الأدب و الشكل ، و رئيس تحريرها اهتم اهتماما بالغا بتنويع المقالات و توزيعها إلى عناوين معنية بالمثقفين ، كما أجاد أوراقها و أحسن طباعتها و لاحظ رموز الأوقاف ملاحظة شديدة قصرت عنها المثيلات ، و لو قلنا لا نخطئ إن الاعتناء برموز الأوقاف في عباراتنا ميزتها الوحيدة تمتاز بها عن المجلات الأخرى ، ولا يشارك فيها أحد غيرها ، و ميزتها الأخرى أن أدباء العرب لا يزالون يساهمون في تطويرها و يدعمونها بإنتاجاتهم العلمية و الفكرية كما تحدث مدير التحرير عنها :

"وقد اختطت هذه المجلة لنفسها نهجا حسنا، يجذب القارئ إليها في الجوهر والصورة، فأحسنت اختيار المقال ونوعته، وتلمست خدمته لأغراض إسلامية متعددة، تمس العمل والروح، والدنيا والآخرة، تنشئ وتقتبس، وتختار. كل هذا بدقة، وحسن التماس. أما ما يخص الصورة فجذاب، فالحجم مثالي، والورق ممتاز، والإخراج بديع، والحرف كبير جميل، ونسقه يشد القارئ ويجذبه، والعرض حسن، والمظهر مبهج، يريح العين والنفس.

والاعتناء بهذه النواحي يدل على حرض القائمين عليها في السعي المتناهي لنفع القارئ وراحته، مما يؤكد أهميته لهم، وتقديرهم له، وحرصهم على بقائه قارنا مديما." (١٥)

و الشيخ نور عالم خليل الأميني و بنفسه يتمتع بطلاقة البيان و جزالة الأسلوب و صراحة القول و مداومة العمل ، أثراها بمقالات و عناوين طريفة، و وزع المحتويات إلى عشر زوايا كلها تمتاز بهويتها الخاصة و اختص لنفسه خمسة منها يكتب فيها بقلمه الرشيق ، يتحير منه الأدباء العرب و يزعمون أن كاتبها كاتب عربي النسل كما يتضح من أقوال الرئيس حينما لقي الشيوخ العرب و هم أبدوا آراءهم تجاه المجلة سوف نذكرها في ختام الباب ، أما المحتويات التي توزعت إلى عشر زوايا فهي ما يلي :

١-كلمة المحرر ٢- كلمة العدد ٣- الفكر الإسلامي٤- دراسات إسلامية ٥- الأدب الإسلامي ٦- إلى رحمة الله ٧- العالم الإسلامي ٨- محليات ٩- أنباء الجامعة ١٠- إشراقة .

كلمة المحرر : اعتاد الشيخ رئيس التحرير على أن يكتب تحت هذا العنوان حول موضوع من الموضوعات الساخنة و أحوال واقعية يمر بها المسلمون في الهند و خارجها ، و يقدم حلا للأزمات والمشاكل التي تواجهها الأمة الإسلامية في الآونة الأخيرة ، فقد يعالج قضية فلسطين و أكثر ما يعالجها وقد يعالج أحوال الاضطرابات الطائفية في الهند ، و أحوال الاضطرابات الدولية في العالم ، أنقل سطورا منها في التالي :

"ظلت الدولة الصهيونية تعذب سكان غزة البالغة عددهم نحو مليون ونصف مليون منذ عام ٢٠٠٠م، وتصب عليهم صفوف الويلات، ولكن ممارستها للجرائم النكراء ضدهم تصاعدت بنحو خطير منذ شهر يونيو ٢٠٠٧م عندما سيطرت حماس عليها بعد صراع دام شهورا بينها وبين" الفتح"التي حاولت بإيعاز من الكيان الصهيونيوأمريكا ابتلاعها ـ حماس ـ ووأدها للأبد " .[١٦]

كلمة العدد : اختص هذا العنوان للمواضيع الإسلامية و المواد الأخلاقية فهو يسلط الضوء بالتي هي أحسن على الأعمال الحسنة النافعة في الدنيا و الآخرة ، و يؤكد على المبادئ الإسلامية و الأسوة النبوية ، يحتوي هذا المقال على عشر صفحات أو أقل عامة ،

الفكر الإسلامي : خصص هذا العمود للترجمات إلى العربية ، يترجم فيها كتاب من كتب علماء الدار المعروفين أو مقالة مهمة من مقالات كبار المشايخ ، و يهدف هذا العمود إلى تعريف علماء العرب عن أفكار علماء الدار ، و إزالة سوء التفاهم ، و قد تمت ترجمة عديد من الكتب تحت هذا العنوان منذ صدورها ، فها هي بعض المؤلفات التي ترجمت إلى العربية .

قضية تعدد زوجات النبي عليه السلام للشيخ حسين أحمد المدني

المعراج الجسماني للشيخ حسين أحمد المدني.

كسب المال والثروة في المنظور الإسلامي للشيخ تقي العثماني

عباد الرحمن كما يصفهم القرآن للشيخ أبرار الحق

الصراع بين العقل والنقل للشيخ حسين أحمد المدني

علماء ديوبند: اتجاهم الديني ومزاجهم المذهبي للمقرى محمد طيب.

الإسلام والعقلانية للشيخ اشرف على التهانوي

مذهب علماء ديوبند للشيخ تقي العثماني

صديق صباي للشيخ محمد يعقوب النانوتوي

فتنة الدجال والملامح البارزة للسيد مناظر أحسن الكيلاني

ركنان أساسيان للإسلام : التوحيد والنبوة للإمام محمد قاسم النانوتوي

حقيقة عقائد الإسلام للإمام محمد قاسم النانوتوي

ما تحويه سورة الكهف من إشارات إلى الفتنة الدجالية للسيد مناظر أحسن الكيلاني

دراسات إسلامية : هذا العمود يعتني بدروس إسلامية خاصة حول مواضيع الأخلاق ،والسنة و أهمية العبادات والأركان الإسلامية ،يركز على التوحيد والرسالة ، وختم النبوة ، وغيرها من مبادئ إسلامية ،و يرغب المسلمين على التعامل والتراحم والتواد و التواخي فيما بينهم ، يساهم في إثراءها كبار المفكرين و علماء الإسلام من خارج البلاد و داخلها .

الأدب الإسلامي : هذا العمود كما يلمح من إسمه عمود خاص يهدف إلى نشر المقالات التي تخص بالأدب الإسلامي و تمتاز عن غير الإسلامي ، و هو عنوان ساخن في هذه الأيام ، و كثيرا من الشباب يخدعون في هذا المجال ، فالمجلة ركزت العناية الخاصة على الأدب الإسلامي تحت هذا العنوان .

إشراقة : و هي العمود النهائي ينشر بدوام و استمرار في المجلة ، و هذا العمود يقدم المدير فيه فكرة جديدة و أحاسيس ناجعة حدست في ذهنه ، و المقالات مدبوجة بدقة التعبير ، و جزالة الأسلوب ، و روعة الخيال ، تجذب القارئ و تشغف به للغاية .

و هي تعد من ميزاتها الخاصة التي تمتاز بها الداعي ، والتي أكرمتها بالسمعة المحسودة في العالم العربي ، أقدم مقتطفا موجزا من هذا العمود الذي يعرف به مدى أهميته و علو مستواه .

" بين التأني والتسرع "

"التأني(Slowness)والرفق(Kindness)والتمهل (Deliberatenes) والسير على درب الحياة بخطوات متباطئة(Slow Steps) متخاذلة(Weak)وئيدة (Unhurried)واجتناب كل ما من شأنه أن يصنف ضمن التسرع (Hastiness)والتهور (Hurry).. أو بكلمة أخرى ضبط النفس (Control Oneself)حتى في موضع الإثارة (Excitement or Infuriation) التي تدعوللسخط العام(General Discontent)والاستشاطة غضبا،والتمسك بالصبروالاحتمال حتى في أشد الحالات حرجا

(Criticality)أجمع العلماء والحكماء من كل جنس ولون أن هذه العناصر أنفع العناصر وأفعلها في إدارة الحياة والتعامل مع جميع قضاياها ومشكلاتها، مهما كانت معقدة يستعصي حلها حتى على المجربين - على صيغة اسم المفعول. وهذا هو الأفصح - الذين أتقنوا عجم عود الحياة وحلبوا الدهر أشطره. (١٧)

بعض آراء الكتاب و الأدباء : لاهتمام المجلة بنشر اللغة العربية و تعاليم الإسلام الصحيحة ، أشاد بها العديد من قارئي الدول العربية منهم على سبيل المثال قاسم يوسف الشيخ (نادي الإصلاح ، البحرين الخليج العربي) حيث يقول:

سعدنا بمطالعة بعض أعداد جريدتكم الإسلامية الغراء ، و لمسنا فيها الروح الإسلامية ، والفكر الإيماني النير ، و سعدنا أكثر عند ما تعرفنا على صفحاتها لفضيلة الشيخ محمد طيب رئيس الجامعة الإسلامية بديو بند و لغيره من الشخصيات الدعاة و من لهم مقالات قيمة " . (١٨)

و كذلك الدكتور أحمد عبد القادر عميد شؤون الطلبة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية ممن أشادوا بها ، حيث يقول:

" تسلمت العدد ٢٤ من السنة الثانية ، و كم كنت مسرورا به لما حواه من أفكار نيرة و مبادئ إسلامية عالية ، و كم أعجبت به لاهتمامه الشديد بأخبار العالم الإسلامي ، و محاولة تحليل مشكلاته بأسلوب براق يجذب القارئ إليه " . (١٩)

و أثنى عليها معالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر الرياض بكلمات ذهبية لا تنسى أبدا ، حيث يقول :" مجلة " الداعي " إشعاع إسلامي ساطع صاف ، هدفه النفع ، و غايته الفائدة ، و وعاؤه الإيمان العميق ، و فحواه خدمة الإسلام ، و جلاء صورته ، و الدفاع عنه ، و إظهاره بالمظهر الحقيقي ، و الصورة المنيرة التي أرادها الله له ، و أنه دين يهدي إلى التي هي أقوم ، و إلى صراط الله المستقيم ، وتوجيه المسلم إلى ما يسعده دنيا و دينا ، هذه المجلة بحق ثغر جهاد ، سلت أدواتها سيوفا تحمي الحق ، و تزهق الباطل، لدى كتابها يقظة أمام المكائد ، و نباهة تجاه الدسائس ، و عزم لتلفيت الفتن، و الوقوف في وجوه الاستفزاز ، تقف ديدبانا أمام ما يأتي أحيانا من أذى لعقيدة المؤمن ، أو مكان عبادته ، من بعض الجهالة و المتعصبين من أهل ديانات أخرى " . [٢٠]

الفصل الثاني : المجلات و الجرائد الصادرة عن خارج دار العلوم بديو بند

الثقافة : أقيمت جمعية ثقافية بإسم " دارالثقافة للطباعة و النشر بديو بند عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، و أصدرت هذه الجمعية مجلة عربية في نفس العام ، و رأس تحريرها الشيخ الأستاذ محمد إسلام القاسمي ، أستاذ الأدب و الفقه في الجامعة الإسلامية دارالعلوم وقف بديو بند حاليا ، و لكن لم يسهل لها السبيل ، ولم يمدها القراء فتوقفت بعد مدة قليلة ، و في هذه المدة الوجيزة صبغت المجلة بصبغة الأدب الزاهر و الرقي النير ، أعجب بها الكثير من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية ، و شجعها العلماء و أثنوا عليها ثناء حسنا و أعربوا عنها بكلمات رفيعة .

استهدفت المجلة – وحق لها أن تستهدف فإن المرء يعامل مع نيته و عزمه إلى إيقاظ الروح الدينية و بث الوعي الإسلامي في المسلمين بعيدا عن الخلافات التي تضر وحدة الأمة الإسلامية و تزويد الشباب المسلم بالثقافة الإسلامية ، نشر العلوم الدينية و الإسلامية العربية و تعميم اللغة العربية بين المسلمين في الهند و معالجة مشكلات المسلمين و تحدياتهم الثقافية و

الحضارية على ضوء الإسلام ، و نشر بحوث تساعد على تنوير الفكر الإسلامي في جوانبه المختلفة ، و حصلت المجلة على هذه الأهداف بأن لعبت دورا فعالا في رقي الصحافة العربية بالهند و انتشارها ، و كان محرروها بالإضافة إلى مقالاتهم يترجمون بعض المقالات من الجرائد الأردية و الهندية و ينشرون تعليقات صحفية حول قضايا المسلمين في الهند ، و أشاد بهذه المجلة قراء كثيرون في الهند و في البلاد العربية .

و ها هي عناوين بعض أعدادها التي تشير إلى سعة نظرها و أوفر حظها في الصحافة العربية جمعا و تركيزا .

حزب الزعامة و مسؤلية الشباب

آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري

فلسطين : هل تسطع شمس الإسلام من جديد

المجتمع الإسلامي و متطلباته

حول مؤتمر عدم الإنحياز السابع

الهند : مهد الجنس البشري الأول

قضايا المسلمين بالهند

نحو منهج إسلامي

مذابح المسلمين في الهند

لبنان : ملامح المؤامرة تتضح

نحو حل القضايا الفقهية المعاصرة

دور الشباب المسلم في حل أزمة المجتمع

هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية [٢١]

الرابطة الإسلامية : أسس مجموعة من الدعاة الذين أكملوا تعليمهم في دارالعلوم ديو بند رابطة بإسم " الرابطة الإسلامية للدعوة والثقافة والعلوم " في عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م في مدينة نيو دلهي ، و كان في هيئة هذه المنظمة الشيخ مزمل الحق الحسيني ، و الشيخ غلام محمد وستانوي و الشيخ مختار سعيد القاسمي و الشيخ عبد القادر القاسمي و الشيخ عبد الستار سلام القاسمي و الشيخ محمد جيلاني القاسمي ، و كان يرأس إدارتها مزمل الحق الحسيني و تحريرها محمد جيلاني القاسمي ، و هي منظمة غير سياسية ، تهدف إلى تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و إنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية كالمدارس و المعاهد و الكتاتيب و المكتبات و دعمها و تطويرها ، و الاهتمام بمحو الأمية في البنات المسلمات و المساهمة في تحويل ما ينشر من مواد إسلامية معاصرة في العالم إلى اللغات الهندية المحلية و بالعكس والقيام بدراسة الوضع الاقتصادي للمسلمين في ربوع الهند ، والعمل على تطوير أساليب الدعوة و الإعلام .[٢٢]

و قامت هذه الرابطة بتأسيس مجلة دعوية ثقافية علمية في شوال ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م لكي تكون لسان حالها و ليتمكنوا من خلالها من نشر الدعوة

و الثقافة الإسلامية ، و اهتمت المجلة بكافة شؤون مسلمي الهند و كانت تصدر في أول كل شهر عربي .

كان من أهم أعمدتها "الافتتاحية" يسلط الضوء فيها على الأوضاع الراهنة في الهند خاصة بالنسبة للمسلمين الهنود ، ثم تليها المقالات حول الدراسات الإسلامية والفكرة الدينية ، أولا تكون المقالة لعالم هندي بالعربية أو منقولة إليها ثم مقالة لعالم عربي ، و كان من أهم أعمدتها "شهر على الإسلام في الهند" ، و "رجال التاريخ" ، و "الأنباء الإسلامية المحلية" ، و "أنباء العالم الإسلامي"، و في الأخير كان "عمود الطلبة والناشئين" ، يقدم فيها قسمان معنيان بطلبة المدارس الإسلامية العربية ، الأول "صفحة لغة و تعبير"، و الثاني "ترجمة كلمة العدد" لكي يستفيد الطلاب و الناشئون من المجلة في حظ وافر .

و أصدرت المجلة أعدادا خاصة حول المواضيع العلمية و الأحوال الراهنة و الظروف الساخنة مثل " المسجد البابري " و " جامعة الدول العربية " و " المملكة العربية السعودية "، و ما إلى ذلك ، و نشر مقالات خاصة حافلة حول الشخصيات البارزة في الهند ، مثل الشيخ أبي الحسن علي الندوي، و الشيخ المقري محمد طيب الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند و الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي و من إليهم .

و لا زالت المجلة تصدر بقسط من الانتظام و التواصل ، و تخدم الملة والدين ، و تنشر الثقافة الإسلامية البيضاء ، و تقدم الجيل إلى الجدة و الابتكار، حتى بدأت تواجه الأزمة المالية و الظروف الاقتصادية التي تسببت

للمشكلات و الشدائد في إصدارها ، فتشاور أعضاء الرابطة يبحثون الحل لهذه الأزمة ، و قرروا أن تنشر المجلة دون مطبوع على الانترنت حتى تبقى المجلة ، و تسهل الاستفادة منها و تقل نفقاتها ، و نشرت في الإنترنت مرة واحدة و لكن لم يرغب القراء فيه لعدم خبرتهم في هذاالصدد و توقف إصدارها في شهر يونيو ٢٠٠٧م [٢٣] ، هكذا خدمت المجلة الأدب العربي حتى ٢١ سنة بكل لياقة و جزالة .

و إليكم بعض المواضيع التي نشرتها المجلة في أعدادها :

المسلمون الهنود و مشاكلهم	تحرير
دراسة اللغة العربية في الهند	سيد إحسان الرحمن
ماذا حدث في مدينة ميرت	تحرير
النظام الاقتصادي في الإسلام	محمد ميان الدهلوي المحدث
حب الوطن : نظرة إسلامية	محمد إبراهيم الخطيب
ثلاث سنوات من العدوان على الكويت	عميد الزمان الكيرانوي
بحث فني حول أصالة الخطاب النبوي	عبد القادر القاسمي
المسلمون في الهند و مساهمتهم في تشكيل النظام الاقتصادي الهندي الجيد	محمد مزمل الحق الحسيني
سيرة الشيخ مسعود رحمه الله	أحمد صالح حلبي

و نالت المجلة الإعجاب والتقدير البالغين من الأوساط العلمية و الأدبية، كما يشهد بعض الرسائل التي وجهت إليها بين حين و آخر .

صوت السلام : مدينة حيدرآباد معروفة من بين مدن الهند بحبها العلمي و ثروتها الثقافية ، و هي مدينة تكثر فيها الجامعات و المعاهد و المدارس الإسلامية و العصرية ، و ركزت عنايتها الشاملة على ترويج العلوم و الآداب منذ وقت مبكر ، قلما يوجد مثلها الحركات والنشاطات تجاه الدين والعلم في أقرانها من المدن ، و خير دليل عليه أن هذه المدينة وحدها تصدر أكثر من أربع مجلات عربية و هي "الصحوة الإسلامية " و " صوت السلام " و "الحراء " و " أقلام واعدة " ، و ذلك لأن أمراءها و رؤساءها كانوا يشغفون بالعلم و العلماء و يشيدونهم بالإعانة و التوظيف ، فكان العلماء و أصحاب الفضل و الكمال يأتون إليها رجالا و ركبانا ، لا من أرجاء الهند فقط بل من دول العالم كله ، كما نشاهد الغرائب و العجائب في المتحف العثماني المعروف بـ " متحف سالارجنك" ، بالإضافة إلى ذلك توجد حارة خاصة في داخل المدينة يسكن فيها أبناء العرب لا غيرهم و هي قطعة من أقطاع الأرض وهبها الرئيس الحيدرآبادي و النواب الأصفى العثماني إلى الشباب العرب الذين جاؤوا على دعوة من الرئيس لتنشيط الأعمال المهمة و تنفيذها في السلطة و تعرف هذه الحارة بـ حارة " باركس " ، و هؤلاء العرب جاءوا من مدينة حضرموت باليمن، و أنا لقيت كثيرا منهم و شاهدت في أبنائهم العادات العربية والخصائل النبيلة حتى الآن . و هذا يدل على شغفهم و اعتمادهم

البالغين تجاه العرب و شبابهم ، و في هذه الحارة يوجد معهد ديني و مدرسة إسلامية بإسم " دارالعلوم سبيل السلام " ، أنشأها أحد من خريجي دارالعلوم ديو بند الشيخ محمد رضوان القاسمي عام ١٣٩٣ هـ ، و عنيت الجامعة باللغة العربية تدريسا و تعليما و خطابة منذ حداثة عمرها ، و اعتادت أن تشجع الطلاب و الدارسين على التذوق الأدبي و التمهر العلمي ، و كانت تسعى أن تصدر مجلة عربية صافية غراء ، و لكن لم يقدر له السبيل في بداية عمرها ، حتى رافقها عديد من فضلاء ديو بند مثل الشيخ خالد سيف الله الرحماني ، و الشيخ أبو بكر الغازيفوري ، و السيد حسنين أحمد الندوي ، و اقترح الشيخ رضوان القاسمي على إصدار مجلة عربية ، فرضي بهذا المشروع هؤلاء العلماء و قرروا إصدارها فصلية في عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م ، و أصبح الشيخ محمد رضوان القاسمي مشرفا عليها و الشيخ خالد سيف الله الرحماني مديرا لها و الشيخان أبو بكر الغازيفوري و السيد حسنين أحمد الندوي مشاركين في هيئة تحريرها ، و حركت هذه الجماعة القليلة الزاد و رفيعة العماد عجلة المجلة متوكلين على الله سبحانه وتعالى بنية خدمة الإسلام و الدين ، و أسرعت الحركة و تحركت و سرعان ما بلغ صيتها إلى أقاصي البلاد ، و عالجت قضايا الأمة و مشاكلها الراهنة بأسلوب حسن و طراز نيق ، و لمحت العيوب الأخلاقية و الدينية التي تفشت في المسلمين ، و وسعت في إزالتها في ضوء الكتاب والسنة .

و لأسباب غير معروفة توقف إصدار المجلة بعد عددها السابع أكتوبر – ديسمبر ١٩٨٩م / ١٤١٠ هـ ، و بدأت تصدر ثانية ابتداء من رمضان –

شوال– ذي قعدة عام ١٤١٣ هـ ، و حدث تغير في هيئة تحريرها ، فأصبح محمد صدر الحسن الندوي ، و خورشيد أنور الندوي ، و أحمد عبد المجيب القاسمي الندوي من أعضاء رئاسة تحريرها ، و حول توقف المجلة ثم استئنافها مرة ثانية كتب رئيس التحرير يقول : كانت الجامعة دارالعلوم سبيل السلام تنوي من أول يومها إصدار مجلة باللغة العربية ، فأصدرت جريدة عربية بإسم " صوت السلام " لكنها حجبت بعد مدة لأسباب يطول شرحها ، فقررت الجامعة إعادة إصدار " صوت السلام " كمجلة علمية دورية بصفة مستمرة كهدية للعالم العربي و الإسلامي في مجال العلم و التحقيق . [٢٤]

أهدافها : استهدفت المجلة منذ أول يومها إلى تركيز البنية الإسلامية و تعريف الهوية الإيمانية في ضوء القرآن و الحديث ، و تشويق الناشئين للغة العربية و آدابها ، و تشحيذهم إلى الكتابة والقراءة و المطالعة بهذه اللغة ، و تبليغ رسالة الله وشريعته في لغتها الأصلية التي نزل بها ، و شرح الشرائع و الأحكام بتلك اللغة ، و معالجة القضايا المعاصرة ، و حلها في الفكر الإسلامي، و كفاح النظريات و الإتجاهات الزائفة ، و مقاومة التحديات الفاشية ضد الإسلام و المسلمين ، و تأهيل أبناء المسلمين و تزويدهم المواهب العلمية و الأخلاقية بكل معاني الجدة و الجودة ، و توفير الفرص الاقتصادية لهم في مجال الحياة البشرية ، بالإضافة إلى نشر المخطوطات التي توجد في المكتبات القديمة الزاخرة مع تحقيقها و التعليق عليها ، و متابعة الأحوال السياسية و تنبيه المسلمين بالمخاوف و إرشادهم إلى المحاسن .

و لاشك أن المجلة نالت أهدافها التي مهدت السبل لها و قامت وحدها بالأعمال التي تقوم الجماعة الكبيرة ، نشرت العديد من المقالات الدينية و الدراسات الإسلامية بالإضافة إلى مقالات تدور حول التطورات السياسية العالمية كما اعتنت بذكر أوضاع مسلمي الهند ، و لهذه المجلة كغيرها من المجلات العربية في الهند دور مؤثر في نشر و تطوير لغة الضاد و صحافتها في الهند و لكي نتعرف على ماهية هذه المجلة و مادتها نذكر هنا بعض عناوين مقالاتها التي نشرت على صفحاتها :

الخطيب البغدادي	محمد أبو بكر الغازيفوري
القتل بدافع الشفقة بين الطب و الشريعة	بدر الحسن القاسمي
شيخ الإسلام ابن تيمية و مآثره التجديدية	زبير أحمد القاسمي
دعاية رخيصة لتشويه المملكة العربية السعودية	عبد الكريم باريك
اغتراف عن المدائح النبوية	غلام مرتضى آزاد
تدوين الحديث و كتابته	شبير أحمد العثماني
مكانة العملات الورقية والمعدنية في الفقه الإسلامي	خالد سيف الله الرحماني
حول قضية كتاب رشدي	حسنين أحمد الندوي
علماء الهند و مجهوداتهم في الحديث	محمد رضوان القاسمي
التعريف بمسند الإمام أحمد بن حنبل	محمد مصطفى الندوي

البوسنة والهرسك الجريحة خورشيد أحمد الندوي

تكذيب الحقائق و انتهاك القانون أحمد عبد المجيب القاسمي الندوي . [٢٥]

صوت الإسلام : افتتح الشيخ محمد أبو بكر الغازيفوري مكتبة دينية علمية حافلة بإسم " المكتبة الأثرية " في موطنه مدينة غازيفور ، إحدى المديريات الشرقية في ولاية أترابراديش بالهند ، و الشيخ أبو بكر الغازيفوري كان من أبرز التلامذة للشيخ وحيد الزمان الكيرانوي ، تلمذ لديه و تأثر بلياقته و سذاجته و سداده و بساطته و حسن تأديبه ، و جودة نظمه و سلامة رأيه ، و فصاحة أسلوبه و جزالة قريحته و كرامة طبعه و شرافة عاداته ، و خلوص وده و وفائه ، مما جعله مخلصا لعلم الدين والشريعة الإسلامية ، و محبا للأدب العربي و مشغوفا به ، و كاتبا قديرا في أسلوب أدبي رصين ، ساهم في إثراء الأدب العربي و تزهير الصحافة العربية في شتى نواحي البلاد ، شارك في هيئة تحرير مجلة " صوت السلام " الصادرة من سبيل السلام حيدرآباد و كتب مجموعا كبيرا من المقالات في مجلة " الداعي " و مجلة " الكفاح " ، و نالت مقالاته العلمية والأدبية القبول في الدوائر الإسلامية والثقافية ، بالإضافة إلى ذلك أصدر مجلة عربية فصلية بإسم " صوت الإسلام " عام ١٩٨٩م من المكتبة المذكورة أعلاه.

أهدافها : هدفت المجلة إلى الاهتمام بالموضوعات الإسلامية و نشر الأفكار الدينية الخالصة ، و العقيدة المعتدلة الصافية ، و العادات المأثورة

السمحة ، و الاعتناء بقضايا المسلمين الهنود الدينية و الاجتماعية و السياسية ، و معالجتها بالتي هي أحسن ، وتنمية الذوق الأدبي ، و تطويره في الجيل الناشئ ، و إحاطة العرب علما بما تدور أحوال المسلمين العجم ، و تعميم ضوء الكتاب و السنة في نطاق واسع و شرحه بما يلائم آثار السلف ، و الرد على الذين يرفضون الأئمة و تقليدهم و إثبات المذاهب الأربعة المنقولة المتداولة بالآيات القرآنية و الآثار النبوية ، و كذلك إلى تزويد نشأ اليوم بالأفكار الصحيحة و إيقاظ الروح الإسلامية ، و التوجيه إلى ما فيه الخير و الرشد ، و تنوير عقلياتهم و توسيع آفاقهم الفكرية .

و قد بلغت المجلة مرامها و حظيت ميزاتها و سماتها من بين شقيقاتها من جودة ورقها و حسن طباعتها و شمل مواضعيها بما فيها نشر اللغة العربية و الدراسات الإسلامية والأفكار السليمة و دعوة الناس إلى الكتاب و السنة و الرد على الأفكار المعادية للإسلام بالإضافة إلى المقالات التي تدعو إلى المحافظة على الآداب و الأخلاق الإسلامية .

هذه بعض عناوين مقالاتها التي نشرت في أعدادها المختلفة ، نتعرف من خلالها على مادتها العلمية :

الحقائق الكونية و القرآن العظيم	المفتي محمد شفيع
الأسباب يعتصم بها العبد من الشيطان	عبد الله بن جار الله
لا يحكم في الصحابة من كتب التاريخ	نور الدين نور الله الأعظمي
نماذج رائعة للحب و الطاعة والإخلاص	أبو عبد الرحمن القاسمي

الإسلام لا يفرق بين علم و علم	محمد أسلم القاسمي
حول حرية الرأي و العقيدة	محمد أبو بكر الغازيفوري
جانب مهم من واجبات الدعوة	أبو عبد الرحمان القاسمي
الإسلام لم يأخذ بالسيف	محمد حسين هيكل

المظاهر : تصدر هذه المجلة عن جامعة عريقة في الهند ، و هي الجامعة الإسلامية مظاهر علوم سهارنفور ، التي أنجبت عباقرة العلماء و الفقهاء و المحدثين و المفسرين ، أسست هذه الجامعة الإسلامية في نفس السنة التي أسست فيها دارالعلوم ديو بند بعد بضعة شهور من تأسيس دارالعلوم في غرة رجب عام ١٢٨٣هـ /٩ نوفمبر ١٨٦٦م ، لهذه الجامعة الغراء تاريخ مستنير و خدمات جليلة و إحسان عظيم على الملة الإسلامية ، أنجبت أمثال الشيخ خليل أحمد السهارنفوري المحدث العظيم صاحب " بذل المجهود في سنن أبي داؤد"، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي صاحب المؤلفات الكثيرة في الحديث و غيره ، و الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي صاحب " أماني الأخبار في شرح معاني الآثار " و من إليهم من جهابذة المحدثين و العلماء .

اهتم علماء مظاهر علوم مثل الآخرين بعلوم القرآن و الحديث و التشريع الإسلامي، و ركزوا عنايتهم الخالصة نحو هذه العلوم و الفنون ولم يلفتوا إلى الأدب العربي الخالص ، مع أنه يوجد كتاباتهم باللغة العربية الفصحى و كانوا قادرين و بارعين على الكتابة بالعربية ، و تشهد على ذلك شروحهم و

مؤلفاتهم في الحديث و علومه التي جلها بالعربية ، حتى جاء الجيل الناشئ و رغبوا في تطوير الأدب العربي الخالص ، و توجهوا إلى الأدباء العرب و سليقتهم الكتابية فحكوا عنهم و حذوا حذوهم و شعروا بخطورة الأدب الخالص الأنيق الشيق ، فأراد أن يصدروا مجلة عربية لينموا الذوق الأدبي في الطلاب والخريجين ، و يحسن أسلوبهم و ينضج قلمهم بهذا الفكر السليم ، فإتماما لهذا الغرض أنشأوا مجلة عربية بإسم " المظاهر " في شهر محرم الحرام عام ١٤١٦هـ الموافق يونيو عام ١٩٩٥م ، و هي مجلة فصلية تصدر أربع مرات في السنة ، عدد صفحاتها ثمانون ، يرأس تحريرها الشيخ رضوان نسيم المظاهري ، و يدير التحرير محمد خبير الندوي .

أهدافها : من أهم أهدافها إعلاء كلمة الله عزوجل و الدعوة إليه بصفة خاصة.

نشر علوم القرآن و الحديث النبوي الشريف كتابة و خطابة و دراسة و نشرا .

تحريض المسلمين على الاعتصام بحبل الله ، والتمسك بالكتاب و السنة،و الاحتراز عن البدع و المنكرات ، والرد على الأفكار الباطلة الزائفة .

إيقاظ العاطفة الدينية و نفخ الروح الإسلامي في الشباب المسلم .

نشر الأخلاق المحمودة الفاضلة و الثقافة الإسلامية في العالم .

تكوين المجتمع الإسلامي من جديد على الأسس الإسلامية المتينة .

تغذية النشأ الجديد الإسلامي و تموينه بغذاء إسلامي روحي معنوي خلقي .

إعلام إخوتنا المسلمين الناطقين بالضاد بوقائع حياة المسلمين العجم .

تحرية المؤتمرات و كشفها عن التي تحاك ضد المسلمين و تدبر على المستوى العالمي.

محاولة تجميع المنظمات و الجمعيات الإسلامية كلها على عقيدة الإسلام.

تأهيل طلاب الدين للإسهام معركة اللسان و القلم .

إصلاح أفكار الشباب المسلم و عقيدتهم و تربية عقولهم خاصة الذين يتعلمون في المدارس الإسلامية والجامعات العصرية [٢٦].

و قد نالت المجلة ما استهدفت خلال إصداراتها القيمة مع النظم و التنسيق وعنيت بالمقالات الإسلامية و الدراسات الأدبية و إصلاح العقيدة و الدين ، كما يلمع من مواضيعها المنشورة في أوراقها ، أقدم إليكم نبذة من المواضيع التي نشرت في المجلة :

قيمة الأمة الإسلامية	سماحة الشيخ الندوي
أعلام المحدثين بالهند	الدكتور تقي الندوي
أصول العلاقة الدولية	الدكتور الدسوقي

جامعة مظاهر علوم	الشيخ محمد عاقل
الدعاء و ذكر الله	الأستاذ محمد أسلم القاسمي
مولانا أبو الكلام آزاد	د . ظفر الإسلام خان
خطر الماسونية على العالم	محمد الحسيني السحرتي
أهمية السنة النبوية	محمد خبير الندوي
أوصيكم بشاب أمتي	محمد مصطفى الجندي
الخلق الحسن	أبو عبد الله إبراهيم سعيداي
أنباء العالم الإسلامي	مدير التحرير
أنباء الجامعة	أبو سفيان سعيد الندوي [٢٧]

النهضة الإسلامية : " مدرسة دارالعلوم الإسلامية " معروفة في المنطقة الشرقية بولاية اترابراديش ، و هي مدرسة لها دور فعال في تنشيط الحركات الدينية و الإسلامية في تلك المنطقة ، ولها إسهامات جزيلة في ترويج الدراسات الإسلامية وتربية الأبناء المسلمين و إرشاد الشعب المسلم إلى الهدى والصراط المستقيم ، و هي واقعة في مدينة " بستي " ، ولكن فيضها مستنير في سائر المديريات المجاروة ، قلما يوجد عالم في تلك المنطقة لم يستفد من هذا المنهل العظيم و لم يستفض من هذا المنبع الفياض ، في هذه

المدرسة أقسام عديدة للدراسات و التعليم ، من البداية إلى النهاية ، و كثير من الناس يتوجهون إليها لحل القضايا والمشاكل التي يعانونها في الحياة الدينية والدنيوية ، و هذه المدرسة تكفل لهم في مشاكلهم وترفع عنهم أذاهم بكل ما تقدر و يتيسر لها السبيل ، إنها أقامت قسما لتحفيظ القرآن و قسما للدراسة العصرية للناشئين ، و قسما للدراسة العربية المتوسطة ، و قسما للدراسة العربية العليا ، يدرس العلوم العربية من بدايتها إلى نهايتها ، بكل تعمق و تبحر ، و يتواجد فيها قسم للدعوة والإرشاد و يهدف هذا القسم نشر الفكر الإسلامي والدعوة الإيمانية بين الطبقات القروية والمدنية التي لا يسع لهم الإرتواء من رحاب المدرسة مستقرين حقبة من الزمن ، فهذا القسم يهتم بالنشاطات الدينية والثقافية خلال فترات من الزمن و يرسل البعثات الدعوية و الوفود الإصلاحية إلى القرى والمدن المجاورة لتبليغهم الأركان والإيمان و إرشادهم إلى سبيل الهدى و إنقاذهم من طريق الغي و الضلالة ، بالإضافة إلى ذلك يهتم هذا القسم بنشر الثقافة الإسلامية بإصدار المجلات والجرائد و الملصقات العلمية و الدعوية باللغة الأردية بوجه عام و باللغة العربية بوجه خاص ، ويشرف رئيس المدرسة الشيخ محمد باقر حسين على كل الإنجازات التي تقوم بها المدرسة ، و كان يتمنى الشيخ منذ زمان أن تصدر مجلة عربية منها ، لتكون ترجمانا لها لدى مسلمي الهند و في العالم العربي ، فتحقق حلم مسؤليها بإصدار مجلة عربية إسلامية جامعة فصلية في شهر شعبان عام ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٦م تحت رئاسة الأستاذين السيد فيروز أختر الندوي و السيد شهاب الدين الندوي ، اشترك في هيئة تحريرها الأستاذ ظهير أنور

القاسمي و الأستاذ محمد أسعد القاسمي و الأستاذ المفتي أفضل حسين القاسمي البستوي و الأستاذ عزيز أختر القاسمي .

و استهدفت المجلة منذ نشأتها إلى إصلاح البنية الإسلامية في الأوساط الشعبية المسلمة ، و ترقية الفكرة الإيمانية في المسلمين و تزويدهم بالإتجاهات الصافية النيرة ، و ترسيخ النشاطات الثقافية في الجيل المتقدم ، و إهداء الشباب المسلم المثقف إلى الإتجاه الديني الخالص من زيغ الفكر و اعوجاج النظر ، و تعميم اللغة العربية و تطويرها في الدارسين والقارئين ، و تشويقهم إلى النطق والكتابة بهذه اللغة الساحرة الغراء .

و بلغت المجلة إلى ما استهدفت في وقت مبكر ، و سرعان ما ألفتت أنظار القراء و الكتاب الهنود و العرب معا ، كانت المجلة في البداية في ٣٨ صفحة ثم ازدادت صفحاتها حتى بلغت ٤٠ .

كما ازداد عدد قرائها و مشتريها ، و استلمت رسائل التهنئة و التقدير من قبل الأوساط العلمية و الدوائر الثقافية ، ما زالت تصدر بانتظام وعلى مستوى ممتاز حتى عام ٢٠٠٢م ، و بعده توقفت لعدة شهور و لكن استأنفت مرة ثانية مع جودة الورق و صقالة الطباعة ، و رأس تحريرها الأستاذ المفتي أسجد القاسمي الندوي ، نجل الشيخ محمد باقر حسين مؤسس الجامعة ، و اجتهد الأستاذ أسجد القاسمي ليل ونهار في تزهير المجلة و صعدها ذروة الكمال و سماء الصيت و لكن سرعان ما انتقل الأستاذ القاسمي إلى المدرسة الإمدادية بمرادآباد ، مما أدى إلى توقف المجلة و ذلك عام ٢٠٠٦م .

قصارى القول إن المجلة خدمت الدين والإسلام في لغة القرآن وصارت تتظاهر و تضاهي شقيقاتها الصادرة من أرجاء الهند و أكنافها، و ألفتت أنظار القراء و الأدباء في أسرع وقت و لولا الأوضاع القاسية لها لما نقصت عن الأخريات في البلاد ، و لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

الحرم : من المجلات التي ظهرت في التسعينات من القرن المتأخر مجلة "الحرم " أصدرتها الجامعة الإمدادية بمرادآباد ، و هي مدرسة راقية زاهرة في مدينة مرادآباد ، يدرس فيها علوم القرآن والحديث و الفقه و الأدب و النحو و الصرف و ما إلى ذلك من العلوم المتداولة في المدارس الهندية ، شغفت المدرسة بالأدب العربي بوجه خاص و ولعت به ، حيث أنشأت قسما خاصا لخدمة الأدب العربي و تعميمه بين الطلاب الدارسين و الخريجين ، و يستغرق هذا القسم في تنمية الذوق الأدبي و تنشيطه ليل و نهار ، يرأس هذا القسم الأديب البارع الأستاذ الجليل الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي (١٩٩٥م) .

كان قسم اللغة العربية و آدابها بالمدرسة الإمدادية تريد منذ أول عمرها أن تزيد نشاطاتها يوما فيوما ، و توسع نطاقه إلى نواح عديدة من النطق و الكتابة و المجلات ، تطبيقا لهذا الغرض أنشئ " النادي الأدبي " لتدريب الطلاب الدارسين فيه على التمرن و الإنشاء ، و أصدرت مجلات حائطية باللغة العربية ، إضافة إلى ذلك أصدرت مجلة عربية جامعة فصلية بإسم " الحرم " تحت إشراف الشيخ محمد باقر حسين رئيس الجامعتين الشهيرتين " دارالعلوم الإسلامية " بمدينة بستي و "المدرسة الإمدادية " بمدينة مرادآباد ،

استأثرته رحمة الله في العام الماضي عام ٢٠١١م ، كان يرأس تحريرها الأستاذ محمد أسعد قاسم السنبهلي أحد تلامذة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي ، و كان يدير تحريرها الشيخ عبد الرب القاسمي .

و لاشك أن المجلة سحرت القلوب و نفخت فيها الروح الأدبية و أيقظت الطلاب من سباتهم ، وسرى فيهم الأدب و حبه و مزاجه و جعلهم يبدون عما في نفوسهم بأقلامهم ، و يتطلعون إلى الازدهار و الرقي في هذا الشأن ، و يتأتى فيهم الثقة و الاعتماد على أنفسهم .

كانت المجلة تجري على منوالها و تستلم التبريكات من الأدباء و القراء ، حتى انفصل الشيخ محمد أسعد قاسم السنبهلي عام ٢٠٠٢م ، و توقف صدورها ، مما أدى إلى التحسر في قلوب الناشئين و لكن ما شاء الله قدره و ليس وراءه سبيل .

الثقافة الإسلامية : مدينة مرادآباد مدينة عريقة معروفة في غرب اترابراديش بالهند ، كما تعرف المدينة بصناعتهاالنحاسية ، كذلك تعرف بحب العلم و الدين و الثقافة الإسلامية ، منذ قديم الزمان ، يوجد فيها مدارس و جامعات و كليات إسلامية و عصرية ، من المدارس القديمة " المدرسة القاسمية الشاهي " التي أسسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله ، و لهذه المدرسة صيت رائع في الهند و في تلك المنطقة خاصة ، يتوفر فيها علماء نوابع و أساتذة أصفياء ، يعتمد الشعب المسلم عليها في كل ما تمر به الأيام ، و تعتني المدرسة بالدراسة الإسلامية اعتناء شديدا في رحابها و خارجها ، رميا لهذا الغرض تصدر المدرسة مجلتين إحداهما باللغة الأردية و ثانيهما باللغة

العربية ، المجلة الأردية من أشهر المجلات الصادرة في الهند و أوسعها نطاقا و أكثر عددها طباعة و قراءة تذهب إلى أقصى أنحاء الهند وترشد الناس إلى السداد ، إسمها " نداي شاهي" .

أما المجلة العربية إسمها " الثقافة الإسلامية " أنشأها رئيس المدرسة السابق الشيخ رشيد الدين الحميدي ، في شهر شعبان ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م ،كما أنشأ قسما خاصا للغة العربية و آدابها و فوض واجبات القسم إلى الأساتذة البارعين في الأدب العربي والمتضلعين من الأسلوب الجديد ، و كلفهم لإصدار المجلة و تربية الطلاب على النهج الحديث و تنمية الذوق الأدبي الخالص فيهم ، و صار يشرف عليه بنفسه و يساهم بإنجازاته العلمية و ابتكاراته الأدبية ، بسبب حبه العميق تجاه الأدب العربي دائما يدعو الشيخ عباقرة الأدباء من المعاهد المتخصصة للأدب في الهند ، و يلقي المحاضرات القيمة لتنشيط الطلاب الدارسين في القسم ، و المدرسين فيه .

و من أهم نشاطات القسم إصدار هذه المجلة الفصلية الشاهقة يشرف عليها رئيس المدرسة أيا كان ، فطبعا كان رئيسها الشيخ رشيد الدين الحميدي و هو ما زال يرأسها حتى انتقل إلى جوار رحمة الله ثم جاء نجله الشيخ السيد أشهد الرشيدي و هو رئيس الجامعة حاليا و المشرف العام للمجلة ، و ليس لها رئيس تحرير مشخص ، بل لها أسرة التحرير ، فيهم أساتذة قسم الأدب العربي و في مقدمتهم كان الشيخ محمد ساجد القاسمي ، و بعد ما ذهب الشيخ إلى دارالعلوم ديو بند ، ناب منابه الشيخ مصلح الدين القاسمي وغادر هو أيضا إلى دارالعلوم ثم خلفه الأستاذ محمد أجمل القاسمي منذ ثلاث سنوات و

يصدرها بكل نسق و انصرام ، كما يساهم فيها بعض الطلاب الممتازين من القسم العربي .

من أهداف المجلة ، تنشيط الطلاب تجاه الأدب العربي ، و توفير الفرص لهم للإسهام في الصحافة العربية الحديثة ، و تمكينهم من الكتابة باللغة العربية الفصحى ، و توسيع نطاق الأدب في الشباب الجدد حتى يقدروا على الكتابة في مجلة مطبوعة ، مهما لا يستطيعون الكتابة في المجلات الرائعة الشاهقة مما تضيع مواهبهم و تبرد عواطفهم ، و نشر الدراسات العلمية والآداب الإسلامية ، و الحديث عن أحوال المدرسة بلغة الضاد حتى يتعرف العرب عن الخدمات و الإسهامات التي يقدم بهما المسلمون في العالم عامة و في الهند خاصة ، و التعرف عن أحوال المدرسة و إنجازاتها .

تنقسم الجريدة إلى أعمدة مهمة أولا كلمة التحرير ثم كلمة العدد ، و بعد ذلك المقالات حول الدراسات الإسلامية والفكر الإسلامي والأدب الإسلامي ثم يليها ركن التلميذ يكتب فيها أحد من تلاميذ القسم الممتاز ، تشتمل الجريدة على ٥٦ صفحة ، و يساهم في إثراءها أساتذة قسم الأدب العربي عامة ، و الأدباء البارزون من الهند خاصة وفي بعض أعدادها مقالات من بعض الأدباء العرب، إليكم نبذة من مواضيعها :

التجارب تحول المعلومات حقائق ثابتة	محمد أجمل القاسمي
رمضان المبارك : مزايا و خصائصه	الشيخ أشهد الرشيدي
تطور أم تدهور	عمران الله القاسمي

كن عاشق العلم لا عاشق المال والجاه	نور عالم خليل الأميني
فيض السحاب في بيان عدالة الأصحاب	أ.د.عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس [٢٨]
الصوم و أثره في تربية النفوس	مصلح الدين القاسمي
القاضي أطهر المباركفوري	عبد الملك القاسمي
الدراسة المختلفة و آثارها السئية	محمد حذيفة القاسمي [٢٩]

قصارى القول، نالت المجلة عناية السابقين و المتأخرين معا في وقت مبكر ، و أحاطت كثيرا من المجالات الموضوعية قلما تحيط بها الأخرى ، و ألفتت أنظار الأدباء الحذاق و جعلتهم يشيدونها عليها بكلمات فائقة عالية .

إقرأ : أسس الشيخ عميد الزمان القاسمي الكيرانوي مؤسسة بإسم " معهد اللغة العربية " في ذاكر نغر نيو دلهي عام ٢٠٠١ م ، استهدفت هذه المؤسسة إلى تخليق الذوق الأدبي في المتخرجين في المعاهد الدينية ، و تنمية النشاطات الأدبية فيهم ، و إرشادهم إلى الأساليب الجديدة و الآداب العربية المتنوعة و تأهيل المؤهلات الأدبية فيهم نطقا و كتابة ،و بدأت هذه المؤسسة لهذا الهدف قسما خاصا للآداب العربية ، و أدخل فيه الطلاب المتخرجين ، و هيأت لتدريسهم المواد الأدبية في العربية و الإنكليزية من الصحائف الصادرة عن دول الخليج والبلاد العربية الأخرى ، و الصحائف الصادرة عن أوربا و

الولايات المتحدة ، و ما إلى ذلك ، و الكتابات الأدبية ، و مقالات الأدباء العرب من مصر و غيرها ، و قررت الأساتذة البارعين الحذاق في هذا الفن ، فابتدأت الدراسة و خير ما ابتدأت ، التحق كثير من الطلاب بهذا القسم و بدأوا يستفيدون من تجارب أساتذتهم و خير مؤهلاتهم في جو أدبي شيق .

و اقترحت المؤسسة على أن تصدر جريدة عربية شهرية تعلم الناشئين اللغة العربية لكي تعم فائدتها و يشيع ضوءها إلى الطلاب الذين لم يلحقوا بهذا القسم ، و لم يمتلكوا اشتراء الجرائد والصحف التي تصدر عن دول العرب لأجل أثمانها الغالية ، و عدم توفر السبيل أمامهم ، و نفذ المشروع بشكل عملي في يوليو عام ٢٠٠٦ م ، و صدرت الجريدة بجمال الأوراق و جودة الطبع في القطع الطويل على ١٦ صفحة و تضمنت عناوين جذابة تعين دراسة الأدب و المرانة، كان رئيس إدارة التحرير عميد الزمان القاسمي ، و رئيس التحرير راشد علي القاسمي ، والمدير الإداري فريد الزمان الكيرانوي ، و هؤلاء كانوا ملآن بحب هذه الرسالة و تحسينها و تجويدها وتوفير المال لها .

منهجها : في الأعمدة أولا يكون تفسير القرآن الكريم ، و لكن ليس في نهج القدماء بل في أسلوب تدريبي أدبي ، تقدم قطعة من الآيات و يليها صلة الآيات بما قبلها ،ثم معاني الكلمات الصعبة المذكورة في الآيات بالعربية، و شيء من الفوائد والأحكام ،ثم تأتي نوبة التمرين والدراسة للطلاب ، و اختلق لهذا الغرض طريق أنيق حيث جعلت أسئلة بالعربية تتعلق بالآيات مثلا كتب في جريدة :

" س ١- فسر الكلمات الآتية " يا ليتها كانت القاضية ، فغلوه ، فاسلكوه، لا يحض ، حميم ، غسلين " .

س ٤- استخرج من الآيات دليل رعاية المساكين " . [٣٠]

و ما إلى ذلك من الأسئلة التي تهتم بالتعمق في العلم ، و التنمية في الأدب ، و القدرة على الكتابة .

و بعد هذا العمود تقدم مقتطفات عديدة من الصحف و الجرائد العربية في إحدى المقتطفات ، يكتب معاني المفردات بالعربية فقط ، حتى يقدر الطلاب على الترجمة الصحيحة ، و في إحداها يذكر شيئ من التوضيح و محل استخدام الكلمات مع ذكر جملة أو جملتين بالعربية حتى يعلم محل استخدامها ، بهذا يقدر الطالب على استخدام تلك الجملة في عبارة نفسه ، و يكلف الطالب على أن يكون أكثر من عشر جمل في كل كلمة حتى ترسخ تلك الكلمة في ذهنه ، و في إحداها تنقل مفردات الكلمات إلى الإنكليزية و تعلم محل استخدامها ، و يكلف الطالب على أن يكون جملة على سياق تلك الجمل من سياسة البلاد و أوضاعها بالعربية و الإنجليزية .

و في إحدى المقتطفات يقدم قبس من أدباء العرب ، من رواياتهم أو مسرحياتهم أو قصصهم ، و يسلط ضوءا خاصا على التعبيرات الجيدة و النمط الممتاز ، و تبين طريقة استخدامها في عدة من الجمل ، حتى يقدر الطالب على استخدام تلك الجملة من قبل نفسه .

فهذا طريق أنيق لتدريس الأدب و ترسيخه في الأذهان ، و لذا نستطيع أن نقول إن هذه الجريدة أول جريدة عربية في الهند في منهجها و نمطها الخاص ، لم يشارك فيها أحد من المجلات الصادرة عن شرق البلاد و غربها .

و لكن الأسف على الأسف أن وقتها لم يطل و بقائها لم يدم ، و أي سبب كان وراء ذلك كتبت الجريدة بنفسها أنقلها في السطور التالية :

أسفا على إيقاف هذه الجريدة : تمت السنة الرابعة على هذه الجريدة الغراء التي يشتاق إليها كل طالب عربي ، و نالت المجلة خلال هذه السنوات قبولا لا يوصف به من قبل الأوساط الأدبية و العلمية ، و شجعها عديد من كبار العلماء شفويا و كتابة ، ولذا لا تزال تسعى المؤسسة أن تبقى الجريدة مع ضيق الأحوال الاقتصادية ،و نظرا إلى الظروف الحرجة نقصت صفحات الجريدة من ١٦ إلى ٨ صفحة ، و لكن تزداد المشاكل المالية يوما فيوما التي لا تستطيع المؤسسة أن تحمل أعباءها ، لأن الجريدة لم تكسب أحدا من أصحاب الخير الذي يكلفها حتى الآن ، ولم يزدد عدد مشتريها حيث تتكفل الجريدة على نفقات نفسها ، بناء لهذه المشكلات اضطرت المؤسسة على إيقاف الجريدة ، و ستوقف الجريدة بعد عدة شهور من السنة الحالية ، إلا أن تيسر لها السبيل فلا عذر في استمرارها . [٣١]

حسب ما أعلنت المؤسسة جرت الجريدة بعده إلى بضعة شهور و توقفت في أغسطس عام ٢٠١٠ م .

و في هذه المدة الوجيزة حصلت المجلة على مكان رفيع في الصحافة العربية الهندية ، و أشاد بها عديد من القراء و الأدباء و الكتاب من الأوساط العلمية و المعاهد الدينية .

الـهوامش

(١) تاريخ دارالعلوم ديو بند ، سيد محبوب رضوي ، ص ٢٣٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٤ .

(٣) تقديم الكتاب " إظهار الحق " ، ط . الرئاسة العامة للإدارة البحوث العلمية و الإفتاء ، الرياض .

(٤) تاريخ دارالعلوم ديو بند ، سيد محبوب رضوي ، ص ٣٥ .

(٥) علماء هند كا شاندار ماضي ، مولانا سيد محمد ميان ديو بندي .

(٦) تحريك ريشمي رومال ، مولانا سيد محمد ميان ديو بندي .

(٧) المسلمون في الهند ، أبو الحسن علي الندوي ، ص ٣٣ ، مجلة دعوة الحق ، ج ١، عدد ١ ، فبراير عام ١٩٦٥م .

(٨) مجلة دعوة الحق ، ج ٢ ، عدد ٣ ، مايو عام ١٩٦٦م .

(٩) مجلة دعوة الحق ، ج ١ ، عدد ٣ ، أغسطس عام ١٩٦٥م .

(١٠) عبد الحليم الندوي،مراكز المسلمين التعليمية والدينية والثقافية في الهند،ص١١.

(١١) مجلة دعوة الحق ، ج ١ ، عدد ٣ ، أغسطس عام ١٩٦٥م .

(١٢) الصحافة الإسلامية في الهند ، سليم الرحمن الندوي ، ص ٣١٦ .

(١٣) مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي، الدكتور زبير أحمد الفاروقي، ص ٧٥.

(١٤) "الداعي" أغسطس ١٩٩٣م.

(١٥) مجلة " الداعي " ، ج ٢٦ ،عدد ١، مارس- أبريل ٢٠٠٢ م ، ص ٢٩ .

(١٦) نفس المجلة ، مارس ٢٠٠٨ م ، ص ٣ .

(١٧) نفس المصدر ، عدد ٨ ، ج ٣٣ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٥٦ .

(١٨) الداعي ، ج ٢ ، عدد ١٩ ، يونيو ١٩٧٨م ، ص ٣٨ .

(١٩) نفس المصدر ، ج ٢ ، عدد ٢٤ ، سبتمبر ١٩٧٨م .

(٢٠) الداعي ، ج ٢٦ ، عدد ١ ، محرم ١٤٣٣هـ ، ص ٢٨ .

(٢١) أعدادها المختلفة ، أيوب تاج الدين الندوي ،ص ١٩٢ .

(٢٢) مجلة "الرابطة الإسلامية " ، ج ٧، عدد ٨-٩-١٠، عام ١٤١٣هـ .

(٢٣) هذه المعلومات أخذتها مباشرا من مدير المجلة الشيخ محمد مزمل الحق الحسيني شفويا

(٢٤) صوت الإسلام ، ج ١ ، عدد ١ ، عام ١٤١٣هـ .

(٢٥) أيوب تاج الدين الندوي،الصحافة العربية و تطورها في الهند، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢٦) المظاهر ، ج ١ ، عدد ٣ ، ص ١ .

(٢٧) نفس المصدر .

في ١٥/ يوليو ٢٠١٢م .

(٢٨) " الثقافة الإسلامية " ، ج ١٢، عدد ١ ، محرم ١٤٣٣هـ .

(٢٩) نفس المصدر ، ج ١١، عدد ٣ ، رجب ١٤٣٢هـ .

(٣٠) " إقرأ " ، ج ٥ ، عدد ٤ .

(٣١) " إقرأ " ، ج ٥ ، عدد ٤ ، أبريل ٢٠١٠ م .

خاتمةالبحث

أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت لإعطاء بعض الحق للموضوع و أرى أن هذا العمل قد قدم فكرة عن "دور علماء ديوبند في تطوير الصحافة العربية بالهند"، حقا إنه لتاريخ زاهر يحكي قصة تميز علماء الدار في كافة مجالات الحياة و ظهور الطابع الإسلامي في سائر نشاطاتهم و خاصة في اعتناءهم باللغة العربية و آدابها، و الصحافة العربية الحديثة.

و إنني بجانب ما حاولت استيعاب الصحفيين و إصداراتهم قديما و حديثا، التزمت أن أعطي كل ذي حق حقه، فنالت بعض المواضيع قدرا من التفصيل، كما لم أغبن حق المواضيع التي هي دونها في الأهمية.

فقد ألقيت الضوء الخاطف على تأسيس دارالعلوم و خدمات أبناءها في مجالات شتى من العلوم و الثقافة والحياة البشرية، كما وضحت بشيئ من التفصيل العلوم الإسلامية و العربية التي كانت مركزة النظر عند علماء الدار.

و قد قدمت لمحة تاريخية للصحافة العربية في الهند قبل أن ادخل في الموضوع لتوضيح الصورة عن ظروف و أوضاع تكتنف الصحافة العربية في تلك الفترة للتمكن من دراستها في واقع عصرها، فإن الصحافة العربية في الهند كانت سواطعها ضئيلة في المنتصف الأول من القرن العشرين، بعدما رسخت جذورها في المنتصف الثاني في القرن العشرين، أول جريدة عربية

سجلت في تاريخ الصحافة العربية هي "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" صدرت في عام ١٨٧١م، و لم يظهر أي جريدة صغيرة و لا كبيرة حتى بداية القرن العشرين، و في فجر هذا القرن ظهرت مجلة" البيان" عام ١٩٠٢م، ثم مجلة" الضياء" عام ١٩٣٢م، و لم تبق هاتان المجلتان حتى حقبة من الزمن. و عندما نالت البلاد حريتها و تحرر كل شيئ من براثن الاستعمار، فتحرر الصحافة العربية أيضا من براثن السجع و القوافي و المعقدات اللفظية و المعنوية، و صدرت مجلات و مجلات. و لا تزال تصدر إلى يومنا هذا، حتى بلغ عدد المجلات العربية في هذه الآونة إلى ٥٠ فصاعدا، و هذا العدد أكثر من بعض دول العرب.

ثم خضت في موضوعي الخاص و قمت بقسط من الاستيعاب للمجلات التي يصدرها أبناء ديوبند في شرق البلاد و غربها، و ألقيت نظرة عابرة على نحو ١٥ مجلة عربية جلها تصدر بانتظام و بعضها بدون انتظام،كما أن بعضها احتجبت بسبب ضيقها الاقتصادي و أزمتها المالية، و حاولت أن أسجل تاريخ الصدور و الغياب ، و أسماء أعضاء إدارة التحرير و رئيس التحرير و المشرف على المجلة و المواضيع التي نشرت فيها و الكتاب الذين ساهموا في إثراءها.

هكذا بذلت جهودي المضنية في جمع و ترتيب الموضوع مهما استطعت و كم فزت في هذ السبيل لا يقدره إلا من يقرأها بجد و نظر راسخ، و لا حسبة إلا من الله العلي العظيم، و الحمد له أولا و آخرا ،و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و من والاه .

المصادر والمراجع

الكتب العربية :

(١) أبو الحسن علي الندوي — الدعوة الإسلامية في الهند و تطوراتها ، المطبعة الندوية ، لكناؤ الهند ، ١٩٨٦ م .

(٢) أبو الحسن علي الندوي — الصراع بين الفكرة الإسلامية و الفكرة الغربية ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، مصر ١٩٧٧م .

(٣) أبو الحسن علي الندوي — المسلمون في الهند ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء لكناؤ ، الهند ١٩٨٧م .

(٤) أبو الحسن علي الندوي — رجال الفكر و الدعوة في الإسلام ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٦٩ .

(٥) أشفاق أحمد الدكتور — مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين ، أشفاق أحمد ، ٢٠٠٣ م .

(٦) أيوب تاج الدين الندوي الدكتور — الصحافة العربية في الهند : نشأتها و تطورها ، دار الهجرة ، جامو و كشمير ، الهند ، ١٩٩٧ م .

(٧) حبيب الرحمن العثماني — معين اللبيب في جمع قصائد الحبيب ، المكتبة الإعزازية ، ديو بند ، ١٩٣٨ م .

(٨) حبيب الرحمن العثماني — مجموعة قصائد و مراثي قطعات تاريخ الوفاة ، المطبعة القاسمية ،

(٩) خليل أحمد السهارنفوري — بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد ، لكناؤ و مصر ، ١٩٧٢ م . ديو بند ، ١٩٣٨ م .

(١٠) ذوالفقار علي الديو بندي — الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديو بندية ، مكتبة محمودية ،لاهور ، ١٣٠٧ هـ .

(١١) رحمة الله الكيرانوي إظهار الحق ، الرئاسة العامة لإدار البحوث العلمية و الإفتاء بالرياض .
(١٢) زبير أحمد الفاروقي الدكتور مساهمة دارالعلوم بديو بند في الأدب العربي ، دار الفاروقي ، دلهي الجديدة الهند ، ١٩٩٠ م .
(١٣) سعيد أحمد البالن بوري العون الكبير ، المكتبة الوحيدية ، ديو بند ، ١٩٧٤ م .
(١٤) سليم الرحمن خان الندوي الدكتور الصحافة الإسلامية في الهند : تاريخها و تطورها ، المجمع الإسلامي العلمي ، بلكناؤ ، الهند ، ٢٠١٠ م .
(١٥) عبد الحليم الندوي الدكتور مراكز المسلمين التعليمية و الثقافية في الهند ، مطبعة نوري المحدودة ، مدراس ، الهند ، ١٩٦٧ م .
(١٦) عبد الحي الحسني نزهة الخواطر ،دائرة المعارف ، حيدر آباد ، دكن ، الهند ، ١٩٧٠ م .
(١٧) عبد الملك مظفر خان أنور شاه الكشميري : حياته و شعره ، دار المعارف ، ديو بند ، ٢٠١١ م .
(١٨) عبد المنعم النمر الدكتور أبو الكلام آزاد (جزء ١) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ١٩٧٣ م .
(١٩) عبد المنعم النمر الدكتور تاريخ الإسلام في الهند ، دار العهد الجديد للطباعة ، مصر ١٩٥٩ م .
(٢٠) محمد إعزاز علي نفحة العرب ، المكتبة الإعزازية ، ديو بند .
(٢١) محمد زكريا أوجز المسالك ، دكن ، حيدر آباد ، ١٩٧٥ م .
(٢٢) محمد قطب الدين الدكتور ندوة العلماء في خدمة الأدب العربي و الدراسات الإسلامية .
(٢٣) محمد منظور النعماني ألفية الحديث ، ديو بند ، ١٩٧٤ م .
(٢٤) مسعود عالم الندوي تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، دار العروبة ، باكستان .
(٢٥) نور عالم خليل الأميني فلسطين في انتظار صلاح دين ، مؤسسة العلم و الأدب ، يونيو،٢٠٠٨ م .
(٢٦) وحيد الزمان الكيرانوي القاموس الجديد ، دار الفكر ، ديو بند ، ١٤٠٩ هـ .
(٢٧) وحيد الزمان الكيرانوي القراءة الواضحة ، مكتبة حسينية ، ٢٠٠١ م .

الكتب الأردية :

(٢٨) أبو الحسن علي الندوي — برانى جراغ ، ندوة العلماء ، لكناؤ .

(٢٩) أصغر حسين — حياة شيخ الهند ، ديو بند ، ١٩٨٧ م .

(٣٠) أنظر شاه مسعودي — نقش دوام ، ديو بند ، ١٩٧٨ م .

(٣١) حسين أحمد المدني — نقش حيات ، ديو بند ، ١٩٥٨ م .

(٣٢) سيد محمد ميان — علماء هند كا شاندار ماضي ، مكتبة دار العلوم ، ١٩٨٠ م .

(٣٣) ظفير الدين المفتي — مشاهير علماء دار العلوم ديو بند ، ديو بند ، ١٩٨٠ م .

(٣٤) محبوب رضوي — تاريخ دار العلوم ديو بند ، ج ١ ، مكتبة دار العلوم ، ١٩٩٢ م .

(٣٥) محمد ميان — تحريك ريشمي رومال ، شيخ الهند أكادمي ، ديو بند

(٣٦) مناظر أحسن غيلاني — سوانح قاسمي ، ج ٢ ، مكتبة دار العلوم ديو بند .

المجلات و الجرائد :

(٣٧) مجلة " ثقافة الهند " ، ج ٦٠ ، عدد ١ .

(٣٨) مجلة " آفاق الهند " ، نوفمبر ١٩٩٥ م .

(٣٩) مجلة " إقرأ " ، ج ٥ ، عدد ٤ .

(٤٠) مجلة " البعث الإسلامي " ، عدد ١ ، عام ١٩٩٥ م .

(٤١) مجلة " البيان " ، عدد أبريل ، ١٩٠٤ م .

(٤٢) مجلة " البيان " ، عدد شعبان ، ١٣٢٨ هـ .

(٤٣) مجلة " الثقافة الإسلامية " ، ج ١٢ ، عدد ٣ .

(٤٤) مجلة " الداعي " ، أغسطس ١٩٩٣ م .
(٤٥) مجلة " الداعي " ، عدد خاص عن دار العلوم ديو بند ، ١٩٨٢ م .
(٤٦) مجلة " الرابطة الإسلامية " ، ج ٧ ، عدد ٨ و٩ و ١٠ .
(٤٧) مجلة " الصحوة الإسلامية " ، ج ١ ، عدد ٢ .
(٤٨) مجلة " الضياء " ، ج ٤ ، عدد ٨ .
(٤٩) مجلة " المظاهر " ، ج ١ ، عدد ٣ .
(٥٠) مجلة " تعمير حيات " ، عدد خاص ، ١٩٨٠ م .
(٥١) مجلة " دعوة الحق " ، ج ٢ ، عدد ٣ .
(٥٢) مجلة " صوت الأمة " ، مارس ١٩s٨٨ م .